1

إبداعات

العدد الأول محرم ١٤٤٠هـ خريف ٢٠١٨

فصلية ثقافية تصدر عن منتدى الخط الحضاري

1

إبداعات

العدد الأول محرم ١٤٤٠هـ خريف ٢٠١٨

فصلية ثقافية تصدر عن منتدى الخط الحضاري

المملكة العربية السعودية

رئيس التحرير فؤاد نصرالله

دار الخط: بيروت – لبنان

00966505841951

Email: ibdaatMag@yahoo.com

web: ibdaat.net

المحتوى

الموضوع	الكاتب	الصفحة
أسئلة الثقافة الراهنة	فؤاد نصرالله – رئيس التحرير	٧
مباغت	عبدالله ثابت	١١
مسرى	أحمد السيد عطيف	١٣
الغزلان	=	١٤
قل هو الحب	قاسم حداد	١٦
والهوى ثالثنا	عبدالعزيز سعود البابطين	١٨
هذا أنا	أحمد سماحة	١٩
سر الأعماق	حنان آل ناضرين	٢١
لا شيء أبصـــر غير دمي	سعيد مصلح السريحي	٢٢
سلاف من الأشعار	هاشم الشخص	٢٨
إستعارات رعَويّة	علي الدميني	٣٢
كأنني أنا	هاشم الجحدلي	٣٦
عِناق	عقيل اللواتي	٣٩
كوثرةُ الـرُّوح	=	٤١
نداء الليل	أنوار الفرس	٤٤
نبض	جاسم المشرف	٤٥

المحتوى

الموضوع	الكاتب	الصفحة
أنا آسفٌ جداً..	علي مكي الشيخ	٤٨
حينَ كبرنا	طلال الطويرقي	٥٢
(لم يلمعْ ذهبُ الحكمةِ)	=	٥٢
أيامٌ لم يدّخِرْها أحد	محمد الدميني	٥٣
رغبة	زكي السالم	٥٦
كلاوديا بجينو	ترجمة: رائد أنيس الجشي	٥٨
فلسفة الجذر	ياسر الغريب	٦٢
حملت حبك	جواد فارس الشيخ	٦٦
يا روعة الله	علي مهدي المادح	٦٨
ألفيتك الشيخَ	عبد الأمير السيد ناصر السلمان	٧٠
حملتُ حبكَ	=	٧١
توبة في محراب النخيل	جاسم الصحيح	٧٢
هِيَ و العِطـر	محمد الجلواح	٧٨
نافذةُ الحبِ	نازك الخنيزي	٨١
لغتي	منير النمر	٨٥
عشق	=	٨٦
ظل	سعد الحميدين	٨٧

الموضوع	الكاتب	الصفحة
يَسّاقط الضوء	عبدالعزيز بخيت	٩٠
حنين	فراس أبوالسعود	٩٣
د. أحمد قران الزهراني	أحمد قران الزهراني	٩٤
وثيقةٌ للمنفى	=	٩٦
جائزة كوفالسكي	أيمن حسن	١٠٠
«نشيد الرّبيع»	=	١٠٥
عظمة	=	١٠٦
بلادي	عبدالله جعفر آل إبراهيم	١٠٨
اذكريني	حسن الهاشمي	١١٣
شوق	=	١١٣
لو يفيض خصبا هذا الوادي	نبيلة حماني	١١٥
انتسابٌ	علي عبد الدايم	١١٨
تدوينات عن رحلة الشتاء	رأفت السنوسي	١٢٠
والصيف	=	
أنبشُ الرمادَ وأكتب	إبراهيم الحسين	١٢٥
المساء - جناح أسود	=	
الفأس- الوحيد- الرماد	=	

المحتوى

الموضوع	الكاتب	الصفحة
كنافذتين في شُباك لا نلتقي أبداً	كاظم خنجر	١٢٧
تحاصرني	عادل خليل	١٣١
المتاهة – قعقعات السماء	مونيه لخذاري	١٣٣
سدر الحروفّ	=	١٣٤
تَسَاقُطُ شِعْر	ياسين البكالي	١٣٦
صنم البرجوازية الأعرج	عادل خزام	١٣٩
هيروشيما بين زيارتين وقصيدتين	د. شهاب غانم	١٤٦
تفاصيل السنين – اللقاء – الوهم	حسن الشيخ	١٥٤
حالة إفلاس– توبة نصوحا	=	١٥٥
يباب – زعم –تيجان– فناء–	حسن عبد الله آل غزوي	١٥٦
أيقونة– هوس – ضبابية أنثى	=	١٥٧
حالمة	=	
الموعد– رماها	جاسم الجاسم	١٥٨
الوداع – وإنكسار	=	
عتمة الروح	خليل الفزيع	١٦٠
فقاعة صمت	جمال الدين علي	١٦٤
الحفلة	عادل جاد	١٧٠

الموضوع	الكاتب	الصفحة
السينما السعودية وموروثنا الشعبي	محمد حمد الصويغ =	١٧٣
التعطش إلى الفنون	السيد إبراهيم الزاكي	١٧٦
ها أنت وحدك ...	حسين السنونة	١٨٠
رائد الجشي مستشاراً في جامعة «تشانجوا» ونورسه إلى الإيطالية		١٨٦
عصفور الموهبة الجريح	محمد الحميدي	١٨٨
وميض في الرماد في اليوم السابع	ديمة جمعة السمان	١٩٨
اللحظة الفنية للمتلقي	سلمان العيد	٢١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أسئلة الثقافة الراهنة

فؤاد نصرالله - رئيس التحرير - السعودية

لاشـــك أن الوعي بضرورة التجديد المتصل في الخطاب الأدبي هو في مقدمة أولوياتنا ، مع التأكيد على أهمية التحاور والتجاور لتشـــكيل فضاء للكتابة الحقيقية التي تنهل من خبرة الكتاب ، وقدرتهم على تجاوز الثابت والمكرر.

هنا تكون مجلتنا قد حملت طموح طرح قضايا جوهرية، وموضوعات حية، متصلة بالحركة المتغيـــرة للواقع والثقافة معا. نتطلع إلى أن نحقق تلك الطموحات من خلال استمراريتنا واستجابة الشعراء والنقاد لتحقيق تلك التطلعات.

أرى أن هنـــاك نوعا من التداخل بيـــن العطاء الأدبي وبين الطرح النقدي الذي يتســـع كي يفك شـــفرة النصوص بكافة الأســـاليب الممكنة، فيزيدها عمقا ويمنحها ثراء ، وبناء على هذا الطرح فإن المجلة ترحب بكافـــة الأقلام التي يمكنها أن تقدم إضافة ما للجهد الثقافي المحلـــي والخليجي والعربي، بحيث يمكـــن القول أن الكتابة الناصعة ، والنقد المتماســـك

الواعي وجهان لعملة واحدة.

ومن زاوية أخــرى ، واتصالا مع طموحاتنا المشــروعة فإن المجلة تســعى لترســيخ قيمة التنوع ، وإعطاء مســاحة مناســبة ليشــمل العطاء كل عناصر الكتابــة : النص الأدبي ، النقــد التنظيري ، والجهد التطبيقــي ، والمراجعات الثقافية ، واليوميات ، والأنساق الأخرى التي تشكل وجه الثقافة الغني، الحي ، الموار بالعنفوان .

لقد كنا دائمي الشــكوى من غياب المطبوعة التي يمكنها أن تعبــر عن أحلامنــا ، وها هي الفرصة قــد حانت لمعالجة هذا النقص بالعطــاء الفريد ، والنص المليء بعصارة الحياة ، ومحاولة فهم آليات إنتاج المعرفة ، من أجل تحقيق قدر معقول من الاســتقلال المعرفي في عصر يهتم بالمعلومات الغزيرة ، ويوظفها لصالح تقديم أنساق أكثر غنى ومرونة ووعيا.

ما يميز التجربة الجديدة أنها تحاول من خلال المواد التي تطرحها المساهمة في عملية إنتاج المعرفة ، واكتشاف دورها في تغيير الوعي عبر كتابات طليعية ، لها أفق استشرافي مستنير.

إننا نتطلع في هذا المرحلــة لكل نافذة جديدة تعمل على تقديم النصوص الناصعة والنقد الفعال وإعطاء الفرصة لتقديم مواد ثقافية ومعرفية تنعكس على الوعي .

وبدلا من اللغة التــي تغلب عليها الخطابــة فإن ثمة لغة

أخرى للعقــل الناقد الذي يمكنه أن يحــل الكثير من القضايا النقدية والأدبية، ذات الأبعاد العميقة.

لا يمكن تصور نقلة نوعية في الوعي الثقافي إلا من خلال عملية مستمرة ، وطموحة لتغيير الأطر ، ومراجعة الأساليب ، وتأمل المناهج الراسخة في ثقافتنا العربية العتيدة.

علينا إذا أن نسعى باستمرار لبلورة مفاهيم فكرية جديدة ، تنحي الخطابات السائدة التي عملت دائما على حجب الواقع أو تمويه الحقيقة، رغم نسبيتها.

لا يمكننا في ذات الوقت أن نرســخ لأشــكال ومضامين جامدة بل علينا مهمة البحث والتنقيب عن كتابة تتجاوز الثابت وتتخطى المكرر، وهو ما يعني إعادة تأسيس النص الأدبي مع ضرورة الإتكاء على التحديث التقني ، واستيعاب فكرة التعدد والإختلاف ، مع الإحتفاء بالابتكار والإبداع .

إن كل مهمــة ثقافيــة حقيقية لابد لها من فهــم التاريخ ، والاهتمام الجوهري بالتراث ، والوعي الجاد بأهمية مشــروع الحداثة باعتباره منجزا حضاريا إنســانيا ، نحن أحق الناس في اســتيعابه ، وتوظيفه ، واســتخدامه بما يمنحنا القوة والمرونة والإتساق مع العصر.

تشــكلت كتاباتنــا عبــر تحــولات مجتمعيــة عميقة ، وأطروحــات فكرية مختلفة ، وعلى مجلتنا الوليدة « إبداعات

«أن يكون لديها الإستعداد للإجابة بوضوح على أسئلة العصر التي تشكل أفقا جماليا وفكريا منطلقا نحو المستقبل :

هل نملك القدرة على تقديم كتابة جادة ومختلفة؟ هل لدينا عقول ناقدة تستطيع رفد المجرى الثقافي بإنتاجها؟ هل نتمكن من الإجابة على أسئلة الثقافة الراهنة وتعيين إشكالياتها بحيث يمكننا وضع لبنة في هذا البناء الثقافي الذي نرجو له أن يتمكن من الاستمرار والتجاوز، وتقديم إضافات جوهرية للمنجز العام. الإجابة : نعم لدينا، لكنه قد تنقصنا روح المبادرة.

ربما هناك رهانات أخرى غير أننا سنكتفي حاليا بما طرحناه من أفكار ، وأظن أن الزملاء لن يبخلوا علينا بتقديم إسهاماتهم ومشاركاتهم ، لتوسيع فضاء الكتابة العربية المعاصرة . ولعل العدد الأول الذي رجحت فيه كفة الشعر الإنطلاقة الحقيقية لنهضة جديدة شريطة أن تتجاوب الساحة الثقافية مع النهج الحقيقي لهذا المولود الجديد.ويطيب لي أن أخاطب المثقفين بالقول:أنتم رهاننا،وأنتم من يصنع الثقافة في عالمنا العربي وأنتم من يمنح مجلتنا هذه وهجها..

هذا وبالله التوفيق..

* *

مباغت

عبدالله ثابت- السعودية

أطلقت الرصاصات عليه مرتين..
لكنها لم تصبه.
كابن قريةٍ صغير، طاح في البئر مرتين..
لكنه لم يغرق.
كسائقٍ متهوّر.. لم يرتكب أي حادث
لكن كتفه انكسر.
كراكبٍ لم يعبأ بالطريق من أجل الثرثرة..
وكتفه انكسر.
كمخمورٍ في غابة
وعلى نهرٍ بعيد..
رقص وتمدد منتصف الليل
بين الغجر والسكاكين في جيوبهم..
لكن أحداً لم يقتله.
كحاجّ يقطع طريقاً قريبةً من الكعبة
وكاد «الباص» أن يدهسه.
كمولودٍ عسرٍ على متن طائرة.
كذالف الأبواب لمرةٍ واحدة..
كخيالات الرقاب عن المشنقة

كدويّ المدافع آخر ليلةٍ من رمضان
كعصبٍ محزوزٍ بالقصائد..
كنمرٍ يحك رأسه في جذع شجرة
كجرفانٍ مبللةٍ بالضباب والدموع في جبال الجنوب
كشيءٍ شديد التوثب.. وكأن الأيام حاجز
ككل شيءٍ معتوه..
قلبي!

* *

مسرى

أحمد السيد عطيف - السعودية

أرحنا على شعر تعبنا من المسرى
ومن عبث الأيام تهصرنا هصرا
وقل مطلعاً، بالله، يا رُبّ مطلعٍ
أضاء حياةً كاد يطفئها مسرى
فمن يبلغ الأحباب: الليلُ مسّنا
ومن يبلغ الأحباب أن لنا شعرا
نجرّب فيه الروح، يا لجلالها!
إذا جرّعوها فوق طاقتها المرّا
عسى تلفح الاحبابَ زفرةُ عاشقٍ
تأسّنَ فيه الحبُّ حتى غدا كفرا
عذيري من التحنان أن أحبتي
أضاعوا مفاتيح المحبة والعذرا
كأنهم، والله يسترُ، إنما
أرادوا بنا ، لا ، بل أرادوا بنا ضُرّا

**

وليلٍ رسمنا الشمسَ من كل جانبٍ

عليه لنستسقي بها السّيّدَ الفجرا
رفعناه في الأكتاف، ليت، وربّما،
وعلّ صباحاً من هنا أو هنا مرّا
سرينا حفاةَ القلبِ طوْعَ يدِ الهوى
تنازعنا هاماتِنا ظلمةٌ سكرى
تنازعنا الهامات؟؟ اللهّ يا هوى،
أليس سوى الهامات؟ ما أبهظ المسرى!

الغزلان

لي قصة الغزلان والغدران
والودي الخليّ وسكر الايام
وتلفت الطرقات يوم العيد يفضحها الحنين
وتراعش الجدران تحت الياسمين
ووساوس الصبيان
بين الريح والفستان
تسترق الكلام.

*

ولي المساء
ونسوة في الحي أنت العطر بين شفاههن

بما يباح ولا يباح
ضرواة الحناء
والتلويح والإيماء
والعقد المحاصر بين صدرك والسماء
وصباح أعياد الحمام
وقصة الخطوات قبل الحصة الاولى
وسلطنة المقام
صمتُ البنات اذا تهجين اكتظاظك
ما كَأَنَّ ولا يسيل
وما يفزّ ولا يطير
توحش الرغبات حين الوقت، كل الوقت،
منضبط الغواية
بين كعبك والرخام.

***

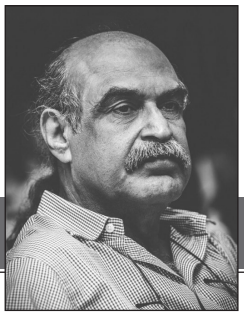

قل هو الحب

قاسم حداد – البحرين

قل هو الحب
هواء سيد ، و زجاج يفضح الروح وترتيل يمام
قل هو الحب
ولا تصغي لغير القلب،
لا تأخذك الغفلة،
لا ينتابك الخوف على ماء الكلام
قل لهم في برهةٍ
بين كتاب الله والشهوة
تنساب وصاياك
وينهال سديم الخلق في نار الخيام
قل لهم،
فيما ينامون على أحلامهم،
سترى في نرجس الصحراء
في ترنيمة العود وغيم الشعر سرداً وانهدام
و ما ينهار ينهار، فما بعد العرار
غير مجهول الصحارى وتفاصيل الفرار
غير تاج الرمل مخلوعاً على أقدامنا،

والذي يبقى لنا تقرؤه عين الغبار
والذي لا ينتهي ،لا ينتهي
مثل سر الموت
والباقي لنا محض انتحار
قل هو الحب
لو لنا في جنة الأرض رواق واحد
لو لنا تفاحة الله جثونا في يديه
كلما أفضى لنا سراً ألفناه
ومجدنا له الحب
و أسرينا إليه،
قل هو الحب
كأن الله لا يحنو على غيرك
ولا في الكون مجنون سواك
لكأن الله موجود لكي يمسح حزن الناس في قلبك،
يفديك بما يجعل أسرارك في تاج الملاك
قل هو الحب
الذي أسرى بليلى
وهدى قيساً إلى ماء الهلاك
قل هو الحب يـراك
الذي أسرى بليلى
وهدى قيساً إلى ماء الهلاك
قل هو الحب يـراك

والهوى ثالثنا

عبدالعزيز سعود البابطين - الكويت

جادك الغيث حبيبي إذ همى
وسقى الغيث مراعي المقل
يوم كنا والهوى ثالثنا
قد صفى مشربنا من منهل
وفراشات زهت ألوانها
زفت الحب بفجر مخملي
وزهور الروض يندى ثغرها
بابتسامات سرور مذهل
وعطور الورد فاحت تكتسي
روضتي منها بأحلى الحلل
وطيور حائمات زغردت
باهازيج بلحن ثمل
وابتسامات الهوى قد أينعت
فشفت بالنفس سقم العلل
ياربيعا مر بي أذكره
في فؤادي رسمه لاينجلي
هاجني الشوق نهيراً يحتوي
سنوات العمر يسقي أملي
يازماناً قد تعفى وانقضى
جادك الغيث بشهد العسل

هذا أنا

أحمد سماحة - مصر

هذا أنا
أعرف أسم جرحي
وأعرف أنني صمت قديم
ضج بالشكوي من صخب الحروف
أغفو على خوف وأصحو ناسيا اني غفوت
فيلفني خوف جديد
هذا أنا
قد قيل لي أني غريب
وأن أمي عند ولادتي
صعدت إلي الرب لتدعو كي أعيش
وأني قد رضعت براءتي من ثدي موال قديم
وأني قد رحلت إلى أرض يباب
فتفجرت منها عيون
وأن الخلق مروا ولم يروني
فتطهرت من اسمي
ووشمت فوق الزند نهراً من حنين
انا الحزين

أخترت لي اسم نبي
فكنت أحمد
هذا أنا
نبت علي أرض خواء
قيل لي: اقرأ
فسكنت كهف النون
دون خوف أو رجاء

**

سر الأعماق

حنان آل ناضرين - السعودية

أبحرت للأعماق محتارا..
ماالسر بالأعماق ياجاره؟!
أو كل من يهواك يضطهد؟!..
لم تظلمين الناس مختاره؟!

أعط الذي يهواك عهد يد..
أو موثقا بالحب أو شاره!!
لا أرضى من عينيك بالغضض..
والقلب يخفي النور والنارا !!

ليس الذي يهوى بمستتر..
لاتدري ملك العدل أم جارا !!

من يهو فليخلص محبته..
لايخشى غمط الناس أحرارا

* *

لا شيء أبصر غير دمي

سعيد مصلح السريحي - السعودية

(واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء...)
وكفى من الزاد مترفة
يتفايض عنها الإناء
والتي خبأت خاتم السر
في الكأس قالت:
إذا ما شربت من الجرح سبعاً
تكشَّف عن ناظريك
الغطاء
صرت أبصر ما ليس يبصره الآخرون:
أرى الليل يخرج من قبة الوقت عند الظهيرة - والشمس عمياء - يوزع
بعض النجوم على السائرين يعلق أحلامه في الشوارع
يرفع مشكاته والرماد فيتبعه الناس.. وحدي أراهم
وقد قادهم في طريق المجرة.. أرفع صوتي لهم: (أيها العابرون طريقكم) ..

ينطفي الصوت.. والليل يشعل مشكاته .. والرماد..

أرى الوقت يخرج من جبة الليل أعمى/ .. ويقرأ للسائرين
نياما تفاسير أحلامهم:
أنت ستصبح نجماً...
دليلاً إذا ما تشظى الطريق
وأنت ... لك المجد
والجبروت
إذا ما تجاسرت
أنت..
ثم يخرج من جيبه الأرض جرداءُ
يخرج من جيبه غيمة
ورياحاً لواقح
يخرج من جيبه شجراً
وأغمض عيني .. أصرخ:
لا يخطف الومض أبصاركم
أيها الناس .. هذا الزمان الموارب
يلهو بكم...
ثم لا ينثني غير صوتي
العيون استحالت نوافذ
والوقت يخرج من جيبه قمرا ونساء...
أرى الأرض تخلع عن نفسها عشبها
ثم تدخل دائرة الموت طائعة

أرى الناس صرعى..
أوزع نبضي عليهم
أبيح دمي
لعل الجبال التي تسكن القلب
ترجع شامخة
لعل البحار التي غسلتني
تفتش عن موجها
لعل التراب الذي توج الروح
يفصح عن عشبة
لعل الذين أحب يعودون من موتهم
ولعلي..
ثم أشرب جرحي حد الثمالة
لا شيء أبصر
لا شي ... لا شيء... لاشيء
غير دمي.. والرماد..

من قصيدة: الدخول في دائرة التشابه
نمضي ..

وتأخذنا البحار رهينة للملح
للشمس الغريبة

سائل من فوق جبهتها لهاث الموج
للريح واقفة تخثر نبضها
لتعفن الخشب الذي التصقت به
أجساد من فقدوا توازنهم
لقيء من دوار البحر
دود أبيض ينسل
قد ورث السفينة
والمسافر
والشراع
نمضي.. ويأخذنا الضياع
أحلامنا ... سمك
نجففه على سطح السفينة
والرياح الهوج تأخذه لموتى
يسكنون القاع
سمك نجففه فيجتمع الذباب عليه والجوعى
أحلامنا سمك
والروح تشهر عريها
وقلوبنا.. طوق نعلقه على جنب السفينة
هذا غراب خارج من بين أضلاع من وهبوا السفينة ما تبقى من
غبار الروح
هذا غراب واقف

والبحر تابوت
وقلوبنا انفرطت
فحم وياقوت
والموت وحّدنا
فالأرض بيروت
هذا غراب واقف

.....

قصيدتي افتضحت
خرجت من البحر الذي اختارته للبحر الخليج
خرجت إلى البحر المحيط
خرجت إلى الموت المحيط
هذا غبار الموت ينثر رمله بين الحروف
فكيف يأتي الشعر؟
كيف تحتفظ القصيدة بالقصيدة؟
(درويش) يدخل حاملاً بيروت
جثته الأخيرة...

وأنا أدافع عن حدود الشعر:
- درويش لا تدخل..

فهذي غرفة سرية للقلب
هذه غرفة لولادة الكلمات
لا تدخل
والتتار على حدود القلب قد وقفوا
وأنا أدافع عن حدود الشعر..
(درويش يخرج حاملاً بيروت جثته الأخيرة)..
وأعيد ترتيب القصيدة مرة أخرى
فتحتج الجزيرة
- (هذا زمان الموت
فأخرج من تقاسيم الكلام العذب وأدخل في تفاصيل المكان

* *

سلاف من الأشعار

هاشم الشخص - السعودية

قصيدة بمناسبة تدشين
الشاعر جاسم الصحيح مجموعته الجديدة

بلغت عنان المجد ناصية النجم
وتهت على ابن الليل بالحسن والتمِّ
لك الحرف مطواع ملكت زمامه
فما خاب في حربٍ ولا عاب في سلم
هنيئاً أمير الفاتحين مؤزراً
رفعت لواء الحمد لله من غنم
فأنت حري بالسمو وبالعلا
ومثلك لا يحتاج قولاً على زعمِ
قصائدك العصماء غر فرائد
تسير على هدي وتنطق عن علم
وأنت بروح القدس بت مؤيداً
فتلك يمين الله بالقوس إذ ترمي
وعينك عين الصقر سهم مسدد
وما كل سهم في كنانته يصمي

وخفق فؤاد المرء يعلن سره
إذا حن رئمٌ في الفلاة إلى رئمِ
وأنت الأريب العذب لفظاً وغايةً
وأنت البعيد الشأو والرأي والعزمِ
أبا أحمد شعبٌ بظلك يحتمي
فما تليت أم الكتاب بلا «بسم»

***

بك اهتزت الآمال يا غاية المنى
وأينع روضٌ جاده وابل الغيم
وما كل قوس قد أصابت سهامه
ولا كل شادٍ لا يضيع مع الوهم
فبعض رجال الشعر كالسحب خلباً
تغطي النجوم الزهر ظلاً ولا تهمي
وأنت حليف الحق في كل وثبةٍ
تنافح فعل الفارس البطل الشهمِ
تجند من أبياتك الغر جحفلاً
كتائبها نابت عن الشقر والدهمِ
فلست الذي يرضى الخنوع مذلة
فليس الرضا بالذل من خلق الحلم

وعندك من إخوانك الصيد فتيةٌ
حماة إذا هبوا شداد على الخصم
يرون من الحتم الوفاء لأحمدٍ
وما بعد هذا لا يعد من الحتمِ

****

ولي نشوة ساغت بخمرة شعره
ترشفت من كيف وعبأت من كم
سلافا من الأشعار بالنعت خمرة
فليس بها إثم كخمر ابنة الكرمِ
خواطر من دفق الشعور معينها
يرددها همساً فتطغى على الكتم
وما جاد إلا بالنبي وآله
بشعر صريح ليس يعصى على الفهمِ

****

وساءلت بنت المجد هل لي بمثله
فقالت محال دونه الداء بالعقم
أبى الشعر أن يعلو بغير صحيحه

ومن غيره يا خيرة السادة الشم
فمثلك من يحيي القلوب بردها
لحب بني الأطهار بالمنطق الحسم
ومثلك من يغضي ومثلك من يفي
ومثلك من يأبى الركون الى الظلم
وما زلت تدعوها لتدرك سؤلها
منيعة شأو الرأي مرضية السهم
فما قرَّ جنب في حماك على الأذى
ولا بات حقٌّ في حماك على الهضم
إذا عظمت نفس امريءٍ طاب سعيها
وعزّت فلم توصم بكبر ولا لؤمِ

*****

أبا أحمد يا صاحب الخلق الجم
ومن كدت أنسى عنده لهفة الأم
لقد طوقتني منك خمس قلائدٍ
وفضل سيبقى لي وساماً ومن قرم
وعاينت شهما حين قمت برسمه
تخيلت أشباه الملائك بالرسم
حملت لك الباقات فلاً ونرجساً واتبعتها تاجاً ترصع باللثم

إستعارات رعَويّة

علي الدميني - السعودية

أُحبُ من الموتِ ما «لا يُحِبُّ»
و أكرهُ فيه اختلافَ الهدَفْ.
أحبُّ له أن يرى ما تخبئه الروحُ من لذّةٍ في اكتشافِ الخُصوبةِ،
أو فرحٍ في ابتهاج الجَسَدْ
أُحبُّ له أن يرى نشوةَ الرقص في عينِ فاتنةٍ،
واشتعالَ الطَّرَبْ،
وأن يتأمّلَ وجهَ الفتي إذْ يُعلّقُ لوحتَهُ بالجدارِ،
وسيرتَهُ بالزمانِ
و أحلامَهُ في ظلال السّعَفْ.

أُحبُّ من الموت « أسرارَهُ» في اقتناص الفريسةِ
حتى و إن سكَنَتْ في حروف الكِتابْ.
أُحبُّ من الموت « سيقانَهُ الذهبيّةَ»،
حين تُطلُّ على البهوِ ساعتُهُ،
و تدندنُ في الروح دقّاتهُ،
فيفرُّ إلى نفسهِ، خارج الموتِ،
مستسلماً للغيابْ.

أُحبُّ من الموت « شكل هزيمتهِ» حين يلقاك في شارعٍ مظلمِ،
و هو يعرف أنك أقوى من الخوفِ في غمدهِ،
فيقول : سلاماً سلاماً، سألقاك في الغدِ يا صاحبي
بسلال الفواكهِ و الياسمين
و أزهى الثيابْ!

أُحبُّ من الذكريات، الكثيرَ الذي لا يدوّنه الموتُ،
حُزْنَ ترانيمِ عاشقتي البابليةِ في غابة «الناي»،
أوراقَها حين تشعلُ ما كنتُ أحسبهُ نائياً في الكهوفْ.
أُحبُّ التقائي بأوصافها ،
وهي تبحثُ عن صفةٍ لا توائمُها
في بكاء الحُروفْ.

أُحبُّ من الموتِ « أشعارَهُ» في جمالية الغزو
«دِقّةَ عينيه» في لعبة القنْصِ،
«قدرتَهُ « في ارتياد المسافات
إمَّا أرادَ،
و « خبرتَهُ» في فنون السّهَرْ.

أحبُّ من الموتِ « أسفارَهُ» ، مثلما الشمسُ
ترحلُ دون موافقة الجنرالِ لها بالسَّفرْ

وأعشقُ أنهارها، إذْ تسيلُ على فاتنات القُرى،
في المغيبِ
كأغنيةٍ من رذاذِ المطَرْ.

أُحبُّ من الموت « نسيانَهُ» للصغيرِ على العشبِ
يحبو
و أُكْبِرُ فيهِ الجليلَ من الصمتِ،
إمّا حضَرْ.

أُحبُّ من الموت « فــُقدانهُ» للدموعِ،
و أعشقُ فيه « التسلّلَ» للحربِ، من دونما رايةٍ
أو بيانٍ إلى الشعبِ، أو لقطةٍ في الصُّوَرْ.

أُحبُّ من الموت « ما لا يُرِيْد»
أريدُ حناناً على الطاولةْ،
أُريدُ قليلاً من الخبزِ،
كيلا يباغتَـني « سُكّريْ»
و يفوزُ بهذي الطريدةِ ـ دونك يا موتُ، في المُنعَطَفْ.

وأكرهُ فيه «الحيادَ المقدّسَ» في الفتْكِ،
حين يربّي سواعدهُ لاختطاف العصافيرِ من وكْرها،
و الطفولةِ من مهدها، ثم يمضي بعيداً بعيداً،
بلا أنّةٍ من حنانٍ، و لا شهقةٍ من أسَفْ.

ولكنني، سأُحِبُّ من الموتِ أن يتروى إذا زارني
لكيما أدوّنَ مرثيـّتي
و أدخِّنَ آخر « أرجيلةٍ» في يدِيْ
و أُقبّلَ عاشقتي مثلما كنتُ أفعلُ
في هيجان الصبا
و جحيم الشَّغَفْ

* *

كأنني أنا

هاشم الجحدلي - السعودية

بدمي
وأعذب ما يبوح به فمي
سأقطّر الضوء الشفيف قصيدةً
حتى أضيء بها المدى
وتشع نورا في نهاري المعتمِ.

وأقول سرِّي
ما توارى خائباً من لوم حبك
أو عتاب الحب ليْ
وكأنني لا أنتمي
الا لبرجك في بدايات الفصول
وفي احتدام الموسمِ

قلبي بدائيٌّ وحبك جاهليّ
- هل يحتوي نخل الجزيرة
كلَّ طيش الساحليّ؟
ردّدتُها
فتعثّرت لغتي بأسئلتي

وأحزاني بأغنيتي
وأمطَرَت السماء فكُنتِ لي
وطناً خرافيا
ومنفى أوّليّ.

بيدٍ كأن الله قطّر ماءها
من سلسبيل الروح أو فيض الجنان.
هلّت لتكتبني وتكتب روح
في لوحها المحفوظ.
وارتني بداخلها
وقالت هذه رؤياي فاكتب سورتي
واكتب سرائر سيرتي
واكتب فإن البحر لاح.

قالت: تجلّ.. و أبتكر لغةً تليق بهذه الرؤيا
التي ما خطّها الأسلافُ
أو كُتُبُ الصَحَاح.

قالت:
تجاوز شُبهة الماضي
وكنْ ابن القصيدة

لا تخفْ من ويلها أو ليلها
فلك الضحى ولك المواسم كلها منذ الصباح.

قالت:
أحبك فاحترق
من أجل أن تبتلّ في مائي غريقاً..
في دمي خمراً مباح.

قالت:
تجدّد واستمع للناي
يكتب سيرة الريح الدؤوب
وينثني دمعاً على وجع الغصون
ولوعةً
لا تُستباحْ.

* *

عِناق

عقيل اللواتي- سلطنة عمان

يا قلبَ فاتنتي الكبيرَ
تحيةً
باسم النَّقاءِ
تسوقها دعواتُ
الحرفُ
يختصر المسافةَ
بهجةً
حتى يُعانقَها الشَّذا والذَّاتُ
جاءتْ
لتغزل من لُبابِ قصيدتي
ضوءًا
تُقدِّسُ عِشقَهُ
الآياتُ
من بهجةِ القلبِ المضيءِ
ستبتني عُشًا يُغازَلُ
والغرامُ نجاةُ
و هنا الشِّفاهُ

تقدَّستْ من مُعجزٍ
يُهدي الجمالَ
فتزدهيه صفاتُ
نهدٌ
حقيقيُّ التَّورُّدِ
يُجتبى
كي تستميلَ جمالَه اللَّذاتُ
كُلِّي
يُعانقُ كُلَّها
طول المدى
كونٌ يُصلِّي عِشقَنا
و جهاتُ
هذا هواها
وهو يبسمُ مُشرقًا
تبدو عليه من الهدى
نفحاتُ
تتمايسُ الرَّوعاتُ
حتى أنَّها
من قلبِ خاطرةِ الجوى
تقتاتُ
أدنو إليها

باحثًا عنِّي
أرى
عند العِناقِ تُغَنِّني الغيماتُ

١٦ فبراير ٢٠١٣ م

كوثرةُ الرُّوح

الصُّبحُ بوحٌ
له في الروحِ كوثرَةٌ
تقول للحُـبِّ يا مـرحـى بمن وَرَدا

الصُّبـحُ
ينطِـقُ بالآلاءِ مَشرِقُـهُ
لتبسمَ الـرُّوحُ
ولـتحيا به
أبَدا
حتَّـى الغُروبُ
له بوحٌ
و أُغنيةٌ
والنَّزفُ فينا
كروحٍ

عانقتْ جَسَدا
لا وقـتَ للشَّـوقِ
إلا حين يُتـعِبُنـي
فينتشي جمـرةً
لا تعـرفُ الـرَّغَـدا
ضِلعـي
أنينُ قَـوافٍ
عانقتْ وَجَعـي
والدَّمـعُ
يأتي كأن لم يشتهِ أحدا
النَّزفُ يُغرقُني
تشدو به شَفتي
رأيتُهُ لبياضِ القلبِ قد قَصَدا
فالوردُ
يُسكِرُ هذي الرُّوح
يُسجدُها
بالرَّائعاتِ خُـزامـى
كُلَّما سَـجَـدا
والقلـبُ
يألـفُ هـذا
في تناقُضِـهِ

حتَّـى يصوغ لنا
عِقـداً
ومُعتقَـدا
صبحُ الغُروبِ
غُروبُ الصُّبحِ
ذي لُغتي
من ذا يُترجِمُ هذا حينما اتَّحَـدا ؟

فبراير ٢٠١٤ م

❊ ❊

نداء الليل

أنوار الفرس- الكويت

أنادي الليل منتظرا جوابا
و لا أرجو لظلمته غيابا

و إن القلب كالغيمات يروي
جذور الحزن من دمعي شرابا

أيا ثمراً تساقط قبل نضج
عليه الترب ينتحب انتحابا

رعاه النجم سرا كي أراه
و نار الشوق تزداد التهابا

فيا شرع الأحبة أي فتوى
تجيز لمن يغيب بأن يثابا

* *

نبض

جاسم المشرف - السعودية

مَا كُلُّ جُرحٍ في الفُؤادِ يُؤَرشَفُ
فالقلبُ حُضنٌ للجمالِ ومصحفُ

والقلبُ يأبى أنْ يُجَمَّرَ بالأسى
ويَميلُ نَبعٌ عن خُطاهُ ويُحرَفُ

القلبُ ميزانُ الإلهِ وعدلُهُ
وحسابُ ربِّ العرشِ ليسَ يُطفِفُ

أنصفْ فؤادَكَ واسقِهِ بجَداولٍ
تروي الأماني المونقاتِ وتعطفُ

فالقلبُ أوفرُ ما يفيضُ عطاؤهُ
إنْ كانَ بالحب العظيمِ يُكثَّفُ

نَبضُ الفؤادِ تَوَهُجٌ وتأجُجُ
للحبِّ إنْ سادَ الشعورُ المُرهَفُ

نَبضُ الفؤادِ تظاهُراتُ تَلَهُفٍ
للسرِّ للجذبِ الذي لا يُوصَفُ

نَبضُ الفؤادِ تَصرُفٌ في الكونِ إنْ
في ساحِهِ حَلَّ اللطيفُ الأشرفُ

إنْ كانَ أعمى عنْ سِواهُ فَكُلُّهُ
نُورٌ ومِن نَبعِ البصيرةِ يَرشفُ

اصرفْ هُمومكَ للإلهِ ولا ترى
إلاهُ في هذا الوجودِ يصرفُ

فالقربُ ذِكرٌ ضَوؤهُ متواصلٌ
لا ما ادَّعَوهُ تَنَطُّعٌ وتَصَوُّفُ

لا ما ادَّعَوهُ تَظاهُرٌ بلباسِهم
وببؤسِهم وعلى الحياةِ تَكَلُّفُ

والقُربُ غَيبٌ ليسَ يُكشَفُ للورى
لكِنَّهُ لأخصِّ خَلقِهِ يُكشَفُ

للواردينَ حِياضَ أجلى غايةٍ
للسائحينَ وبالتَّذَلُّلِ عُرِّفوا

بَعضُ الزهورِ تُعيدُ فِينا لهفةً
لكِنَّها بشذا النسيمِ تُصنَّفُ

٢٠ شوال ١٤٣٩هـ

* *

أنا آسفٌ جداً..

علي مكي الشيخ- السعودية

بين يدي الشاعر الإنسان ..
ياسر آل غريب..بمناسبة صدور ديوانه «الحقيقة أمي والمجاز أبي»

« أنا آسفٌ جداً »..لأنك متعب
فلقد أتيت ..ولي لسان مذنب

لي أن أراك كما تشاء خطيئتي
إثما...يزرره اليقين المتعب

يوما سأذكر ما تساقط من فمي
وهما.. فأنأى بالمجاز.. وأقرب

سربت نسياني ..كظل عاشق
والحب أشهى الحب :ما يتسرب

لأراك في حضن القصيد مروضا
بالصمت»هدهدك»الذي يتغيب

أنا آسف جدا فطفل قصيدتي
مازال يصدق بالمجاز ويكذب
دربت عافية المساء وقلت لي
إن المسافة بيننا .. تتدرب

وجهي سفرجلة،وأنت فضحتها
حد اشتهاء الضوء لحظة يثقب

فأراك تدخلني، بشهقة عاشق
وبهمس صوفي..ولحن يطرب

وبقهوة الإيقاع كنت دلقتني
مستغفرا..فشربت مالا يشرب

أنا آسف جدا إذا أخطأتني
فبدون غلطتك الجوى يتعذب

لي دهشة الإغراء لي عتب اللظى
لي ما يثير العاشقين ويلهب

جربت كل الأنبياء.. وحينما
آوغلت فيك ..نسيت أنك أصعب

يتأنسن التأويل. حين تنزه
بالإنزياح فثغر وحيك أعذب

كل الحروف جميلة ما بيننا
لكن أجملها ..التي لا تكتب

أنا آسف جدا على مالم أقل
بعض الكلام إذا حكى يترتب

بيني وبينك حكمتان..وخدعة
ورغيف صمت قمحه يتوثب

في كل نص ألتقيك..غواية
تتلبس العري الذي يترهب

مسكونة بالرقص رائحةالمدى
وعلى صهيل ملائك..تتأدب

نمشي كأحلام الصغار..يمطنا
حقل ،إذا فز الهوى يتعنب

أنا آسف جدا «فطرفة»لم يزل
وشما على جيد القصيدة يلعب

ويعيد «خولة»للصحافة علها
يوما على ورق الجرائد تغضب

فتجيء آنت ب»رأس حيته»التي
فوق القصائد بالهوى تتشبب

وكشفت عن ساق المجاز بجرأة
قلت القصيدة عندنا «تتوسأب»

ومنحت «للضليل» شرحا وافيا
وطبعت نسختك التي «تتأسلب»

وإذا الخيال أتاك في إعجازه
فيما رغبت به وما لا ترغب

إن خانني جوع الكلام وضاق بي
أنا آسف جدا فنصك أرحب

٢٤/ ١٢/ ١٤٣٨هـ

* *

حينَ كبرنا

طلال الطويرقي - السعودية

لم نأخذنا في الأصلِ لأنَّا نرشفُ قهوةَ سُمرتِنَا في الصُّورِ الشَّمسيَّةِ أطفالًا، وحينَ كبرنا لم تعرفْنَا الصورةُ، لم يعرفْنَا الطفلُ هناكَ؛ ففاضتْ دهشتُهُ لتبللَ هذا القحطَ الكامنَ فينا.

بكَّرنَا كعصافيرَ نحلِّقُ في فجرِ الغبطةِ كي نأخذَ حصتَنَا من شمسِ صباحاتٍ باردةٍ، كي نمضيَ مشدودِينَ كأوتارِ العودِ على وقعِ خطانا في سلَّمِ هذا العشقِ المشكولِ بنوتةِ أرواحٍ ثملى.

القريةُ سُلَّمنَا، نصعدُ فيها نحوَ جبالٍ شاهقةٍ في الصّبحِ، وننزلُ فيها ليلًا للوادي، كانتْ سلّمَ حبٍ يغرقُ في السِّيكا حينَ يكونُ العشقُ متاحًا.

(لم يلمعْ ذهبُ الحكمةِ)

لم نأخذْ معَنا غيرَ غيومٍ ملأى بالحبِّ وبالأسرارِ وبالمعنى، وردًا، وملامحَ لم تتركْ طفلَ براءتِها يغفو في الغيمِ حزينًا، صمتًا-قالوا مفتاحُ الحكمةِ-لم نألفهُ فبتنَا أكثرَ ثرثرةٍ في العتمةِ أقلَّ قليلًا من نسيان.

لم تنضجْ حكمتُنَا بعدُ؛ فبعْنَا ذهبَ الصمتِ بفضةِ هذا الحكيِ الفارطِ في بهجتِهِ، والفضةُ لا تصدأُ أبدًا.

أيامٌ لم يدّخِرْها أحد

محمد الدميني – السعودية

أطلبُ أياماً لم يدّخِرْها أحد
أيامٌ بأحذيةٍ لكيْ لا تبتَرِدَ منَ الفاقةِ
وعظامٌ كثيرةٌ
تشبهُ صرخاتِ غريقٍ
لم أعرف حياةً أخرىَ
أكثرَ من هذهِ الملقاةِ تحتَ وسَادَتِي
أنامُ فيها
وأصحُو فَزِعاً
لأنّ جاراً بعيداً
يلتهمُ سَكِينَتي
ويتسكّعُ في حُجراتِ صَمتِي الفسيحِ
بغضَبٍ، أدفعُ ضريبةَ العُمرِ،
وأواصلُ الحياةَ
كمتآمرٍ نسيَ مسدَّسهُ
في مكانِ الجريمةِ
أيامي كثيرةٌ
بعضُها يستيقظُ على عَجلٍ،
فينحدرُ لاهثاً في حَديدِ الصّحراءِ

فلا أستعيدُهُ
وبعضُها يضطرمُ في غُبارِ الطُّرقاتِ
فأنقذهُ بيقَظَةِ عُكّازي
.....
تركتُ أياماً كثيرةً
في حمايةِ ليالِيَّ الهائجةِ
وحينَ عُدتُ إلى المنزلِ
شممتُ دخانَ الخيانة
وراءَ كلِّ ستارةٍ
يختبئُ قُرصانٌ
أحِبُّ اليدَ التي تلتقطُ، وتقبّلُ، وتتمرّغُ فوقَ خشبِ الطاولةِ،
بِلا سببٍ
سوى صَمتِ المكانِ
والتقاطِ كلماتٍ نَسيَها الغزاةُ في حديقةٍ
هناكَ ذئابٌ نائمةٌ في الجِوارِ
يكفيْ أن أسعلَ في ضبابِ الصباحِ الرّخوِ لتصحُو
افتحوا باباً لهذا الضوءِ المسروقِ من ألمِ صديقٍ
كثيرةٌ هذه الحجارةُ اللامعةُ
التي تتساقطُ من عُيونِ العابرينَ
وبينَ أقدامهمْ
تتعثّرُ أساطيرُ كَسُولةٌ
نسَيَها الحطّابونَ على شَفيرِ فؤوسهمْ ....

أردتُ إنقاذَ الصباحِ
من مكائدِ شمسٍ مدربةٍ
ثَمِلتْ وهيَ توصدُ المكانَ
بسعيرِهَا العالِي
أنتظرُ آخرينَ .. تُعتمُ صَلواتُهمْ
أنتظرُهمْ بلا يأسٍ
كقاطعِ طريقٍ يراقبُ
قُطعانَ ندَمهِ
وهيَ تتدافعُ في حظيرةٍ
قليلةٌ أيَّامي
وبعضُها مليءٌ بالشُّبهاتِ
كثيراً ما أحدّقُ فيها
فأراها شواهدَ قبورٍ
ينتحبُ تحتَها موتَى لم يتدرَّبُوا كثيراً على السهرِ الطويلِ
تركَ الألمُ سِهَامَه الحائرةَ فِيّ
وحِينَ مِلْتُ قليلاً عَانقْتُ أجساداً
لم تُدركْ أبداً
أنَّ الدمَ المتسرِّبَ عُنوةً
سَيوقِظُ الأمَّهاتِ
لمْ نعرفْ حياةً أثمنَ من هذهِ التي لم يدفعْ فيها أحدٌ
مكافأةً عن أيامِهِ المتْرُوكَةِ في حظيرةِ الأيام

رغبة

زكي السالم – السعودية

دعيني الملمُ حلماً قديماً
تبعثرَ في خافقي واحترقْ

ولاذ إلى الصمتِ تعبيرُه
فما زال تاويلُه يُستَرَقْ

فكنا به كجنونِ البحارِ
يُحَفزُ فينا امتشاقَ الغرقْ

كأنكِ والفجرُ هذا الحزينُ
يسوؤكِ فيه ابتسامُ الشفقْ

فما عادَ ليلُكِ حضنَ اللقاء
وما عاد حضنُكِ مهوى الغسقْ

تمرينَ سكرى من النزواتِ
تُرنح فيكِ اشتهاءَ النزقْ

ورشةَ عِطرٍ جريءٍ به
مسيلٌ من الرغباتِ اندلقْ

أُحسكِ .. مَهلاً فلا تنطقي
فأسوأُ بوحِ الهوى إِنْ نطقْ

تعالي أضمك .. كي تلتقي
بصدري وصدرك هذي الحرق

فروحي إلـ جرتْ فيكِ حدَّ اللهاث
تُلاحقُ روحكِ حدَّ الرمقْ

بعيني أمانٍ تلذ السهاد
وجفنك عضّ الكرى فانطبق

❊ ❊

كلاوديا بجينو

ترجمة: رائد أنيس الجشي - السعودية

شـــاعرة ومترجمة دولية تتحدث الإنجليزية والفرنســـية والإيطالية لغتها الأم، ولدت ب ليشي - إيطاليا عرضت أعمالها بعـــدة أنطلوجيات أدبية، فازت بعدة جوائـــز وطنية مقدرة في مجال الشـــعر كما كانت عضوة تحكيم للعديد من المسابقات الشعرية و تشـــغل حاليا منصب محررة لمجلة الشعر الدولي الإيطالية (روســـيتا) لها عدة مؤلفات. كما ترجمت نصوصها وكتبها إلى عدة لغات .

١- بطانية النسيان

الأذرع تطيل ذاتها
الأيدي تشتبك
الأصابع تخدش
لتثقب
قماش كآبة
أغصان حادة ونحيلة
انظر إلى زرقة اليوم
مغطاة ببطانيات الحزن

ظلال الخزف الصيني ترقص
منعكسة في مرآة
لسماء معلقة
بين كيف هي
وكيف تحب أن تكون

كلاوديا بجينو

❊ ❊ ❊

٢- سكك بمقاطع شعرية

لو مشيت السنوات
التي عشتها
على سكك من مقاطع شعرية
سأجد أغاني الأودز والسوناتات
الندب الهايكو
المراثي والتمجيدات.❊
إن كتبت السكك على الورق المقوي
بالكلمات
سأملأ أمتعتي بالكتب
سأرسم العربات
وأضع بالنوافذ

الابتسامات الجيدة فقط.
عبرتُ كل إيطاليا
بالقطار
عشتُ توقعات الوصول والمغادرة.
وفي كل رحلة
أحلم بقطارات أخرى
لأحلق بها.. ولكن
على سكك من مقاطع شعرية

***

* أنواع مختلفة من القصائد والأناشيد فالأودز من الفلكور اليوناني والسنوات ١٤ مقطعاً موزوناً من أصل إيطالي والندب هو الشعر التحسر على فقد حبيب والهايكو مقاطع موزونة ومنظمة ذات ثلاثة أشطر من أصل ياباني. والتمجيدات أناشيد دينية.

٣- الغضب

عندما لا ترى منفذا
أو أجسادا لتعبرها
تحفر نفقا في الروح
وتلتهمهم كمتطفلة

إذا لم تعرها الصرخة إلى السلالة
تصبح صلبة وبملل تتشكل على هيئة طبقات
إن لم يهبها السلام مهلة
تصبح مستبدة
توزع الشتائم والحقد
ترعب كل من يتجرأ
وينظر إليها.

* *

فلسفة الجذر

ياسر الغريب - السعودية

إلى كبيرنا الذي علمنا الشِّعر .. الشاعر السيد عدنان العوامي

ألقيت هذه القصيدة في حفل أقامه منتدى الكوثر بالقطيف تكريما للشاعر السيد عدنان العوامي بعد حصوله على جائزة وزارة الإعلام والثقافة.

آتٍ ونبضُ فؤادي يحملُ الدَّلْوَا
أنحو ينابيعَكَ الظمأى ؛ لكي أروى

وحين ألقاك في أفلاك قافيةٍ
كأنني ألتقي بالفكرة القصوى

وجهٌ من الخصبِ ، ما جفت ملامحُهُ
مادام يستبطن الغاياتِ والشأوا

يامن صقلتَ مرايا الماء محترفا
كم (نرجسٍ) يتمرأى عبرها زهوا

أنهرتَ محبرة الإبداع ، فائتلقتْ
في ضفتيك أزاهيرُ الندى النشوى

من فرط ما أنت تهوى الأرض يانعة
أومأتَ للأرض : كوني جنة المأوى

تمتدُّ فلسفةُ للجذر ، تنبئنا
عن ظلِّ ذاكرةٍ لا تعرفُ المحوا

والأرضُ (خولةُ) و (ابْنُ العبد) .. متسعٌ
من الغرام ، وأمواجٌ من النجوى

ما من محبٍّ مشى في الأرض منسرحًا
إلا و دوزنَ في ساحاتها الخطوا

إذا ترصدكَ التاريخُ عن كثبٍ
فما أجلَّكَ من شمسٍ لنا تروى !!

وَيَا شراعا تجلَّى في الخليجِ رؤى
من بدءِ (سيهات) حتى منتهى (صفوى)

لله أيُّ انتماءٍ هكذا عبرتْ
منه المطامحُ حتى تبلغ الجوَّا

ولا يُحد الهوى يوما بفاصلةٍ
مادامَ يعدو إلى آفاقهِ عدوا

يا بن الثمانين .. مازال الجمالُ يرى
في جانحيك شبابا يافعا حلوا

لا يُحسبُ العمرُ في مسرى حقيقته
إلا بمقدارِ ما نهفو لمن نهوى

أصغيتَ للنخل أيام الصبا طربا
حتى تعلمتَ من إيقاعه الشدوا

نراك شيئا مجازيا يراودنا
مذ كنت تمزجُ فينا الحلمَ والصحوا

وحينما تصبحُ الأبصارُ جائعةً
فإن في مقلتيك (المنَّ والسلوى)

عنوانُك الوطنُ المكسوُّ أخيلةً
فانزعْ بداخلنا الحرمانَ والشجوا

بفيضِ أسمائنا جئناكَ في لهفٍ
والعذرُ إن سقطتْ أسماؤنا سهوا

* *

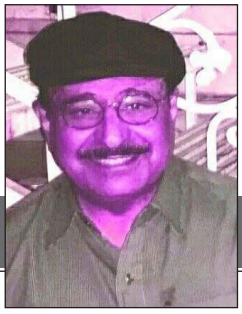

حملت حبك

جواد فارس الشيخ - السعوية

لايأتيني النّومُ من بين عينيَّ
ولا مِن تَعَبي .
أرَقٌ حَانِقٌ يجيئ
يجعل جَفنيَّ مغلُولَيْن إلى :
عِشْقي...
ثُمّ ينامُ في فِراشي يَنتَقم ..

ألجأُ للشّمعِ الّذي في داخلي
أُشعلُهُ كي أعتَصِم
وأُعلن :
الصِّيَامَ ، والصّلاةَ . و.. و..و..
وأكتُبُ القصيدَةَ الصَمّاءَ .
ثُم أنقَسِمْ.

أدخُل في دَوّامةِ اليمينِ أصطَدم
وفي اليَسارِ... أنفَصِم.
ثُم ألوذُ بالوَسَط ،

كي أحتَشِمْ
لكنَّهُ ليس له حَبْلٌ بهِ النّاسُ جميعا
تَعْتَصم.

وحين أنضَمُّ إلى الطّيُورِ في الفَضاء
أقولُ في التّغريدِ ما أشاء
وأعشَقُ الزّهورَ في الفضَاء ..
أمتطي الهواء ،
وأحتَمِي بالأرضِ
كي لا أنهَزم ..
وأبتَسم .

* *

يا روعة الله

علي مهدي المادح - السعودية

يا روعة الله ...لو أن الهوى بيدي
لما ترددت أن اخفيك في جسدي
وما تسكعت إلا حينما انطلقت
كسهم فينوس ترمي العشق في كبدي
لا يسلم القلب من سهم يطيش به
حورية الحب في أثواب معتقدي
يقدس الفن منك الطول في عجب
لعل راسمك الفنان لم يلد
يا ساحل الحزن كم للفن من وجع
يكاد يغرق في كأس من الكمد
تبعثر الدمع من عينيك أحجية
تغازل الآه عشتاروت للأبد
كأن وحيك خيل الشعر يسبقني
لله حسنك إذ فارت به عقدي
لا ينظر الحب كالأعمى إلى أدبي
فسكرة الروح لا تحتاج للزبد
فلا أصف حروفا كنت أفهمها

ولا أكرر معنى طار من أحد
لا يغفر الله لي أن خنت قافيتي
فثغرك العذب يدعوني إلى المدد
لاسلم الله عين لا أراك بها
ياقوتة الخط قد خطت بغير يد
وليس للدلو إلا البئر يفضحه
خوفا من العشق لا خوفاً من الحسد
هذي الرسالة لاعنوان يعرفها
من غربة الفكر لا من غربة البلد

* *

ألفيتك الشيخَ

إلى الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير

عبد الأمير السيد ناصر السلمان - السعودية

ألفيتك الشيخَ الكبيرَ وشاعرًا
في النشأتين بداية وختاما
سبعون عامًا قد صرفت فصولها
بين المحافلِ موقفًا وكلاما
لتنيرَ للركبِ المُجدِ طريقه
وبجهدِ عزمك تحرسُ الإسلاما
وكتبتَ في شتى العلومِ بدقةٍ
حتى بلغتَ من الجهودِ مراما
شرفٌ يكرمك الغري وأهله
ويزفُ من صيغِ الثناءِ سلاما
ويقول شكرًا يا كميتُ غريها
وأبا الجميعِ بدايةً وختاما
بالأمسِ كنتُ مع الحكيمِ مساندا
تحميه إن بعثَ اللئام سهاما
واليوم للرمزِ المعظمِ لم تزل
كالأمسِ تمنحُ شخصه الإكراما

١٢ شوال ١٤٣٩

حملتُ حبكَ

حملتُ حبكَ من أيامي الأولِ
وعشتُ دُنياك بينَ الشوقِ والأملِ
وتوجتني أمٌ كنتُ أُكرمها
حبَ الميامين في المسرى بلا سؤلِ
وزادني الأبُ إيمانًا فكنتُ
كما شاءَ الإلهُ شعاري في الحياةِ علي
خُلقتُ من طينةِ الأطهارِ من زمنٍ
وكنتُ منهم قريبًا في خطى الرسلِ
أدري بأن عليًا سوف يمنحني
على الصراطِ جوازًا في خطى السبلِ
أجتازُ فيه صراطًا نحو جنتها
لأكملَ الرحلةَ الكبرى بلا مللِ
وسوف يمنحني الكرارُ من يده
كأسًا من الماءِ يغنيني عن العسلِ

١٤/ ١٢/ ١٤١٦هـ

عبد الأمير السيد ناصر السلمان

* *

توبة في محراب النخيل

جاسم الصحيح - السعودية

ذاتَ عقوق.. خرجتُ من (الأحساء) في غير
طاعتِها، فعدتُ مطعونا بهذه التوبة

عَبَثْتُ بالجوهرِ المكنونِ في ذاتي
ووَسْوَسَتْ لِيَ بِالتزييفِ مِرآتي
(أحساءُ).. لا تجرحي عطري ونشوتَهُ
متى أُفَتِّقُ أزهارَ اعترافاتي
خرجتُ منكِ نقيَّ الجيبِ.. طاهِرَهُ..
وعُدْتُ أحملُ في جيبي غواياتي
وَجَدْتُني.. والهوى يُحْيِي مناسكَهُ
في جانِحَيَّ.. أُصَلِّي خلف لَذَّاتي
إذا الحماقاتُ لَـفَّتْ لي سجائرَها
ثملتُ حتَّى بأعقابِ الحماقاتِ
هذي خطاياي فاحتالي لِـمَغْفِرَةٍ
تصدُّ سهمِيَ عن قلبِ السماواتِ
عندي شقاوةُ كهلٍ، فارحمي أَسَفي

عن الشقاوةِ.. غالِي في مُداراتي!
أَوْلَى بِذَنْبيَ من تقريعِ لائمةٍ
أنْ تَمْسَحيهِ بِـهَمْسٍ من مُواساةِ
والباسقاتِ التي قامتْ على وجعي!
والساقياتِ التي دارَتْ بِآهاتي!
لم أَرْضَ إلاَّكِ محراباً يُقَايِضُني
حُسْنَ المتابِ بـمِقْدَارِ انحناءاتي

❊ ❊ ❊

(أحساءُ).. بَعْدَكِ صارَ الدربُ مشنقةً
مشدودةً من أعالِيها بِخُطْوَاتي
ممشايَ موتي.. كأنِّي رابطٌ عُنُقي
عبر الرحيلِ، إلى حبلِ المسافاتِ
ما خِلْتُني أستدرُّ السفحَ قادمةً
سعياً إلى قِمَّةٍ تروي طُموحاتي
خُنْتُ القصائدَ حينَ الصيفُ أمطرَني
جمرَ الهجيرِ فخَانَتْني مظلاَّتي
قد كنتُ أَخجلُ من شِعرٍ يُنازعُني
رَكْبَ الحقيقةِ في دربِ المجازاتِ
عنوانُ (دعبلَ) عنواني، فلا خَشَبٌ

إلاَّ وسَمَّرْتُهُ في ظهرِ أبياتي
أغزو المدى وحقولُ الأرضِ تتبعُني
في غزوتي، والنخيلُ الشُّمُّ راياتي
والناسُ إنْ وَدَّعوا هَمِّي إلى هِمَمِي
صاروا طيوراً وجاسُوا في فضاءاتي
ما لي رجعتُ ولا حادٍ سوى عَبَثي
يحدو سبايايَ: آثامي وخَيْـبَاتي ؟!
جِسمي حقيبةُ أسفارٍ أتيهُ بِها
وحدي، وأمتعَتي فيها عذاباتي
قَبَسْتُ من أوَّلِ الأحجارِ زَلَّتَهُ
فـصارَ (قابيلُ) إكسيراً لِـزَلاَّتي
نادى بِيَ العشبُ: يا هذا الغريبُ أَشِحْ
عنِّي فـقَدْ أَجْفَلَتْ بالخوفِ واحاتي
أنصتُّ.. أنصتُّ.. والذكرى تُعَذِّبُني
حتَّى تَعَذَّبَ في شدقيَّ إنصاتي
أَبني على شَجَراتِ الصَّمْتِ من نَدَمي
عُشًّا، وآوِي عصافيرَ اعتذاراتي
صَامَتْ عن العَزْفِ أوتاري، ورَاوَدَها
حُزني، فما أَفْطَرَتْ إلاَّ بِـأَنَّاتي:
لا أستطيعُ احتمالَ النخلِ يشمتُ بي
والطيرُ تبصقُ في آبارِ مأساتي

لكنَّني -والهوى ينبوعُ معذرةٍ -
ما زلتُ أُطفئُ كبريتَ الإساءاتِ
(أحساءُ).. إمَّا أنا حَيَّيْتُ باسقةً
فـكَشَّرَتْ لِي وما رَدَّتْ تحيَّاتي
لا تعذُليها.. فللأشجارِ موقفُها
ضدَّ الخيانةِ.. نِعْمَ الموقفُ العاتي!

❊ ❊ ❊

عَفْوَ اخضرارِكَ عن قَحْطٍ يُنازِعُني
حبلَ الدلاءِ فـأسقيها بِدَمْعَاتي
عهدي إذَا ما وَرَدْتُ البئرَ وَضَّأَني
وَجْهُ المياهِ بإبريقِ ابْتِسَامَاتِ
في كلِّ حقلٍ مزارٌ لي أُقَدِّسُهُ
حيثُ الرياحينُ تنمو في مُناجاتي
تَبَتَّلَ الزيتُ في أشجارِ أدعيتي
فـأَشْرَقَتْ بِـفتيلِ الخِصْبِ مِشكاتي
ورُبَّ جذعٍ عجوزٍ مالَ من هَرَمٍ
نحو السقوطِ فـشَدَّتْهُ ابْتِهَالاتي

❊ ❊ ❊

بِالله يا جِلْدِيَ المخلوعَ: هل حَفِظَتْ
تلك المساماتُ شيئاً من بداياتي؟
همستُ للعشبِ حين العشبُ أنكرَني:
يا مَنْ تَجَذَّرْتَ في أُولى حكاياتي
هَلاَّ بَحَثْتَ بِـ(ـأرشيفِ) الحقولِ؟! فـقَدْ
أودعتُ فيهِ ربيعاً من (مَلَفَّاتي)
عُمْرِي حديقةُ أطفالٍ بِيَ اتَّحدوا
فإنْ كبرتُ صَحَتْ إحدى طفولاتي
كانتْ خريطةُ وجهي حين أرسمُها
رملاً عَصِيًّا ونخلاتٍ عَصِيَّاتِ
كيفَ انسلختُ من العصيانِ، وانطفأَتْ
على ملامحِ ذاكَ الرملِ نَخْلَاتي!
أصبحتُ باقةَ أوهامٍ مُغَلَّفَةٍ
باللحمِ والعظمِ في كفِّ المُعاناةِ
يُكَرِّرُ الموتُ في جسمي مراسمَهُ
حتَّى تَعَذَّرَ أنْ أُحصي جنازاتي

***

(أحساءُ).. هل لا يزالُ الليلُ مملكةً
للوجدِ، يجذبُ أربابَ المقاماتِ؟!
إنِّي أتوقُ إلى لَيْلٍ يُخَفِّفُني

من الحديدِ الذي شُلَّتْ بهِ ذاتي
قيدُ الحضارةِ ملتفٌّ على جَسَدي
فكيفَ أُفْلِتُ من فولاذِهِ العاتي؟!
أينَ التراتيلُ أسمو في معارجِها
وأَسْتَدِلُّ بِها دربَ المَجَرَّاتِ؟!
سعياً إلى الغيبِ حيثُ الغيبُ حَوْصَلَةٌ
لِـطَائِرٍ هائمٍ فوق المشيئاتِ
(أحساءُ).. لم يبقَ من ماضي شعائرِنا
سوى صلاةٍ بِأعماقي، مُسَجَّاةِ
إذا تجلَّى يراعُ الروحِ يعرجُ بي
هَبَّتْ وأَطْفَأَتِ المعراجَ، مِمْحَاتي
الشعرُ يشهدُ لم أعصرْ مثانتَهُ
إلاَّ لأغسلَ بعضاً من جراحاتي
مُنِّي عَلَيَّ بِأنفاسٍ فقَدْ بَرَكَتْ
مثل الجبالِ على صدري، نِهاياتي

❊❊

هِيَ و العِطر

محمد الجلواح- السعودية

قالت له : تَعَطّرتُ من عطرك حينما أردت أن أذهب إلى الأمسية الثقافية ..
فكَتَبَ لها :

يا عِطرُ سلّم لي على كَفّها
وقُلْ لها : الشاعرُ يُهدي السّلامْ
يا عطرُ لا تَبْرَح بها عابِقاً
واسْكُنْ مَساماتٍ لها .. كالمَنامْ

يا عطرُ قَرِّبْني إلى خَدّها
والْثُمْهُ عَنّي، واستزدْ في المَرامْ

وارسم خيالي تحتَ أجفانِها
تلكَ التي تحْضُنُ أقسى السِّهامْ !
لَعَلَّها تَذكرُ مَجْرُوحَها
لعلها ترحمُ من لا يَنام

أَخَالُها قد أَغْمَضَتْ عينَها
واسْتَنْشَقَتْ منكَ عبيرَ الغرام

وَرَدَّدَتْ : أللهَ..!! في سِرِّها
فازدَادَ شَوْقٌ، وتنامى هُيامْ

يا ليتني أنتَ، وقد قَلَّبَتْ
رَذاذَكَ المبثوثَ فيها .. غَمام

يا كَفُ رفقا بي إذا ما احتوى
عليكِ عطرٌ يرسُمُ الإبتسام

لله ما أحْمِلُ من لَهْفَةٍ
لِقُبْلَةٍ منها .. لِتُحيي العِظام

لله ما تَحملُ من قَسْوةٍ
تُقَطِّعُ القلبَ، وتُدني الحِمام

تَصُدُّ، والقلبُ لها والهٌ
يا عطرُ.. ذَكِّرْها بهذا الضَّرَامْ

شَـوقي عظيمٌ، والهوى عارمٌ
والحرفُ يشكو قِلـّةَ الإلـْتمام

العطرُ يا آسِــرَتـي .. همسةٌ
أرسلتها مقرونة بالسلام

فاستقبلي روحي بما حـُمِّـلـَتْ
إليكِ من حب عظيم المقام

أنتِ بَهاءُ الله في أرضِـهِ
أنتِ قصيدٌ .. فوقَ، فوقَ الكلامْ !!

الجمعة ٧/ صفر/ ١٤٣٩هـ،
٢٧/ أكتوبر/ ٢٠١٧ م

* *

نافذةُ الحبِ

نازك الخنيزي - السعودية

أحببتكَ حينَ نشَرتِ الشّمسُ ذهَبها
على عرشِ النخيلِ،
وحينَ ذبلتْ أزهارُ البنفسجِ
ورسمتْ على صدري وَشماً
عَمّدَ جسدَ الأبجديةِ بعطرٍ

أحببتكَ حينَ مرجَحنا المغيبَ،
عندَ المُنحنى المخضرِ، في خَصرِ المحيطِ
وحينَ تسامَرنا خلفَ الجذوعِ،
وتغنينا مع السيابِ أنشودةَ المطر
أحببتكَ حينَ مددتَ يديكَ، لأعبرَ نهَر أوجاعي،
وَرشَفنا التّوتَ من الشفاهِ،
ومارسنا روعة الترحالِ

أحببتكَ حينَ حِكنَا حريرَ الغيمِ،
وعتقنا الشوقَ شغفاً

وحينَ تعبنا في مواطنِ السُكونِ
وتكلمَ الصمت، بلغة سَمعتها الحواس
أحببتكَ حينَ خلعنا مدنَ الطفولةِ بوداعةٍ،
وشاكسْنا الرمالَ،
ومشينا على أمشاطِ الكلامِ

أحببتكَ حينَ توضأنا بقصيدِ الفجرِ،
واستَبحنا حرمةَ الهذيانِ
لنجني عناقيدَ الفرح في غير أوان

أحببتكَ حينَ نبتتْ أصابعكَ الأنيقةُ في يَدي،
ولهونا بأوراقِ الخريفِ،
لنصنعَ يراعاً تتزاحم تفاصيلهُ بنبوغِ الجمالِ

أحببتكَ حينَ جمعنا قطراتِ الماءِ المجنونةِ
في زجاجاتِ العطرِ وقدمناها قرباناً للحبِ
وهمسنا: لقد حانَ وقتُ الصلاةِ

أحببتكَ حينَ زرعنا غوايةَ الطينِ،
واحتفينا فوقَ قامةِ التنهيدِ،
كطفلٍ يحبو على أرجوحةٍ هناك

أحببتكَ حينَ بنينا عشقَ المدنِ،
على أكوامِ الضلالِ،
وحينَ نيسانُ أتى مبتسماً يحملُ بينَ كفيه
غصونِ التوتِ،
لنرسم لوحةً تدوزنُ وترَ المساء

أحببتكَ حينَ أصبحتِ الذكرى حنيناً،
وحينَ أدمنتُ الطواف،
حول مدارك الفضاء

أحببتكَ حين شددتَ الرحالَ كنسمةٍ،
في مسرحِ البوحِ..
لتأتي بعهدٍ مضيءٍ

أحببتكَ حينَ أقمتَ نافلةَ الحبِ وحفظتَ،
عِلمَ الإعجازِ،
وحين هرولنا على تضاريسِ الشفتينِ

أحببتكَ حينَ رقصتِ الأمواجُ على إيقاعٍ ،
يتكاثرُ في الضلوعِ،
وحينَ أمطرتَ في أزقةِ الروحِ طُهراً،

وفي العروقِ ابتهالاً
أحببتكَ حينَ تسامَرنا،
ورائحةِ الفنجانِ تقيمُ مراسِمها
فتثمرُ عناقيداً رَبيعها لا يموتُ
فيسقطُ الماءَ إلى الأعلى،
يبللُ الحنَايا،
ويناجي زخاتٍ تتقاطرُ وجداً،
على صدرِ البنفسجِ الممتدِ فوقَ المنكبين

* *

لغتي

منير النمر – السعودية

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية

لغتي انبهار الريح حين تناسلتْ
فيها الغيومُ، فأشرقت راياتي

لغتي حروفٌ لا تنام نقاطها
صوتٌ رخيمٌ عامر الآياتِ

سطرٌ تراقصَ في دمي فكأنهُ
شيئٌ يخطّ على فمي أوقاتي

دميَ المسافرُ في الزمان سحابةٌ
في عمقها نامت سنينُ شتاتي

في كل سطرٍ لا تزال حكايتي
لغةً تمرّ بعمقها كاساتي

يا أنتِ يا قمر الزمان على فمي
قدّستُ في وجعَ الحروف حياتي

يا مُنتهى وجعي.. وحلمَ قصيدتي
يا مشتهى الأحلام في سبحاتِ

ظِلاً تغنيه السماءُ.. قصيدةً
صِيغتْ بحبٍّ مشرق الكلماتِ

١٨/ ١٢/ ٢٠١٧م

عشق

لم يكن يجمعني الليلُ وحزني..
حُلُمِيْ يكتبُني نجمةَ عشقٍ وحياهْ
والمواويلُ على الرملِ تغني
وأنا حزن مياهْ
شكلكِ الدافئُ عمري.
وشكوكي نامَ فيها جسدي
والنجيماتُ ظِلالي..
ويداها حلم شتاءْ

* *

ظل

سعد الحميدين - السعودية

ضيعت ظلي في لحاف الشعر حتى بات مكتئباً ويحلم
بالترحل بين غابات الهموم
وعصرت من لحني على خطوي شتاتاً من غناء السابقين
وخضضته مع ما تبقى من «لحون» القادمين.
فتمثلت صور لها بعد المرايا الحالكات...
أبصرتها تلقي عليّ بنظرة من خلف أبواب بعيدة
عشش الوطواط في أركانها...
وفرّخ الصدأ المعتّق في الممرات القريبة
صندوق أسراري بلا قفل ومفتاحي تعلق في الهواء
سحابة... مطر
جفاف... خلب
لحن بلا ايقاع... يهدر هائجاً
(ثور بلا رسن تفلت في الطريق)
هم يعرفون كما عرفت...
غير أن حكايتي تأبى الغلاف
تبرجت... ساحت بأطراف المكان
وفتشت... وتصفحت...

وبسرعة كالبرق عادت
ف،، انحت... وتنقبت...!!
من دون إنذار... ولا تصريح... أو تلميح،
أو قول بهيم... أو صريح
قد يفسر ما جرى/
صمت... وصمت
ف ص م ت... (صمت)
(وال... صمت حكمة...)
قد... قيل...
منطوقاً،
ومرسوماً
على حبل بكراس الأنام
تتجشأ الجنبات من وهم تعلق باللسان وبالسطور
فتأوهت غابات من رحلوا
يجرّون الأماني الخائبات
تبنى على الفترات...
تخضع للمقاييس الرتيبة
فتجمع ما قد فاح بالآهات
تمثالاً من القطن المضفّر
في مضامين الحبال
وتخط نقشاً يعتلي العلباء

تلك علامة اللافرق
لكن حط مهراً يغرس المسمار في كتف
الموالي للطريق
ف... يعود يرسم خطوة للخلف تتبعها أُخر
لا فرق يحدث... مطلقاً
لا فرق بين الكان والماكان
حتى الآن/
سأم ومصباح... رديء الضوء والآهات تبهت
والطريق
....
علامة بالجنب تنبئ...
ب... أن الطريق...
حتماً يضيق/

* *

يَسّاقط الضوء

عبدالعزيز بخيت – السعودية

يَسّاقط الضوء ماء على ياسمين النساء
ونهدا فنهدا ترى الشجر العائلي نما في غصون البنينْ.
واقف فوق رمل المشيئة ما بين كن
لم يكن تربة تحفظ الخطو في قلبها
للذين يقصون آثار إخوتهم في الغياب
ولا مطرا من يقين السماء
له موعد في الإياب إذا اخضرَّ حزن على قلب أنثى
وباب من المطر العاطفي تساقط في الحجرات
وسرب قطا يستدل به النجم
علمه كيف يأخذ من وشوشات الطيور طريقا إلى بيته
دون ذاكرة للمكانْ

*

الشبابيك مستفتح الحزن ناعورة للبكاء
تطل على مشهد الغائبين
لهم غيمة لم تجد في الربيع عرايش في ظلها أزهر الحب
غادرها الماء
صارت دخانا من الحزن يملأ مدفأة الشوق

إنْ أينع الدمع في الشرفات استطال بك اللاشعور
مشيت إلى وهمك المستطيل على ساق حرفٍ
فألبسته زيفك اللغويَّ فكان البكاء لآلئ منثورة في القصيدْ.
بادئ الأمر كان الجوى واختلاف النوايا وعزم السُرى
فتصاعد ورد التهجي البليغُ على درجات الندى واستقام
النشيدْ

*

للقرى حنطة في الوجوه
أعود إلى قرية لم أذق نصف كأس الطفولة فيها
ولكن جدرانها خبأت في الشقوق الحنين
وكان الوجود بلاغ لغة
بادئ الخلق كان الغناء الذي يتمدد من نافذات البيوت وينداح
في الطرقات
تردد في الطير في الماء في الريح، مالم يكن من قبل يعرف أغنية
للحياة فغنى
فتسمع ما خبأته الحكايات تصعد في غيبة العقل حتى تكاد
تلامس لكنته
فترى في انعدام المكان خبيئتهم حبهم ما تواروا به عن عيون
النميمة
لكن ما حولهم كان ذاكرة لا تمل استراق الحدث من النغم
المستفيض

وبث الروايةْ

❋

فرقتنا الظنون كبرنا على الياسمين الذي لف بالأبيض المستضيء
قلوب
المراجيح إذ هُنّ أسطورة للإياب
ولكن أحلامنا أبدلت بحبال المراجيح أجنحة فابتعدنا
هو الحب خبز الغريب وميقات صحوته
في الحنين إلى وجه أنثى مجال لأحجية أن تفتق ورد الكناية في
لثغة العين
للحب أن أتقاطر من خرز الشمس مسبحة للفصيح
لك الحب حتى أفيء
ولي وطن في اغتراب الحنين ومستوطن في الإياب

❋ ❋

حنين

فراس أبوالسعود - السعودية

حنيـنٌ بقلبي يجـاري دمي
يـنادي عليكِ فهيا اقدمي
فأنتِ وجوديَ وحبي الوحيد
و هـمـسُ لـيـالـيهِ للأنجمِ
وأنـتِ ربيعيَ بين الـفصول
و أحلى كـلامٍ ينـاجي فمي
و أنت حروفيَ وأنت النشيد
و قـيثـارةَ الـنغمِ الحـالمِ
وأنت الزمانُ و انتَ المكان
وفي مقلتيك انطوى عـالمي
سكـبتي بقلبيَ سـُمَّ الـهيام
فبـات أسـيراً و لم ترحمي!!
كفـاني عذاباً فحلي قيودي
بوصـلك أو فأستبيحي دمي
فأنت الجـراح و أنت الطبيب
وأنـتِ القضاءُ فهيا أحكمي

❊ ❊

د. أحمد قران الزهراني السعودية

سيرة ذاتية مختصرة :

- أستاذ الصحافة والإعلام في كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.
- مدير عام الأندية الأدبية بالمملكة سابقا
- مستشار وزير الثقافة والإعلام سابقا
- عضو لجنة المشورة بالجنادرية.
- عمل دبلوماسيا في السفارة السعودية بالقاهرة
- المشرف على (مختارات (انطولوجيا) الأدب السعودي) المتضمن أعمال كبار الأدباء في المملكة وصدر عام ٢٠١١م.
- المشرف على معرض الكتاب الدولي بجدة إلى عام ٢٠٠٦م.
- تضمنت عدد من الرسائل والدراسات العلمية تجربته الشعرية.

نوقشت رسائل علمية عن تجربته منها:

١- رسالة ماجستير « التناص في شعر احمد قران الزهراني» كلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢٠١٤م. الباحثة نورة الشهراني.

٢-رسالة ماجستير ٠٧/ ١٢/ ٢٠١٥ م.

حصلت الباحثة السعودية سلطانة العتيبي، على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، من كلية الآداب، بالجامعة الأردنية، عن رسالتها

«شعر أحمد قرّان الزهراني .. دراسة في الرؤية والتشكيل اللغوي».
٣- ماجستير للباحثة مريم حديدي من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عن الموسيقى الشعرية في تجربة غازي القصيبي و محمد الثبيتي و أحمد قران الزهراني عام ٢٠١٤م.
٤- رسالة دكتوراة للباحثة الجزائرية سميحة عباس من جامعة عنابة بعنوان: إشكالية التلقي في شعر أحمد قران الزهراني- مقاربة تأويلية - عام ٢٠١٧م.
٥- رسالة ماجستير عن تجربة أحمد قران الزهراني الشعرية للباحث محمد الشهري - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد بأبها - قيد الدراسة.
- شارك في مهرجانات ومؤتمرات محلية وعربية.
- نشر عددا من الأبحاث في مجال الإعلام
- قام بتحكيم عدد من الكتب والدواوين الشعرية داخليا وخارجيا.

صدر له:

ديواوين شعرية:
- دماء الثلج عام ٩٨م. نادي جدة الأدبي الثقافي
- امرأة من حلم - نصوص نثرية - ٢٠٠٠م.
- ديوان بياض - ٢٠٠٣م. المركز الثقافي العربي للنشر ببيروت
- ديوان لا تجرح الماء - ٢٠٠٩م. ٤ طبعات
رياض الريس ، الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر ، دار ضفاف، دار الانتشار العربي.
- كتاب السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي- ٢٠١٥م.
- ديوان تفاصيل الفراغ - نادي الرياض الأدبي بالتعاون مع المركز الثقافي العربي ببيروت ٢٠١٨م.

وثيقةٌ للمنفى

« تغريبة »

أحمد قران الزهراني

أنا ابنُ هذا الوقتِ
في عينيَّ متكأٌ
وفي كفيَّ أغنيةُ الحصارِ على مقامِ الرقصِ،
لا بحرٌ هلاميٌّ يضمُّ سفينتي
والليلُ يخفي رغبتي في الانزياحِ إلى ملاذٍ آمنٍ،
في البردِ أدفأ بالغناءِ
وفي المقامِ أرتّلُ التغريبةَ الأولى
وأسجدُ في فناءِ الآخرِ المنسيِّ
يكلؤني نشيدُ المبعدين عن الغوايةِ،
لا مزارٌ يشتهيني حينما لا أتقنُ الصمتَ المقدسَ،
لا أرى في البعدِ وجهاً عالقاً في شرفةِ الرؤيا
ولا يقتاتُ من وجعي سِواي.

*

لا شيءَ يمنعني عن التِّرحالِ

كلُّ مفازةٍ بابٌ إلى تغريبةٍ أخرى
فعذْ بي من قِراءاتِ الغيابِ
ولا تعاتبْني عن النسيانِ
واتركْ ما يقول الآخرونَ،
الماءُ كان بحوزتي
لكنَّ ظلاً في تفاصيلي تماثلَ لي
فأوغلَ فيَّ واستسقى ضميري..
قلتُ خذْ ما ينبغي لك من رذاذِ الماءِ
واتركْ بعضَه للطيرِ حتى ينجلي قيظُ الظهيرةِ عن رواحِلِنا،
فنذهبُ في السرابِ،
فلا يشدُّ وثاقَنَا إلَّا غروبُ الشَّمسِ في وضحِ النهارِ
ولا يقايضُنا سوى حزنِ الغريبِ على طفولتِه،
فكنْ أنت الذي يتسلَّقُ الأضواءَ
حتى نعبرَ الشَّفقَ الموازيَ للمدينة.

*

أُصغي إلى صوتٍ خفيٍّ ليس يعنيني مداهُ الآن
حتى ينجلي غبشُ الحكايةِ،
ربما صوتُ القوافلِ يعبرُ الكلماتِ
لا تسعى إلى إخفاءِ خطوِكَ عن مسارِ الغيمِ،

هذي الأرضُ منحتُك العتيقةُ
فانتبذْ فيها تشاءُ من الجهاتِ
فلن يضيرَكَ طيفُ من ساروا إلى رغباتِهم،
كنْ أنت وحْدَكَ
لا تُشابهْ من يعيد كتابةَ الأفعالِ دون توافقِ المعنى،
سأمكثُ في رحابِ خريطةِ العهدِ القديمِ
وأصطفي بعضَ الحواريين كيْ ننسى مآتمَنَا
فإنَّ الحبَّ وردٌ لا يكِلُّ عن العطاءِ،
الحبُّ لونٌ أبيضُ الأوراقِ
موسيقى التماثُلِ بين ركنيّ المجازِ
فلا تؤطرْ ما وهبتَ
ولا تعُدْ إلَّا وأنت محملٌ بالياسمينِ
وكنْ رسولاً مخلصاً حتى تبلِّغَ ما يصحُّ من الحديثِ عن الرُّواة.

*

منفايَ آخرُ ما تبقَّى في وثيقةِ رحلتي،
حمَّلْتُ قافلتي مُريدي كي يُخَفّفَ وطْءَ ما نلقاهُ من رهقِ الطريقِ
عصاً لتَحميَني من العثراتِ،
صورةَ أمِّنَا حواءَ في مُتَخَيّلِ العرَّافِ
سِرَّ تمردِ الأنثى على عُرفِ القبيلةِ،

قولها لحبيبها: «كنْ أولَّ الفرسانِ
لن ترتدَّ مكلوماً
فلا تتركْ مقامَك عارياً»..
خطين لا متوازيين لموطنٍ لم يكتملْ في لوحةِ التشكيلِ،
لم أنس المسافةَ بين قلبَيْ عاشقَيْنِ تعلَّلا بالبعدِ،
منفاي الأخيرُ ملامحي
فأنا ابنُ هذا الوقتِ
في تغريبتي الأولى سِجلِّي في كتابِ الغيبِ،
وجهُ مُريدتي في المعبدِ المسكونِ بالأرواحِ
في تغريبتي الأخرى مزاري
خلوتي في اليَمِّ
أسمائي الغريبةُ في حساباتي
بلا نفيٍ ولا إثبات.

* *

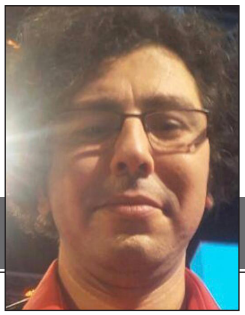

جائزة كوفالسكي

أيمن حسن – تونس

تحصّل الشّاعر والمترجم والجامعي التونسي أيمن حسن على جائزة «روجي كوفالسكي للشّعر» ،٢٠١٧ التي تمنحها مدينة ليون الفرنسيّة عن كتابه «تونسة» متبوع ب «يوميات الدم المتكلّس» وبوليمات أخرى، الصادر في أكتوبر ٢٠١٥ عن منشورات فيديروب الفرنسيّة.

ويجدر بالذّكر أنّ هذه الجائزة المرموقة تمنح منذ سنة ١٩٨٤م. ولقد تحصّل عليها عدد من كبار الشعراء الفرنسيين والفرنكوفونيّين، مثل إيف بونفوا وجون كلود بيروت وفرانك فيناي. أيمن حسن هوأوّل شاعر عربي وأجنبي ينالها. ويقول الشاعر التونسي معرّفا كتابه: «لقد سمحتُ لنفسي بصياغة كلمة «بوليم» (polème) لأقول: إنّ القصيدة(poème) في نظري هي ذاتها سياسة (politique)وحرب فكرية (polémique). بالنسبة للعديد من أصدقائي الشعراء، المفكرين والكتّاب، الشعر - شأنه شأن أيّ خطاب - سياسيّ بالأساس. ويتجلّى هذا القول في علاقتنا بالكلمات التي لا يمكن استعمالها دون عقاب، خاصّة عندما يفاجئ التاريخ الزاحف الشعراء ليريهم أنّهم لم

يكونــوا المواطنين الذين كان عليهم أن يكونوا أو ذوي الرؤى النيرة كما يقــال عنهم وكما ينبغي عليهــم أن يكونوا. تطمح «تونســة» إلى تجاوز كلّ هذا؛ لأنّ التجربة السياسية والثورية التونســية هي الوحيدة الناجحة في خضمّ ما سُمّي ب»الربيع العربي». فلتُصاحبهــا إذن هذه البوليمــات ولتتغنّى بها علّها تصيرُ نشيداً لها...».

وُلد أيمن حســن سنة ١٩٨١ بحمّام سوسة في تونس. هو تلميذ ســابق بدار المعلّمين العليا بتونــس ومبرّز في الآداب الفرنسيّة الحديثة. كما كان بين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ مساعدًا وباحثا متعاقدًا بدار المعلمين العليا للآداب والعلوم الإنسانيّة بليون. وبين ســبتمبر ٢٠٠٨ وأكتوبــر ٢٠١٣، عمِل كمســاعد قارّ بالمعهــد العالي للّغات المطبّقة بالمكنين (جامعة المنســتير، تونس). أمّا اليوم فهو مدرّس بدار المعلّمين العليا بتونس.

أيمن حســن شــاعر وناقد أدبي، ومن بين كتاباته «شظايا النّجوم. اكتشــاف الرّجل الأعوج»، فاتا مورڤــانا، ٢٠٠٦، «أبجديّة السّاعة الزرقاء»، جون بيار هوڤــي للنّشر، ٢٠٠٧، مقدمة لإيف لوكلير وتتمّة لبيار ڤــاريڤ، «اليأس الجذل لدى ســيوران» (ميســكلياني، تونــس، ٢٠٠٧)، بحث عن المأســاوي في الأدب، «إيريبونغ» («ســموّ» بالألمانية) (مع صور فوتوغرافيّة ليان توماشفسكي)، جون بيار هوڤي للنّشر، ٢٠٠٨، «الصّمت العمى (اكتشــافات)»، مارس ٢٠٠٩، مع

مقدّمة للشّاعر الكبير برنار نُوال.

كمدير لسلسلة «الشّرق الأزرق» لدى جون بيار هوڤي للنّشر، ترجم أيمن حسن نصوصًا من العربيّة إلى الفرنسيّة والعكس بالعكس. ولقد ساعد في ترجمة «قصيدة انتظار» لبرنار نُوال في ٢٠٠٧ (دار توباد للنّشر، تونس). بعد ترجمة «لحظة موتي» لموريس بلانشو، هو بصدد تحضير نسخة عن «أسطورة الإنسان» لأرمال ڤارن بالعربيّة و« غائب عن بغداد» لجون كلود بِيروت. في أفريل ٢٠٠٩، أصدر أيمن حسن نسخة فرنسيّة عن «ما أكثر ما أعطى، ما أقلّ ما أخذت» للشاعر التونسي محمد الغُزّي عن دار نشر سيناترا (المركز الوطني للتّرجمة، تونس) وفي ٢٠١٤ ترجمة لمختارات من قصائد الشّاعر الكبير المنصف المزغنّي تحت عنوان «شحرور المدينة المعتقَلة». كما أصدر في مارس ٢٠١٦ ترجمة لقصيدة «القدس» للشاعر العربي الكبير أدونيس. في نوفمبر ٢٠١٦، نشر ترجمة أنيقة في السلسلة التي أسسها ويديرها، «نيكس» عن دار «موار» للنّشر، للشاعر السوري الكبير نوري الجرّاح، تحت عنوان «قارب إلى لسبوس».

وفي مارس ٢٠١٠، صدر له نصّ نثري بعنوان «حضوريًّا. شذرات الدّيجا فو» عن دار وليدوف للنّشر (تونس). كما نشر أيمن حسن عديد النّصوص (ترجمة، شعر، نقد أدبي، حوارات، قصّة قصيرة) في مجلاّت («لونوفوروكوي»، «آربا»، «أوروبا»،

«الآداب الفرنسيّة»، «ألكيميا»، «سايكولوم») وفي منشورات ندوات وفي كتب جماعيّة. آخرها «طفولات تونسيّة» الذي صدر في ١١ ديسمبر ٢٠١٠ عن دار نشر إليزاد بإدارة صوفي بسّيس وليلى صبّار.

كتاب «الكذبة العظيمة» رواية لاقت إعجاب الكاتب الفرنسي الكبير ريشا رميّي وقد صدرت في ديسمبر ٢٠١١ عن دار آفاق بتونس. بينما صدر الكتاب النّقدي «في ظل الأطلال. مقاربة بين الشّعر والفلسفة» في مارس ٢٠١٢ عن دار إي ناراتور للنّشر. من سيوران إلى روني شار ومحمود درويش مرورا بصامويل بيكيت، هنري ميشو، سوزانا سوكا، أرمال ڤارن، بيار أليشنسكي، باسكال كينيار، إيف لوكلير، بيار ألبار جوردان، صالح ستيتيه وآخرين من كبار الكتّاب الكلاسيكيّين والمعاصرين. يُسائل هذا الكتاب النّقدي عن العلاقة الموجودة بين الفلسفة والشّعر من خلال جنس أدبي جديد، هو الشّذرات على خلفيّة بحث تطمح فيه الكتابة التراجيديّة إلى أن تصبح كونيّة.

تلك الكونيّة، ما ينفكّ أيمن حسن يبحث عنها حاملاً على كاهله قدَر بلاده، وذلك في نصّ ينتمي إلى جنس «البامفلي» («رسالة نقديّة») بعنوان «عودة الحشّاشين. مقالات عن تونس (جانفي ٢٠١١ - جويلية ٢٠١٢)». يعبّر الكاتب في هذا النّصّ عن «مخاوفه وطموحاته، لأن ما يهمّه قبل كل شيء هو قدر

تونس، تحديدا الجمهوريّة التّونسيّة، أو على الأقلّ ما بقي منها» (تونس، دار الجنوب، ٩٢ صفحة، أكتوبر ٢٠١٢). وقد وقعت إعادة إصدار «عودة الحشّاشين. مقالات عن تونس (جانفي ٢٠١١ - جويلية ٢٠١٢)» في ماي ٢٠١٣ مع مقدّمة للأديب الفرنسي الكبير بيار برڤونيوعن دار لوبوسكي لابارت للنّشر.

كما يرأس تحرير الصّفحات الفرنسيّة ل»الفكريّة، مجلة شهريّة للتّفكير النّيّر»، وهي مجلة فكر بُعثت بعد ثورة ١٤ جانفي ٢٠١١، كما يُصدر اليوم مقالات دوريّة في مجلة «كوزور» الفرنسيّة (Causeur.fr).أصدر في نوفمبر ٢٠١٤ كتاب «فنّ الحرب التونسي» عن دار KA' éditions مع تتمّة للفيلسوف والكاتب الشهير رولاند جكّار.

صدرت للشاعر رواية جديدة تحت عنوان «المأزق أوفنّ الحب التونسي» وهي بمثابة لقاء جديد بين معلم وتلميذه، كانت فرّقتهما الثورة، يبدو ضاربا في التعقيد لأنّ السيد يبدو متورّطا في قضية اختفاء امرأة. وسط الفوضى السياسية، قصة حب تختم مصير رجل وجيل وعدة صفحات من تاريخ بلد بأسره كلها مدفوعة إلى «مأزق».

«نشيد الرّبيع»

قصيدة للشاعر بالفرنسية ترجمها بنفسه للعربية

شعر أيمن حسن

١.

وأيّ شفاء حَمَلْتَ إلينا، أيّها الرّبيع!

الشّمس تخلّصت من الضّباب أخيرا ونشرت خيوطها المرهفة الدافئة.

وفي الوعاء الّذي تعرّض للتوّ لذلك العنف الطيّب، شرعت بذرة في النّشوء.

أخضر هو الازهرار الّذي يغنّي صوت الشّفق الجديد.

ونحن

تيّارات بسيطة تحملنا في الهواء

وآخرون أقلّ حدّة يطرحوننا أرضا إلى جانب الأوراق الميّتة والورود الجافّة.

أتوجّه إلى نعمة الرّبيع عقب الزّوابع لاسترضاء أرواح الشّعراء المجعّدة بفعل العواصف والرّياح العاتية.

وأيّ شفاء حَمَلْتَ إلينا، أيّها الرّبيع!

٢.

إنّه ربيع يافع قد استقرّ هنا!

متحدّيا القمم الّتي تزال متوّجة ببياض الثّلج الرّائع، الأودية
ومن دون حذر تزوّجت بالتدفّق المنعش لتهب معنى للحياة.
وهذا نشيد عصفور سيشدو حيث تنمو البذور النّائمة محتفلا
بصلاة للإلهة الأم للمحاصيل والأرض.
لطالما آمنتُ بتماهي الإنسان والرّبيع.
الإنسان يحمل في قلبه حمّى الخلق المزمنة وذلك الرّجل الّذي هو
الرّبيع ينبعث من رماده مثل تلك العنقاء الّتي لا تقوى أيّة لعنة
على وأدها.
وهذا أدونيس، مع حلول الرّبيع، يولد من جديد مع شقائق
النّعمان احتفاء بالحياة.

٣.

وأيّ شفاء حَمَلْتَ إلينا، أيّها الرّبيع!
حينما يرتق نشيد عصفور بسيط جروحا غائرة وأحزانا دائمة.
لم يتبقّ للمادّة وللوقت أو للعالم بدايات لترميها إلينا. إنّه الرّبيع
الّذي يغرز فينا إبرة الحياة المتجدّدة ويدفع بالحيّ نحو التّأليه.
وأيّ شفاء حَمَلْتَ إلينا، أيّها الرّبيع!

٤- عظمة

البداية هي الصّمت والنّهاية لم تعد كذلك
كلّ من اختار الصّمت

لم يعد ينتمي إليّ
للقصيدة الحقّ في قطع رقبته
البداية هي الصّمت
النهاية فوضى
الفراغ محشوّ
انطلقت الكلمة
أنا حيّ
البداية هي الصّمت
النّهاية طرد للأرواح السّوداء
احذروا إيجازي
فمن هنا تولد
الغزارة والوحدة
النّهاية تثبتُ قوّتي
والبداية عجزي
بندقيّة تلتصق بصدري
لا بأس الموت زيف
بإمكاني أن أرحل
البداية هي الصّمت والنّهاية لم تعد كذلك
من اختار أن يصمت
لم يعد ينتمي إلى هذا العالم
لقد طردته

***

بلادي

عبدالله جعفر آل إبراهيم – السعودية

إني عشقتك فاعشقي كلمي
ثم اسمعي ما قاله قلمي

نبع الحياة جريت حيث جرت
منك الحياة بأضلعي و دمي

و سقيتني عذبا شفيت به
فضلا من الرحمن ذي النعم

ما زلت لي كهفا ألوذ به
من طارق الأحداث في الظلم

في روضك المعشوشب ازدهرت
أزهار فكري اليوم فاستلمي

أنشودة الإعجاب جاء بها
يحكي عن الماضي الجميل فمي

ماض به الأجداد قد غرست
في كل قلب أفضل القيم

جاءت بها الأجيال شاحذة
نحو المعالي عالي الهمم

ساروا حثيثا و امتطوا شهبا
ترنو بأطراف إلى القمم

قوم إذا ما جاء ذكرهم
في محفل سادوا على الأمم

تخشى بحار الجود إن ذكروا
فضلا و تخشى غاية الكرم

لم تعط ما أعطوه من كرم
في الأرض يوما عالي الديم

يلقى الأمان من استجار بهم
قد جاء يخشى جور منتقم

أرض الجدود اليوم فافتخري
و انسي لما قاسيت من ألم

بئس التي ولت فلا رجعت
من قد سعت في الناس بالسقم

فالشح أندى من عطيتها
لا ردها الرحمن من عدم

أرضي استمري في العطاء فلا
زلت عليك اليوم من قدم

لا تمنعي مسترفدا سغبت
أحشاؤه من جور ذي رحم

لا تحبسي قطرا يسيل على
مهل يبرد جوف مضطرم

ولتذكري ما راح من زمن
لا تحسبي ما مر كالحلم

فالدهر و الرحمن ذو نوب
في غفلة تنهال كالحمم

ليست لها من دافع أبدا
إلا يد من غير ذي برم

كف بما تعطي لذي عوز
يغدو به في خير معتصم

تغنيه عن إقحام أجربة
في خندق بالناس مزدحم

يدنيهم طورا و يبعدهم
طورا بدرب غير منتظم

حتى كأن الناس في هلع
من بأس جيش غير منهزم

إن شد تبرق منه أشمسه
حتى تضيء حوالك البهم

يقضي على من حوله احتشدوا
كالنار إذ تقضي على الأجم

فاستلهمي مما مضى عبرا
تغنيك عن أقوال ذي حكم

واستنطقي الأعوام إن سلمت
أيامها من سن ملتهم

واسترشدي
من حال من سبقوا
إذ لا تفيد أصابع الندم

ولتحفظي مجدا له اتسعت
عين عن الأمجاد لم تنم

* *

اذكريني

حسن الهاشمي - السعودية

اذكريني غادة الحُسنِ إذا هَـبَ النسيم ،
و إندُبيني علّـهُ يأتي بصوتكِ للسقيم..
و دعي نبضات قلبكِ تستقي الحُـب العظيم ،
ترشف من نبعِ طُهر روعة العِشق الأليم..
و إذا سرت مع الأحزان في الليل البهيم ،
وأراكِ مارأيت من عذابٍ وجحيم..
واذكري الشادي على غصنِ الهوا هو ينعى حـُبه الدامي
العقيم..

شوق

يا سائلي أين ذاك الشوق في المقلِ .
شوقي إليك كشوق النور للبصرِ.
فانثر بذورك إن الحب في كبدي.
ينميها عشقا أيا مائي و يا شجري.
آه من الوجد إن الوجد يقتلني .

إن قادني عطرها يوما إلى الأثرِ .
سيعزف الموت أنغامي بمجلسها.
إن همّ لحظ لها عزفا على وتري .
يا لحظة العشق في ليلٍ شذاه هوىً.
ادنُ إليّ قضيت العمر بالسهر.
هبني رضاك لعل العشق يرحمني.
قد مسني الضر هل أغدو بلا ضررِ.
و اسكب على عودي المصلوب ما سألت .
من مقلتيك فقد يحيا بها ثمري.

* *

لو يفيض خصبا هذا الوادي

نبيلة حماني - المغرب

لو تملأ الدهشة متاهات العمر
وتضيع حيرة المآل ..
لو يهطل الرذاذ بعد جذب
فتزهو فرحا هذي الأدغال
لو يفيض خصبا هذا الوادي ..
و ترتوي الروح من فيض الزلال
لو تحلق نوارس السلام على أهدابي
و تشرق شمس الربيع على التلال
لو تنشر بزمني عطر اللقاء ..
لتزهر براعم الزيتون زمردا بالجنان
وشجرة التوت العاشقة
تدللها الساقية الواعدة بالعطاء..
لو تشرق شمس الأعياد بأوطاني..
لو أن هذا الظل المحدق بي
السائر بخطوه الوئيد إلي
يريق بسمة فتضمحل أسقامي ..
لو يعد بالسكون على أعتابي

فتخمد جمار تعب وجرح ..
لو أنه يوصد عنه شقوق أبوابي ..
فيمنع عن الذاكرة الحزن ..
لو يرقص على يد ظلت إليه مسافرة
هذا الظل الساكن عمقي
لم يفنه غرق على بحاري
ظل عالقا بصحائف وشمت بحبر ندائي ..
يسعى لإعادة تاريخ
خط على ناصية الشجر..
نما زهرا على الروابي
سكن طيفه السبل
لو أن هذي الابتهالات بأعماقي
تمنح قداسة للظل
تحيله وهجا يشع بألحاظي
يحيا سرمدا
ينير دهاليز الأحقاب..
لو أن هذي السبل تعي فناء الصبر
تدلل الوجع على مرساي
تحكي أشجانها لليل
حين يستقر عاصفة بأجفاني ..
لو أن هذا المصباح الغارب نوره

ينسى عشق الليل والعاكفين ..
حينها يحق للذاكرة
أن ترتدي النسيان عباءة و إمارة
لتزور حضارات الحنين ..
لتقرأ بين الضلوع
أساطير تاريخها الموشوم بك ..
فتستغرب الصبر
وكيف غلفت البسمة حمم الأنين..

* *

انتسابٌ

علي عبد الدايم-مصر

لوجهكِ قلبي يسافرُ
فانتسِبي للمدى المدِّ ..
لا الانحِسار
و للفرحِ فيك اشتياقٌ ..
فضمي حنيني إلى سمر
في ليالي اكتمالك
إنّ الذي سَوْفَ يأتي ..
لسوف يغادرُ
دون اختيار
أُحبُّكِ
ظلًّا تَبَسَّمَ فيهِ النهارُ
و مَوْجا رؤوفاً بشُطآنِه
و حُقُولاً تقبّلُ ماءَ الجبين
إذا يتقطرُ في ضربةِ الفأسِ
أو نقرةِ الغرْسِ
ثمَّ أحبُّكِ
ثمَّ أحبُّكِ

ثم أحبكِ
نهراً عَصِيَّاً على الجُرحِ . .
مُكْتملا في توهُّجِهِ..
إلى رحلة في المصبِّ الذي لا يبينُ. .
فلا يبغيان
و أعرفُ أني إذا متُّ في راحتيك أكون
دعيني
لأطلقَ فيكِ الخُطَى
و الهوى ..
و النّهارَ ..
و هذا الجنونَ ..
و إنْ شَرَّدَتْني ذئابُك ذاتَ وَسَن
فإنّي ضياؤكِ في وَهْوَهَاتِ الحَزَن
و إنّي أنا البعثُ فيكِ
متى يُبْعَثُون

* *

تدوينات
عن رحلة الشتاء والصيف

رأفت السنوسي – مصر

أرّخْ لصوتك
فوق شاهدِ مقبرةْ
واذهبْ لموتِك
شامخًا
كي تقهرهْ

كل الجهات صدىً
..وأنت قصيدةٌ
وغناءُ أولِها
يكفّر آخرهْ

يا صاحبيّ
..الشعرُ فتنةُ يوسفٍ
لكنّ يابستي
ستأكلُ أخضرهْ

ضاقتْ على روحي

ثياب قبيلتي
ويحًا لعبسٍ
من مكارمِ عنترةْ

طَفَتْ القروح
على رمال هواجسي
فطلبتُ مُلكًا ضائعًا
في أنقرةْ

لغتي التقيّة
كاشتقاقٍ زائفٍ
ضيّعتُ ـ ما ضيّعتُ ـ
أبني مصدرهْ

ضوءُ الخيالِ خناجرٌ مسمومةٌ
كيف الخيالُ الفذُّ
يُشهِر خنجرهْ؟!

ويظلُ يرجمني الغمامُ
مغاضبًا
لي فوق هامته
غيومٌ ممطرةْ

لي قلبُ فاتنةٍ
..صراطٌ عشقها
من يجنِ ألطفَ ذرةٍ
عشقًا يرهْ

سحرٌ، جمال حبيبتي
- يا لهفتي -
سبحان من خلق الجمال
وقدّرهْ

غيّبتُ قلبي
في كهوف أحبتي
لكنّ شوقًا في ضلوعي أَحضرهْ

الحبُّ صاعٌ
.. في متاعي شوقُهُ
دَسّوه في رحلي
فروحي مهدرةْ

لا الشام تقبلني
فقلبيَ لاجئٌ

وبلادنا للحبّ تغلق مَعبَرَهْ

وقليل لوعتنا حريقٌ هائلٌ
والقلبُ غاباتٌ
وأخشى أكثرهْ

من لي بواد غير ذي ألمٍ؟
وفي قلبي
تفجّرت العيونُ المُسكِرةْ

بيني سعيتُ
أنا الجهاتُ هنا
وفي مسعاي كشفُ الروح
يعدلُ مُضمرهْ

لا صيف ينذرني
بريح جفافه
كي أوردَ القلبَ الخَضَار
وأَصدرهْ
وأسوق ناحية الشمال
طيورنا

فتعود فارغة الحواصل
مُقهرةْ

حتى الشتاءَ
يخونُ دفءَ قلوبنا
أيخوننا عشقُ الجنوب ونعذرهْ؟!

في غربتي
وطن أهازجُه
وفي وطني أناشيدُ البكاءِ
مسطّرةْ

سقطتْ حصوني كلها
ما همّني
إلا انكسارُ القلب
حتى أجبره

صمتتْ جروحي
لا أعدُّ هزائمي
فأمام جرحي
لا أجيد الثرثرة

أنبشُ الرمادَ وأكتب

إبراهيم الحسين- السعودية

١ - المساء

المساء فكرتك التي تحملها منذ زمن عنه، أقدامك التي تجرها أينما ذهبت معك، خطى تجهد وتحاول أن تقذفها خارج إطارك، يدك التي تطلق أصابعها مرات ومرات، بين ظلال هذا المساء، ولم يعد يفاجئك أنها تعود إليك.

المساء هواؤه الذي لم تعد تثق به، طرقه الطويلة المحفوفة بصور الأب الأخيرة، الملونة بنظراته بظلاله التي تغادره وتعرف طريقها إليك.

٢ - جناح أسود

لم أجد لي مكانا في الهواء،

والأغصان، لا أدري لماذا أوصدت في وجهي أبوابها،

جمعت دهشتي الحارة لئلا يضيع منها شئ، مثلما جمعت ريش جناحيّ الأسود، اخترت هدأة بعيدة جدا وقصية، وتمددتُ كيفما اتفق..

مبعث الهمود لم يكن أفكاري العالية والمبالغ بها عن السماء، أفكاري غير المرئية التي تغطيني الآن، إنما هو عدم توقعي أن يكون الإسفلت بهذا التفهم أو بهذا الكرم.

٣ - الفأس

تركتَ جذعَك للحائِه، أغصانَك لعيونِ أوراقِها،
تركتَ هواءَك يبتعدُ بأقدامِه عنك،
هكذا لم تأبه بالفأسِ الذي يمشي بجانبك مثلَ ظلٍّ، يتربّصُ بك،
هكذا هوى وانغرسَ تماما في جبهتِك، وبين العينين، مثلَ وحدةٍ لامعة.

٤ - الوحيد

أقعدُ وحيداً مثل شجرة، أشواكي هي ذكرياتي التي لا تخزُّ إلّاي،
أقعدُ وحيداً، أمدُّ حولي نظراتي؛
أكذّب هذا الرملَ
ولا أصدّقُهُ.

٥ - الرماد

ولكنني وحيد، فلا أصابع معي، ولا عيون..
كل الجدران جذبت أحجارها وهربت؛
لكنني أنبش هذا الرماد،
لكنني أهمزه،
أنفخ فيه وأكتب.

كنافذتين في شُباك لا نلتقي أبداً

كاظم خنجر - العراق

(.....)

منذ شهور أقول لكاظم لا بد لك أن تحاول كتابة شيء عن

الحب وما شابه

فالدماء والجثث لا تنتهي

يحاول كاظم كتابة شيء عنكِ لأول مرة

فهو ومنذ شهور يجمع أظفاركِ المقصوصة لأصابعكِ العشرين

شعركِ العالق بالأمشاط

وما تقصينه

حتى الشعيرات الصغيرة في الملاقط ومكائن الحلاقة

يجمع ثيابكِ التالفة

وأحذيتكِ المقطوعة

وعلب الشامبو والعطور والكريمات الفارغة

جمع ٣١٢ دبوساً على رأسه دم يابس

تلال مناديلكِ الوسخة التي ترعى في غرفته الآن

وغيرها من الأشياء التي تخصكِ

منذ شهور ينبش كاظم في أكياس النفايات التي أمام بيتكم

وهو اليوم
أول من فتح الكيس الذي وضعوا فيه رأس أخيكِ
**
(.....)
في الشهور الأولى
كنت أحاول إخبارك بأهمية الإجهاض
كنّا نشاهد الفديوهات عن ذلك
وكانت الكثير من الطرق السليمة أمامنا
لكنكِ لم تصغِ أبداً
تحدثتِ عن الحلال والحرام
وحدثتكِ عن الثمار في الأشجار المقطوعة
الثمار التي لا يمكن أن تكون خشباً حتى
ما معنى أن نحسد الذين يموتون في حوادث السير ؟
والذين يحترقون في الغاز
والذين يأكلهم السرطان
والغرقى
نحسد الذين ينتحرون
نحسدهم جداً
ما معنى ذلك؟
تدخلين اليوم في الشهر التاسع
ستضعين فوق تلال الجثث

جثة صغيرة
لا يمكنها أن تكون خشبة حتى
**
(.....)
رأيت
ابنة خالتي التي أحرقت نفسها
من أجل شخص تحبه
في شتاء ١٩٩٩
كانت وحدها تحمل النار وتركض بها في الشوارع
منذ ذلك
وأنا أفهم الحب
بأن أحمل النار وأركض بها في الشوارع وحدي
**
(.....)
هذه ليست دموعاً
فما ترينه على وجهي
هذا حوض ماء بلا قاع
مثلا ..
أنظري إلى حيث السمكتين الصغيرتين
يمكنكِ أن تسميهما عينيّ
**

(.....)
لا أهتم بشرطة المقبرة وهم يضربونني حد الموت
أو لهذه الشهور التي أقضيها في السجن الآن
أو حتى لعائلتكِ التي كست القبر بالأسمنت والحجر عدة مرات
بأظافري سأبقى أنبش قبركِ إلى الأبد
حتى الدموع التي عليكِ
أشربها
***
(.....)
اكره الكتابة عن «الوداع» وغيره من هذه المواضيع الرخيصة
لكن وأنتِ تغادرين
كنت أقف على البوابة الرابعة في مطار مارسيليا كعائلة تلوّح لرجال الإنقاذ من نافذة في الطابق العشرين
عائلة تحيطها النار
لا يراها ولا يسمعها أحد
عائلة تذوب خلف أيديها

* *

تحاصرني

عادل خليل – مصر

تحاصرني وتملأ كل اوقاتي . .
وحالاتي
ولا أقوى على رد
ولا ارضى حماقاتي

*

لأنك – باختصار – يا حبيبي فوق نجماتي
وأوثق من شراييني
على أمواج نبضاتي
وأسمى من سما بالروح
اطباقا سماواتِ
وتحصرني تحاصرني

**

وتلهبني على خدي بويقات . .
اميراتِ فتسكرني
وبالأحلام تمطرني
وبالحلوى تخدرني
أعود صبية رعناء

الهو في ضفيراتي
وانفق كل ساعاتي
أفتش في « موبايلاتي »
وتحصرني تحاصرني
*
« أبالواتساب « ام فايبر »
غزاني ام على الشات
ماسيجاتي
وتحصرني تحاصرني
**
واهتف قاهري مهلا
فمن يقوى على أسر التي بالقرب تأسرني
وغير القرب تعصرني

المتاهة

مونيه لخذاري - الجزائر

ضغط على الزر
قال أحبك
زرع ورودا في أرضي المعتمة
أشرقت الشمس
أقامت الفراشات والعصافير
حفلا بين أضلع بساتيني
ملأت النحل قوارير العسل بأنفاسي.
ثـــــــــــم ...
ضغط على الزر
انطفأ
تاه في عتمة أرضي!

قعقعات السماء

انكسر شيء في قلبها، فقد الوطن بصيرته
! غربت لتشرق،
احتلت الغربان مدنه.

تعطرت بحلم الوالدة
فُوجِئت باستئصال رحم الأزقة
صمتت بوجع و ابتسمت للضراء
نصبت خيمتها لها.
مسكت بأنفاسها دمعها عن وجنتيه
فأحرق كل ما حوله
تعرى من كل ما حوله!
خرت ساجدة برجاء
من شوك يمضغ جسده
قعقعت السماء
رعدت غيوم الاستجابة
سترت السراء عورة الأرض
وألبست كل واحد بالآخر!

سدر الحروف

هذا الصباح
مشط ذاكرتي بذكراه
بنى سورا حول بساتيني
جمعها إلى حديقة له.
أطلق عصافيره
تغرد على أغصان قلبي!

فراشته ترقص
على أزهار نبضي
نسائمه تدغدغ أنهار مشاعري
وأنشغل بقلم سدر أيامي
نحل السطور..
« مازال الرحيل لم يفتح بابه
مازال يدق جدران الوداع
مازالت جذور قلبه متشعبة
في أوصالي
ساقيتها دمي »
هكذا قال
الصباح
سيعيد شبابه
روحه باكتحال رأسه مني
كسر وهنه ببناء حياة معي.

* *

تَسَاقُطُ شِعْرِ

ياسين البكالي - اليمن

وذهبتِ !! لم يَكُنِ الفؤادُ مُهيّئا
لِقَبُولِ هذا ؛ هل أصبْتِ وأخطأَ ؟

ولقد تَدَفّقَ حُزنُهُ نهراً على
بابِ الكلامِ لكي يراكِ وما رأى

يا طعنةَ الأملِ التي تَرَكتْ دمي
يجري وحِيداً ؛ كيف لي أن أبرَأَ ؟

وأنا بِلا رَوحٍ أُوزّعُ شَهقتي
لمخاوفي ؛ بحرٌ يُطاردُ مَرفأَ

سافرتُ في رئةِ الشتاتِ وكانَ لي
نَفَسٌ أضاعَ - وقد ذهبتِ - المَلجأَ

وتَمُرُّ بي الساعاتُ مَرَّ سفينةٍ
بمَحَارةٍ فَقدَتْ عليها المَخبَأَ

ويُذاعُ في الأنحاءِ أنَّ فتىً بهِ
ما بالصغيرِ الفوضويِّ إذا نَأى

الذكرياتُ خُطَى المجازِ إذا مَشى
فوقَ الجِراحِ مُضَمِّدَاً ومُنكِّأَ

عَطَشَاً تُسابِقُني الحروفُ إليكِ يا
وَطنِ المعاني الظامِئاتِ إلى الرُؤى

للماءِ فُرصتُهُ لِقَنْصِ عِبارتي
تَوْقاً إليكِ وحينَها لن أظْمَأَ

هُزِّي بجِذْعِ الإبتسامةِ واغمُري
قلبي بوجهِكِ إن أتيْتُكِ مُطْفَأَ

وإلى منازلِ فرحتي عُودي إذا
جَنَّ الحنينُ وعن غِيابِكِ أنْبَأَ

الضوءُ غادرَني وأنتِ
قصيدةٌ
في بَالِهِ ؛ فمتى يعودُ لأقرأَ ؟

عيناكِ مُشوارُ المحبةِ كُلَّما
جَمَّعتُ شوقِي في مَداهُ تَجَزَّأَ

وأنا رُفاتُ الأنبياءِ إذا ارْتَمَتْ
لُغةُ السماءِ على يديهِ تَلألأَ

لِضُحَاكِ تَرفُلُ أُمنياتٌ جَمَّةٌ
طُوبى لإحْساسٍ بِهُنَّ تَوَضّأَ

سِربٌ مِن الآهاتِ يَترُكُني على
جَمْري ويجري في شِعابِكِ مَبدأَ

لِيْ أن أقودَ جحافلَ التِّيهِ التي
سَرَقَتْكِ مِن نَظَرِي ولستُ مُهيَّأَ

وإذا تَساقَطَ شاعِرٌ مِن شِعْرِهِ
نَسِيَتْ شجونُ الكونِ أن تَتْفَيَّأَ

بينَي وبينَكَ يا رحيقُ مسافةٌ
طالتّ ؛ سأبلُغُها ولو مُتَوَكِّأَ

*

٢٠١٨/٩/٨

...

صنم البرجوازية الأعرج

عادل خزام - الإمارات

(١)

طليقاً في المطلق الأبدي ولكن، عضّني الزواجُ في رقبتي. وكم نبحَ المدراءُ على سهوتي، وكم قيدتني الوظيفةُ بين قوسيها وسبى نصفُ أحلامي نهوضي لصباحها. أبصمُ كل يومٍ داخلاً لأموت ثمان ساعات في حمضها، وأبصمُ خارجاً من قبرها ورأسي في يدي، وقلبي فقاعةٌ حشوها كلامُ نمّامين، وحذاءُ خطوتي جمرٌ مسافرٌ، والبلادُ قطارٌ واقفٌ، وجناحُ أمنيتي عالقٌ في الصمغ، وفزّورة الحياة عصيٌ عليّ لغزها.

وقيل لي..

وكتبنا عليك وأد روحك في بئر القدر

فاركب حمارك واتبع صعودنا في المنحدر

(٢)

قناع وجهك دائري وشعرُ رأسك مكنسة. وتباً لصوتك، أيها الكذّابُ في حلفان الشهود. رفعت شمالك المشلولة أمام القضاة لتقسم أن الجريمة عدالةٌ مؤجلة، وأن العقاب شكلٌ ثالثٌ للرحمة، والحبُّ جريرةٌ لا يغفرها حتى الملاك.

لكن فتى وفتاة وراء شجرة، سيظلان يهزّان عرش الفضيلة هذا حتى ينزف دم الشـــر من بين ساقيها. ورجلٌ وكلبهُ، أشدُّ صدقاً من الرجل وظلّه وهو بين أخوته وحشـــو عافيته وبنيه. يكذبُ الميزانُ إذا اعتدل، تصدقُ الثمرة حين تســـقط في الوحل. ولا برهان علـــى الغيب إلا الذهاب في الغيبوبة التي ســـليطٌ على الخيالِ لسانها.

وميتٌ وهو حيٌّ إنسانها.

(٣)

قال العبد للعبد. أينا ملـــكٌ على الآخر إذا طُردنا وحيدين فـــي الصحراء وجارُنـــا بابُ المتاهـــة، ودربنا صـــراط التيه؟ سأضرب جبهتك العريضة بطابع بريد. سأدهن جلدك الأملس بقفّاز المســـافة لتصير دابتي إذا اشتعل الحنينُ في ركبتيّ. وقد أشربُ من عرق خوفك فناجين قهوتي المسمومة، وقد أسكن الطريق بلاداً وملاذاً وآكل من زنديك زاداً إذا طال المسير. ثم قال العبد للعبد. كلانا قوســـان في جرح الفراغ. وقد نغرقُ في حمّى الســـؤال اذا ابتعدنا، وقد يهطلُ شوكُ شكٍّ على أماننا إذا التحفنا بالسماء. خذ بثأرك واطعن حريتي بخطوك نحوها. أو دلّني إلى قمرٍ هو قبّة بعيدة لم يصلي أحدٌ تحتها.

واركع لتدفن في جفاف المكان وأدي.

واسجد، لتشرب من شُحّهِ قطرات وعدي.

(٤)

رحم الله صنم البرجوازية. كان قد مشـــى والسيركُ ينوخُ تحت ســـياطه، ونمرُ التمرّد مائعاً يتبعُ ظله ويلحسُ ما يتساقطُ مـــن عرق إبطيه وخدّيـــه. وكان الفقراءُ يحملون الســـلال من حصادٍ الى حصاد والقملُ يأكل أفكارهم. والنساءُ سميناتٌ في المراعي وعلى كفوفهن حنّاءُ صبر. ومالكُ الأرض يعبر بينهن أحيانـــاً بالبيجامـــا، ويتبارك الأطفال بروث حصانه ويغتســـلُ المجذومون في بول سيرته، وينهلُ المصابون بجرب المصير من بُصاق صوته وزبد شفتيه. ورحم الله صنم الليبرالية الآلي. ذاك الذي حركناهُ بخيوطٍ من شـــعر رؤوســـنا كي يلكمَ جدار النهاية ويُرديه. والذي ألبسناهُ بدلة الخارج على القانون ونسينا أن نربط أزرارها. وهو الذي قصصنا في حصص الحفظ لسانه الرصاصي، وخلعنا كتفه اليمنى كي نلوّح للصبح بها. ولم يأت صبحٌ، ولا فزّ من نومته صنمُ الحرية، ولم يرهُ أحدٌ يسير أو يطير. وكان هذا سرداً، من سيرة الحجر الأخير.

(٥)

أخيراً، جاء من يرفس كرسي العدالة كي يستقيم جلوسها. وُلدَ مـــن صلبِ ضوضـــاء، وأرضعتـــهُ الفوضى مـــن نهدها المحروق جمراً زلالاً. ومرّغه المطحونون في التبعيّة، وخضّ سكون معناه جُند الفراغ. مشى طفلاً تحت أقواس السياط ولم

تنفلق جرّة الضوء على رأســه، ونام صبياً في خرائب الأحلام غير مكتــرثٍ بانهداد قصورها وفرار العبيــد منها. وكنّا، نحنُ الموؤدين تحت أقنعــة الطُهر، نراقب ارتجــاف أرجلنا كلّما عفّرت خطاه رمل الطريق. ولا ندري هل نترك حبل الآخرة، أم نشدّ خطام خيولنا قبل انفتاحنا على جرف المصير. خذ بأيدي بعضنا يا حامل الميزان. ضع رطل رأسي في كفة الخفّة، ورأس الأرض في كفة الثقل، وســوف ترى أننا متوازيان. ومتعادلان طبقاً بطبق.

وقد ترتفع الأرضُ إذا تناقص حقدها
وقد أسموا، إذا أضاء كوكبي الألق.

(٦)

أســرُّ الى بدني أن يؤجل سُــقمه. أقولُ لطفاً أيها الجسد الجميــل لا تنخ قبل أن تذوي تحت حافــرك النهاية. وأجاهرُ أمــام حناجر المدّاحيــن أن صوتي كتمُ نايات، ولســانُ قلبي صمته، وغصّة صرختي خدوشٌ على ورقٍ أســير. ثُرتُ طفلاً ضد مليون لا. ومســحتُ مــن قاموس جدرانــي مليون طِعْ، ومليون نعم. لكني كبرتُ مجروحاً وعلى شفاهي مبتورة كلمة الحب. ولــم ينفعني طبيب القصّ واللصق. ولم تضمّد كفري بالحقيقة نصائح النسّــاك ولا صلواتهم. وأنا الذي نفختُ في الأقفال وقاد تمرّدي تمرّدها على المفاتيح. وأنا من ســيّجوه

بمذهب المســامير وأوقفوا المطارق حراساً على بابي. لكني خرجتُ زحفاً من تحت خيام مؤامراتهــم. ورأى الهواءُ على سواد وجهي ظل شــمسٍ آتية. ومثل فمي، قال الزمان أحبّكِ أيتها الحياة إذا صرتُ حراً. ولا أحبّكِ إذا احمرّت أعين القضاة وفاض غلوّهم سوطاً على ظهور الساكتين، وسيفاً على رقاب المنادين بدنوّ الأمل.

اليأسُ صحراءٌ، وماءُ عطشاها السراب
ودليلها، إن شئت أن تنجوا، آثار خفّ جمل

(٧)

نسورك، عندما تفارقنا، تلاطمت. وخرّ الجناحُ الذي كان في الماضي يعينُ الجناح. مشــيتُ مبتعداً، وتنكّست رؤوس جبالٍ في أســف، واسترســل العطش الموحشُ في تفرعات الأنهار، وعمّ صمتٌ في تشقّق وديانها. يا قريتي البعيدة. أنادي ســلامك الآن من نافذة في المدن المضــاءة بالنيون. بابي من حديد في عمــارة الزجاج، ووظيفتــي أن أدرّب الآلات على الســمو فوق تفكير البشــر. في كل صبح اســمع تغريدة بلبل الأمازون من كمبيوتري الشخصي. أهبطُ أنيقاً والابواب الآلية تُفتحُ لي قبل أن أدوس على عتباتها. قابعٌ في مربع الكمال، ولا ينقصني سوى طبيعتي. زرٌ، ويهبطُ من السقف آسبرين الغذاء. وزرٌ لأحدّث زوجتي بالكاميرا عن عيب قسوتها البارحة. وفي

طريقي الى البيت عصراً، يمسّجني روبوت في القطار، وتدلّك أقدامي عناكب الأطباء درئاً للنقرس الخبيث، ومنعاً لتخثّر الكسل في عروق خطوتي الواقفة.

لست ابنك بعد الآن يا قريتي بين الجبال

لا تشدّني لك الذكرى، ولا أبالي لو جرفتك العاصفة.

(٨)

وجاهة النار أن سفورها نبأٌ في المدى، وجلّاسها عُباد فجر. لكنها إذا انتقلت للقلوب انقلبت إلهاً ميتا، وأحرق كفرها عشب اليقين، وكوى لسانها جلود من أمِنوا للغريب وخرجوا يستقبلونه عراة بلا شموع، وفتحوا لقدوم وعدهِ أسرار أسوارهم. ادخل يا حامل الشعلة من بعيد. قسى ظلمُ الأهل على عيوننا، وشبه عميان تصارعنا مع المرايا وطعنّاها أخاً أخاً، وذاتاً بعد ذات. وكنا قد وُلدنا على طبول المدائح، وكبرنا يغذي الغرور خيالنا بأوهام نصرٍ بالية. لم نُلقم فم الجوع بحصى الطريق، ولم نكنز الزاد ذخيرةً إذا شحّ في دمنا الأمل. كلنا شعراء في الحرب، وعدونا صامتٌ مثل سكاكينه. أقتل الكلمة المرة أولاً، قال دُهاتنا. لكن عسس الفضيلة كممونا ولم نقلها. وقادنا على مسلخ الذنب المفسرون وأخصوا الأقلام قبل أوان انتصابها. ولأن الحب سليل نار، صلبوه ثأراً لجفاف أرواحهم. ولأن العبث شرط المهرجان، تأرجح الرواةُ على

صراط الحقيقة، فما قالوها، ولا صمتوا، ولا كسى جمرها برد العابرين في ليل الأسف.

لسنا ملامين، وإنما

خدرٌ أصاب نوايا الغدر. فنمنا بلا هدف.

* *

هيروشيما بين زيارتين وقصيدتين

د. شهاب غانم - الإمارات

في يـــوم ٢٧ مايـــو ٢٠١٦ زار الرئيـــس الأمريكي باراك أوباما مدينة هيروشيما ووضع إكليلا من الزهور على النصب التذكاري لضحايا القنبلة النووية قائلا وهو يتحدث إلى بعض الناجين من كارثة هيروشيما، إن «ذكرى السادس من أغسطس/ آب لا يمكن أن تُنسى»، لكنه لم يعتذر عن أول قصف نووي في تاريخ البشـــرية على يد القوات الأمريكية عام ١٩٤٥. وأوباما أول رئيس أمريكي يزور هيروشيما أثناء حكمه.

وكان ســـكان هيروشـــيما قد أحيـــوا يوم الســـادس من أغســـطس عام ٢٠١٥ الذكرى السبعين لإسقاط القنبلة الذرية الأولى في التاريخ على مدينتهم وإحالتها إلى أطلال بشـــكل شامل. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أسقطت القنبلة بواسطة طائرة بي-٢٩ من طائراتها، واختارت أن تفجرها على ارتفاع نحو ٥٠٠ متر فوق وسط المدينة ليكون دمارها وأذاها في أقصى درجاته، وذلك في حوالي الســـاعة الثامنة وعشـــر دقائق في الســـادس من أغسطس/ آب عام ١٩٤٥. ولم تكتف أمريكا بذلك فأســـقطت قنبلة أخرى على مدينة نجازاكي في التاسع من أغســـطس بعد ثلاثة أيام من القنبلة الأولى. وكانت

قنبلة هيروشيما تستخدم اليورانيوم وقنبلة ناجازاكي تستخدم البلوتونيوم، وكأن أمريكا كانت تريد أن تجرب النوعين للمقارنة بين تأثيرهما. وقد عجل إسقاط القنبلتين الرهيبتين باستسلام اليابان يوم ١٥ أغسطس ١٩٤٥ وكانت اليابان قبل ذلك في طريقها لخسارة الحرب. وكانت ألمانيا النازية قد استسلمت للحلفاء قبل ذلك بثلاثة أشهر في الثامن من مايو ١٩٤٥.

قتل نحو ١٤٠ ألف شخص في هيروشيما ونحو ٨٠ ألفا في نجزاكي وقد قضى نصف الضحايا نحبهم في اليوم الأول من القنبلة. أما مايسمى باليابانية ب «الهباكوشا» وهم الضحايا الذين عاشوا بعد المحرقتين وهم يعانون من الحروقات والسرطانات المختلفة وأنواع الأمراض المتعلقة بالإشعاعات النووية فقد أقيم لهم نصبان تذكاريان في المدينتين وسجل منهم حتى أغسطس ٢٠١٤ أكثر من ٤٥٠ ألفا. كانت الغالبية العظمى من الضحايا من اليابانيين ولكن كان فيهم نحو ٤٠٠٠ من الكوريين من أسرى الحرب التي كانت اليابان تستخدمهم عمال سخرة في المدينتين.

وقد حضر رئيس الوزراء الياباني شينزو أبي مراسم إحياء الذكرى التي أقيمت في «حديقة هيروشيما التذكارية»، قبل إطلاق آلاف الفوانيس فوق نهر موتوياسو في المدينة. كما حضر عمدة هيروشيما والسفيرة الأمريكية الحفل وألقى

رئيس الوزراء خطابا أمام ٤٠ ألف شـــخص دعا فيها إلى نزع الأسلحة النووية في كل العالم.

في يونيو ٢٠١٥ استضافني رجل السلام العالمي الشاعر الفيلسوف الياباني دايساكو إيكيدا الحاصل على جائزة الأمم المتحدة للشعر إلى اليابان في رحلة استغرقت عشرة أيام منحت خلالها الدكتوراه الفخرية في الآداب في حفل مهيب في تكريم فردي في جامعة سوكا بطوكيو، وفي اليوم التالي قدمت مع ابني الدكتور وضاح محاضرة مشتركة عن سورة الفاتحة في معهد الفلســفات الشرقية استغرقت ســاعة كاملة تلاها حوار لمدة ساعة أخرى مع العلماء والأســاتذة والباحثين، دعانا المعهد على إثرها للعودة لتقديــم محاضرة آخرى. ومحاضرتنا مبنية على كتاب ألفناه معا خلال ســنوات عن سورة الفاتحة باللغة الإنجليزيــة وصدر في مايو ٢٠١٦ عــن دار باتردج (المنبثقة عــن بنجوين). كما زرنا عددا من المــدن بجانب طوكيو منها كماكورا وكيوتو الســاحرة، ومدينة هيروشيما مع وفد من ستة من المسؤولين اليابانيين رافقوني خلال الزيارة.

اســتقبلني في هيروشيما الســيد ياسويوشي كومتزو وهو رئيس مؤسســة هيروشيما لثقافة السلام والأمين العام لمنظمة عمداء لأجل الســلام، وهي منظمة تضم ٥٩٠٠ مدينة تقع في ١٥٨ دولة وتعمل المؤسســة لأجل السلام العالمي وتحارب بشــكل خاص الأســلحة النووية وتدعو إلــى نزعها من كل

الــدول. وكان الســيد كوموتزو حتى عام ٢٠١٣ دبلوماســيا يابانيا مرموقا. عمل سفيرا فوق العادة في الكويت وبعض دول الشرق الأوسط، وقال لي قد اطلع على سيرتي واهتم أكثر ما اهتم بكوني حســب قوله شاعرا يعمل لأجل السلام وهو يرى أن الشعراء بشكل خاص هم رسل سلام. ويقول كومتزو أنه ما زال في العالم ١٧ ألــف رأس نووي منها نحو ألفين جاهزين للإطــلاق في أية لحظة. أما عن مدينة هيروشــيما التي دمرت بالكامــل بالقنبلة النووية ولم يبق من المدينة الأصلية ســوى مبنى واحد بقبة محترقة، وقد ترك ذلك المبنى شاهدا للأجيال وبجانبه متحف القنبلة، وقال لي يومها إن هيروشــيما نهضت من جديد وأصبحت تعرف بمدينة الخضرة والماء (ولم يذكر الوجه الحســن!)، ويقطنها مليون ومئة وثمانون ألف نسمة . وقد اصطحبنــي نائبه الأول في زيــارة لمتحف المحرقة وقد شعرت بهول الفاجعة الرهيبة التي ألهمتني قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

رأيت بقايا «هيروشيما» فهالني
دمار مريع عنده الوصف يصعبُ
رأيت دماراً هائلاً ليس مثله
دمار .. هنا القرميد بات يذوّبُ!
تبخرت الأجساد في لحظة.. ومَن

أصيبوا على بعد كما الشمع ذُوِّبوا
ومن كان في أقصى المدينة ناله
احتراق .. وبالإشعاع عاش يعذَّبُ
وكان الضحايا صبيةٌ وعجائز
فللجبهة الشبان كانوا تسربوا
قضى ربع مليون بربع دقيقة
ب «هوريشما» أو «نيجازاكي» وألهبوا
لقد فُجِّرَتْ فوق ارتفاع مقدَّرٍ
ليغدو أذاها بالغاً .. ويؤدِّبُ!
ومليون سنتيجراد كانت حرارة
أشد من البركان إنْ هبَّ يَغضَبُ
تذكرت نار الله .. نار جهنمٍ
وكيف سيصلى مجرمٌ ويكبكبُ
يُبَدَّل جلداً بعد جلد .. فإنه
عذاب مقيم .. ما له منه مهربُ
وقد حرَّم الله الحريقَ على الورى
وسيلةَ تعذيبٍ .. ولكنهم أبوا

ثم أقول في جزء آخر من القصيدة:

رأيتُ «هيروشيما» وقد عاد مجدُها مدينةَ حسنٍ بالسنى تتوثبُ

ولاحت «كماكورا» لعيني و«طوكيو»

كذاك «شكوكو» بالأناقة تخلبُ

وكانت «كيوتو» ربة الحسن بينها

بكل كؤوس للملاحة تذهبُ

رأيت بلادا في الأناقة قدوة

فليست من الأشجار إلا تشذبُ

وشاهدت في اليابان شعباً مرحباً

يعيد انحناءً فهو شعب مهذبُ

مكارمُ أخلاقٍ تشعُّ بهيةً

بها المرءُ حقاً للعلا يتقربُ

وشاهدت «فوجي» شامخا متألقا

كأن بني اليابان منه تشربوا

ولعل مـــن الجدير بالذكر هنا أن والدي الشـــاعر الدكتور محمد عبـــده غانم رحمه الله (١٩١٢-١٩٩٤) كان قد نشـــر قصيدة طويلة بعنوان «هيروشيما» يصف المأساة ويتحدث عن انبعاث المدينة من جديد وإن كان لم يزرها شخصيا ومنها:

هيروشيما كم نفوس أزهقت
عندما حاق بها الخطب الوبيل
كم عروس روعت في خدرها
فإذا العرس على الفرش قتيل
ولكم قد مزقت في مهدها
طفلة كان بها المهد يميل
مصرع الآلاف في غفلتهم
نكبة ما أن لها بعد مثيل
وإذا الإشعاع فتك مسرف
كل فتك مسرف فيه قليل
يترك الآلاف صرعى ضربة
ليس يثنيها اتقاء أو نكول
وإذا أفلت منها مفلت
ذاب في آثارها الباقي الضئيل

إلى أن يقول، كما لو كان زار هيروشـــيما بعد نهوضها كما فعلت أنا:

هيروشيما عدت فينا قوة

تتحدى الظلم إن هان الذليل

عدت فالزهر ندي عابق

في الضفاف الخضر يكسوها الخميل

عدت فالروض مراح رائع

للصبايا بالصبا فينا تصول...

فهنا أجتمعت الخضرة والماء والوجه الحسن

وبعد زيارتي لمتحف المحرقة وضعت إكليلا من الزهور يحمل اسمي على نصب الضحايا في هيروشيما. وقد وصف عمدة هيروشيما الأسـلحة النووية في حفل الذكرى السبعين بأنها «شر مطلق»

* *

قصص قصيرة جدا

حسن الشيخ - السعودية

١ - تفاصيل السنين

حدّق في وجهها متأملاً.

تطلّع إلى تفاصيل السنين ورحلتها البعيدة، على ملامحها مستغرباً.

قال لنفسه: لم تزدها إلا إشراقاً، وصبا، كيف يمكن أن تعود السنوات الطوال إلى الخلف!

قال لها: الناس يكبرون ويهرمون وتتغير ملامح وجوههم.

وأنت كما أنت قبل عشرين سنة.

وضعت يدها على فمها وهي مقهقه:

- أنا ابنتها يا عمي.

٢ - اللقاء

يتكسر الليل قطعاً سوداء، تحت وسادتي. فتتكسر صور أحلامي معه.

في انتظار الغد على وجل. أترقب اللقاء المسنن كالسكين.

فأما أن ابتلع السكين وأحصد الريح.

أو أجني الثمر.

التفتُّ إلى والدي مردداً (لا يرد القضاء إلا الدعاء).

٣ - الوهم

أغتسلُ كل صباح بماء الورد المبارك
وأنفتلُ في الدعاء.
خشية من القادم المجهول.
أحدّقُ في الوقت، اللامتناهي، المصلوب على حائط مكتبي.
منتظراً الوهم المرعب، الذي لن يأتي.

٤ - حالة إفلاس

في صباه استثمر في الخير والنقاء والصلاح
وكان مفلساً.
وفي كهولته استثمر في الموت والدمار والخراب
وأمسى مفلساً.

٥ - توبة نصوحا

أنزع أرديتي، وملابسي،
أنزعُ جلدي الذي ارتديته سنين طويلة، وأقف في
مواجهة الريح والعاصفة.
اغسلُ تحت المطر كل ذنوبي.
وأنامُ بهدوء.

قصص قصيرة جدا

حسن عبد الله آل غزوي - السعودية

يباب

منتفضـــا خرج من قمقمـــه، هوى بمعوله علـــى تماثيلهم النتنة، أسرع الخطى إلى العروس الغارقة في لجج التآمر،أراد انتشـــالها قبل عرضها في سوق النخاســـين، وصموه بخيانة الوطن قبل أن يسحلوه في الطرقات ويوسدوه غصن الزيتون.

زعم

أهرقت قطراتها البلورية، كفكفتها. بصوت متهدج قالت صغيرتها:

- لم اعتقلوا أبي؟

أجابتها منكسرة:

- خالوه زلزالا يهشم كراسيهم.

تيجان

حطت الحســـناء بكل عنفوانها؛ فتمايلت المركبة منتشية، اضطربـــت بوصلة الحلم، اكتوى بعشـــق لا مناص منه، باتت لحظاته حبلى بأيقونة تزلزل العروش النتنة، كبل مبتسما هازئا.

فناء

تهز كتفيه..تستنطقه، تسترجع شريط الذكريات، بللت دموعها ذاك المسجى قدامها، أفاق متثاقلا، شرع في سرد مجنون عن عالم علوي.

أيقونة

أفرغتهم من شغاف قلبها، سكبتهم حلما تلو الآخر، منحت الطفولة أيقونتها، اجتث العابثون مواطن البراءة، ضرجوا اللوحة بلون قان واصمين صاحبتها بالخائنة.

هوس

أذعن القطيع، استلت الحاشية الطعام من الأفواه، وهبه لجياع العالم؛ ذاع صيت الحاكم، مع آخر رمق.. هربت بطانته.

ضبابية أنثى

مترنحا تلقفته الغيد، زكمت عطورهن النفاذة أنفه، طوى صفحات البؤس، بغنج تربت الأقدار على كتفه،ليضحى لقمة سائغة للأمواج.

حالمة

داهمتها خفافيش الضلال، تضرج بعضهم، دهش الجميع من بلدة حوت كل تناقضات الكون، أخرست الأصوات النشاز، أهدت الوطن إنجازا باهرا.

قصص قصيرة جدا

جاسم الجاسم - السعودية

١- الموعد

ذهب لها في الموعد بعد صلاة المغرب فوقع بشبكة من الكلاب.

٢- رماها

أحبهـــا إلى درجـــة الجنون ، بعد مدة مـــن الوقت ، تركها وهاجر إلى الأبد ، لكي ينســـاها وينسى الأيام الجميله معها ، رماها في مزبلة التاريخ بعد أن اكتشف الحقيقه.

٣- الوداع

كان الـــوداع قاســـيا ومؤلمـــا، أخذ ينهش في جســـدي كالسكاكين.. والغريب في الأمر !!

انها ودعتني بابتســـامة رقيقة. . ودعتني وأنـــا أبكي.. لم تسألني لماذا أبكي .

٤- إنكسار

لم أذق طعم الإنكســـار والتشرد منذ ولادتي والحمد لله.

لقد توفي والدي وأنا في بطن أمي. وبعد خمس ســنوات من ولادتي.والدتي الحنون التي وفرت لــي كل متطلبات الحياة كانت تعانــي من فراق والدي، والأمراض حلت عليها في كل عضو من جسمها.لم أستطع أن أساعدها لكوني صغيرا ، وليس لي يد على ما كتب رب العالمين. بعد سنة من المرض رحلت والدتي عن الدنيا عشــت يتيم الأبوين رغــم أن أهل والدتي، رحمة الله عليها، لم يشعروني باليتم والإنكسار أبداً.

* *

عتمة الروح

خليل الفزيع - السعودية

كما تسيل الحمم من فوهة بركان ثار حديثاً، لتكتسح ما يصادفها من بشر أو شجر أو حجر، فاضت نفسه بالمرارة التي اقتلعت جذور الطمأنينة وسحقت الهدوء الذي اتسمت به كل تصرفاته، لتقذف به في مهاوي القلق والخوف والتوتر، منذ أن جاءه الخبر بأن لجنة من الوزارة سوف تحضر للتحقيق في ما تردد عن فساد مالي في إدارته، وهو الحسن السمعة.. من أسرة كانت على الدوام محل تقدير الجميع، وقد ساءه ما وصلت إليه حاله من المهانة التي يشعر بها نتيجة خطيئة يدرك تماماً أن الشيطان لعب دوره المتقن في الإيقاع به في حبائلها، متسربلا بالعار الذي لم يستطع الفكاك منه، وهو الحريص على سمعة أسرته ذات الجذور العريقة في الأصالة والنزاهة والتقوى، وقد تربي على مخافة الله قبل مخافة الناس، واجتهد بأن يصنع له تاريخاً وظيفياً نظيفاً، منذ توليه منصباً حساساً في الدولة، حتى أصبح على رأس إدارة تضم أكثر من خمسمائة موظف يأتمرون بأمره، ويوجههم من خلال مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام العاملين معه، متمتعا بمنصبه وبعلمه وبوجاهته في المجتمع، وهي حياة وفرت له الكثير من أسباب السعادة، إلى أن حدث

ما حدث عندما أغراه مندوب إحدى الشـركات بالدخول في لعبة طالما استهجنها وهو يسمع كثيراً من القصص عن آخرين أثروا ثراء فاحشـاً دون عناء، سوى توقيع بعض الأوراق ذات المضامين المشـبوهة، أو غض الطرف عن بعض الإجراءات غير النظاميـة، أو الصمت حيال بعض المخالفـات المالية، وكثيرا ما تعـرّض للإغراء تلميحـاً أو تصريحاً، لقبول بعض المال هدية من هذه الشركة أو تلك، مقابل التغاضي عن بعض المخالفات في شروط تنفيذ بعض المشاريع التي تشرف عليها إدارتـه، ولم يكن هذا المال يحسـب إلا بالملايين، لكنه كان دائم الرفض لمحاولات الإغراء هذه، حفاظاً على نزاهته التي عرف بها بين الجميع، ولم يكن من شـيء أبغض على نفسه، من قصص الفساد الإداري والمالي التي يسمع عن تفشيها في بعض الإدارات.

وذات خطيئة دبرت له بليـل، وقع في المحظور مع امرأة غريبـة ذات جمـال طاغ، لم يلبـث أن اكتشـف أنها مصيدة قذرة، وقع فيهـا وهو تحت تأثير تلك المرأة، التي تسـلطت على رجولتـه، واقتحمت الحصون المنيعـة التي احتمى بها طوال عمره، وأمـام جمالها الطاغي، ودلالها المتفجر بالرغبة العارمة، انساق كما ينساق الأسد المروض، ليؤدي دوراً بعيداً عن طبيعته، غير مدرك ان هناك من يراقبه ويصور ويسجل كل حركاته وسكناته في تلك العلاقة المعيبة، فسار في درب مظلمة

فقد فيها كرامته وعزة نفسه، وإذا به يهدد بهذه الحقائق المفجعة، تائها بين خيارين، إما أن يخضع للفضيحة أو للإبتزاز.. فضيحة مجلجلة لفرد من أسرة فاضلة، أو ابتزاز ظنه سينتهي في حينه، ولم يدرك أن ما سيليه هو سلسلة من المخالفات المالية أرغم على ارتكابها، حتى هزت كيانه وقلبت قوّته رأســا على عقب كطائــر حر قُصّت جناحاه، ليصبح دجاجة هشــة الحركة.. لا تملك من أمرها شيئاً.

لم يكن ذلك المســاء مواتياً.. الــذي اختاره للاختلاء مع نفســه، والتفكير في مخرج من هذه المصيدة بشباكها الغليظة، ليضع حداً لهذه المأســاة.. لكن كيف؟ هذا ما تمنى الوصول إليه في خلوته هذه.. قاد ســيارته متوجهاً إلى استراحة العائلة الواقعة في أطراف المدينة، ولكي يصل إليها كان عليه أن يترك الطريق الرئيسة، ليوغل في طريق صحراوية، وفي جو لم يلبث أن تعكر.. وإذا السماء تنذر بغضب ألهي شديد.. رياح هوجاء، وأمطار غزيرة، ورؤية منعدمة.. وليل حالك السواد.. ازداد ما في نفســه من قلق.. توترت أعصابه، وكأن الطبيعة قد تآمرت عليــه في وقت يحتاج فيه إلى الهــدوء وصفاء الذهن، وهو ما لــن يتحقق مع هذا الجو الذي يكفي بحــد ذاته لإثارة الرعب في نفســه، وقد بدأت سيارته تهتز كريشة في مهب الريح، كما بــدأت روحه المعذبة تتيه في مفــازة الخوف، وهو الذي كان يطمح إلى الطمأنينة في هــذه الخلوة، للبحث عن مخرج من

فجيعته.. مهما كان الثمن.

توغل فـــي الصحراء على غيـــر هدى.. تتنازعه مشـــاعر الرعب من الآتي، وأحاســـيس النفور مـــن كل ما حوله، حتى لم يعد يســـيطر على سيارته، التي ســـرعان ما هوت في حفرة لم يحسب لها حساباً، والمياه تغطي كل ماحوله من تضاريس صحراء تساوى ســـطحها، على مدّ النظر الذي تسمح به عتمة الفضاء، وعتمة الروح.

٢٠١٨/٩/٥م

* *

فقاعة صمت

جمال الدين علي - السودان

(لا أحــد غيرك يرتب هــذه الفوضى). قــال وهو يرمي بالملف على طاولة مكتبي; رفع السبابة وأضاف (لا تنس أنك من طلب عملا إضافيا).

آه لو عرف ماذا فعل بي؟

لقد هز أركان روحي وهدم ذاتي.

بعد خروجه مباشرة; انهمكت أقلب أوراق الملف الصفراء الباهتة. ثمة رسومات مبهمة وخطوط كنتورية لتضاريس مخيلة مجنونة.

يقتضــي عملي متابعة أمر إزالة تلــك البيوت التي قررت اللجنــة بجرة قلم محوها من على الخارطة. مبانٍ عتيقة هزت كيانها حركة العمران المتســارعة; فبدت مثل رجل فقير معدم وجد نفســه فجأة وســط صالة بورصة عالمية تعــج بالثروة الصاخبة. (تلك البيوت القديمة عــار على النهضة العمرانية. لقد شــوهت وجه المدينة تماما). هكــذا رد المهندس رئيس لجنة التخطيط على ســؤال المذيعة المتأنقة عن القيمة التراثية لهذه البيوت; وعينه تستقرأ أفكارا فاحشة.

كنت أرى البنايــات الزجاجية تقف بخيــلاء على قارعة الطريــق; و تنظر إلى بيوت البلدة القديمة من عل بإشــمئزاز. وأسأل نفسي من أين لهم كل هذه الأموال؟

في زيارتــي الأولى للحــي المحكوم بالفنــاء; أمر على البيوت; أتلــو قرار اللجنة عليها ككاهــن أو مفتٍ و هي تقف صامتة تحضــن بعضها; وترمقنــي النوافذ بعيــن العاجز أو المحكوم عليــه بالإعدام في جريمة لــم يرتكبها; وكانت كل الأدلة المادية والظرفية ضده. برتابة أضع سهما باللون الأحمر على صدرها ثم أعود بعد مدة; بعد انقضاء المهلة; ومعي كتيبة الإعدام; أتكئ على جدار اللامبالاة وأرقب الآلات المفترسة وهي تقضم أوصال البيوت كقطع البســكوت بتلذذ. أقراص من الذكريات الهشة المحشــوة بطبقة من الأصوات الناعمة; وطبقات من الحنين تلتهمها الآلة النهمة المفجوعة في قضمة واحدة; تذوب الألفة بين فكيها في لحظة هي بمقدار بلع الريق ومد اللســان لتذوق طعــم الفاجعة في شــفتي صاحب الدار اليابستين المشــققتين. لحظة بطول الحياة وعرضها; تستحيل فيها ذكرياته إلى ركام وتراب وغبار ، ولا تكتفي الآلة القاســية بذلك وحســب; تجمعها في كومة كبيــرة; كومة من الحجارة المصبوغة بالأحــلام والآمال والدموع ورســومات طفولية; تحملها الشاحنات إلى مقبرة التاريخ حيث تتحلل وتذوب في تربة النسيان.

كنت أضع السهم الأحمر من جدار إلى جدار وكأنني أرقم بضاعة رخيصة تالفة; وأخبـــئ عيني من النظرات خلف نظارة شمســـية ســـوداء. نظارة قاتمة علها تحجب ملامح الإنكسار والصدوع التي كنت أراها في تلك البيوت قبل وجوه أصحابها. تلك الوجوه البائســـة كانت ترمقني بنظرات حزينة; وهي ترى حيواتها تتهاوى تحت أقدامها وكأنها لم تكن; و تظل الحسرة محبوسة بفقاعة الصمت لاتتفجر بهمسة. ما بال هؤلاء الناس; لماذا لا يصرخون; يسبون أو يستعطفون؟

لو رفعت كفي وأنزلتها لتهاوت ذكرياتهم تحت قدمي ولو تركتها مرفوعة في الهواء ينمـــو حاضرهم ويزهر ; ولكنهم لا يفعلون.

هـــل الكبريـــاء يمنعهـــم أم أن قلة الحيلة غطـــت قلوبهم وفاضت وتدفقت كما مياه الصرف التي تحاوط بيوتهم من كل الأركان؟

عندما فتحت الملف وظهر اســـم الحي بحروفه المموهة بالخط الأحمر; شـــعرت بنقزة في كبدي; رحت أقرأ الأوراق; أنقر بطرف عيني أســـماء الشـــوارع والأزقـــة كما غراب حط على الشاطئ في شباك ممتلئة بالأســـماك وكان الصياد غافلا في بطن القـــارب. الكلمات نبتت بيوت والأســـطر تمددت أزقة والفواصل اســـتراحت لنواصي. أحاول أن أخبيء عيني بين الأزقة ولا أقدر; أنفاســـي لاهثة وقلبي يدق. زقاق البحر;

السوق; أبو علامة صارت بذهني طبقة شفافة من الثلج سرعان ما تذوب عندما تسطع عليها شمس الصباح; توقفت عيناي عند المخبز البلدي الذي يسد الزقاق كقاطع طريق كريم; خارت قواها; أسبلت جفنيها; أصابتها رجفة متقطعة والدموع كما العرق تسيل. أراد المدير مكافأتي ولكنه يعاقبني بهذا العمل. مسحت دموعي; أغلقت الملف وخرجت مسرعا.

وأنا أتجول في الحي القابع في فؤاد البلدة القديمة; أتطلع إلى الشقوق والصدوع ليخرج منها صوت صديق طفولة يناكف أمه قبل الاستحمام. وتلك النوافذ السليمة والمكسرة ربما يطل منها شبح حب قديم. وأتساءل.

كيف يمكنك أن تنحي شهوة إجترار الماضي وأنت أمام طبق ملآن لشفتيه بخبز الذكريات الشهي الساخن؟

كيف ستقنع نفسك أنك تمضغ بخيالك أحداثا طفولية مضحكة؟

وهل ستترك لك قوانين لعبة الحياة مكانا لتمارس فيه مراهقتك أم سيأخذك قلبك وسط كل هذا الضجيج إلى عوالم من السحر اللامتناهي؟.

يندلق فوق رأسي الصوت العذب من الشرفة كماء بارد (حبيتك بالصيف حبيتك بالشتي). أتلكأ في عبور الطريق; تتجمد حواسي كليا. وأنا أتطلع إلى وجه البدر من ثقوب

الشرفة; أخاله يبتسم لي; يضيء فلوات بقلبي ظلت معتمة لفترة طويلة; أبلع ريقي الجاف ويخفق قلبي كحلق ضفدع أفاق من بيات شتوي ليجد الشمس ساطعة. وددت لو أسألها; هل أنا ذلك الحبيب الذي تتغنين بحبه من الشرفة المطلة على البحر في كل الفصول؟

ومع علمي أنها كانت ستحرجني لو قالت نعم وتجرحني لو قالت لا ولكنني لم اكن لاكترث. أكتفي بالاجابة الرمادية لعلي; أضع كفي المتعرقتين في جيوب بنطالي الوحيد وأمضي نشوان وأنا أدندن بالنغمة الحلوة; وأستلف سحر فيروز; فيخرج صوتي كالتيس الصغير; يغازل معزة تفوقه في الطول.

أخيرا وصلت إلى الدار الذي ولد فيه جدي الرابع. دخلت من الباب المشرع; أبي طامح فوق أريكته في الصالة وبجواره براد الشاي; أنفاس طبخ أمي عابقة من المطبخ; احتضنني بشوق وأجلسني بجواره وصب لي الشاي; قلب الأم حدسها; فأتت مهرولة تحمل سنواتها الستين وقرونا من اللهفة. قبلتني واشتمت عنقي وتحسست وجهي وصدري وساعدي وصرخت(لماذا أنت هزيل ألا تصنع لك ابنة نجار المراكب الطعام؟). وهرولت مهمهة إلى المطبخ. قلت.

- أبي..

- لا تقل شيئا لن أترك داري.

ولكن يا أبي..

قاطعني بكفه المرفوعة.

– يا ولدي; قم بعملك وإياك أن تتراجع; ونحن في الحي لنا كلام ثاني.

بعد مدة حضرت ومعي كتيبة الإعـــدام وكانت الصحافة وقنوات التلفـــزة حاضرة; والشـــمس في رابعـــة النهار وقفنا كجيشـــين متقابلين في ســـاحة سوق النســـوان وكان الترقب سيدنا القاســـي الذي لا يغمض له جفن; أبي يتوكأ حفيده ابن شقيقي ويتقدم الحشد; النساء أطلن من فوق الشرفات وأطلقن الزغاريد.

و كان ذلـــك آخر صوت نقلته القنـــوات الفضائية قبل أن ينقطع البث المباشر لنقل وقائع جلسة البرلمان.

* *

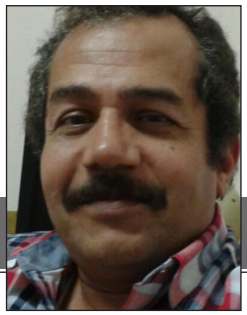

الحفلة

عادل جاد- مصر

اعتراني بعض الارتباك وأنا أعبر باب الفيلا متجاوزاً الحديقة المزينة أشجارها بأضواء شاحبة في الداخل أكثر وضوحاً .. كل شيء منسق بعناية تامة الفرقة الموسيقية في أحد الأركان والخدم يدورون على الموائد في حركة نشطة والمدعوون في أشد حالاتهم أناقة وترفاً.

جلست إلى مائدة لا أعرف أحداً من الموجودين حولها بدت لي كل مائدة جزيرة منفصلة عن الموائد الأخرى.

بجواري امرأة في الأربعين من العمر طويلة ترتدي نظارة طبية عريضة قطعت الصمت الممتد بحديث عام قصير وبعض التعليقات سادت حالة من الابتسام والبهجة واسترسلت في إلقاء بعض النكات. اشترك الجميع في الضحك.غرقت جارتي في نوبة من الضحك المتواصل حتى سقط رأسها على المائدة .شعرت ببعض النجومية وأنظار زملائي في المائدة مسلطة علي.قامت جارتي من مقعدها وجلست على رجلي. تحسست بيدي أردافها. تركنا المائدة وخرجنا معاً من المنزل ونظرات المدعوين تودعنا بتعاطف يسبقها رائحة عطرها

المميز وابتسامتها لا تفارق وجهها مشينا على الجسر المبلط الممتد فوق النهر . نسمات النسيم الباردة أنعشت رغبتي بالكلام فأفضت بالحديث عن نفسي وعملي واهتماماتي حتى شملت أشياء غير حقيقية مثل الأوبرا والموسيقى الكلاسيكية ظلت صامتة .. مبتسمة يبدو أنها تجيد الاستماع .

وعندما وصلنا نهاية الجسر بادرتني قائلة : سأقابل ابنتي الآن ثم نمضي معاً من الأفضل ألا ترانا معاً .

تنحيت جانباً، بعد فترة قصيرة توقفت سيارة حمراء صغيرة . نزلت منها فتاة ترتدي جينز ضيقاً شعرها مرفوع لأعلى وتقدمت من صديقتي،تحركت بعض الخطوات في انتظار انتهاء حديثهما .

كمية من الأوحال غطت رأسي وظهري فجأة .

استدرت بغضب ولم أجد أحداً ،بعض هواة الصيد على الجانب الآخر من الرصيف صوبوا نظرات لامبالية تجاهي وانهمكوا بالصيد، كان علي التصرف بسرعة، تذكرت دورة مياه قريبة أحتفظ ببعض الملابس في خزانة حديدية بها، أسرعت الخطو تجاهها . دسست بعض النقود في يد خادم الدورة بمجرد وصولي، وفتحت خزانتي وأخذت ملابس جديدة لم تكن في أناقة الملابس الأولى، وفتح الخادم أحد الحمامات اغتسلت بسرعة وغيرت ملابسي، وألقيت الملابس المغطاة بالأوحال في الخزانة، مسحت بعض قطرات الماء عن شعري

وأنا أركض في اتجاه الجســـر، بعض العشاق يتحركون ببطء، وباعة متجولون في مدخل الجســـر، وهواة الصيد في الجانب الآخر من الجســـر، نظرت في كل الاتجاهات ولكنها لم تكن موجودة .

* *

السينما السعودية وموروثنا الشعبي

محمد حمد الصويغ - السعودية

أما وقد تحول الفن السينمائي بالمملكة إلى واقع مشهود من خلال السماح بإنشاء دور للسينما في سائر مناطق المملكة ومحافظاتها ومدنها وأضحى تشـــجيع الشباب السعودي على خوض غمار هذا الفن العريق وســـيلة للنهوض بهذه الصناعة فإنه من الضرورة بمكان في خضم هذا الواقع والتشـــجيع أن ينشغل شـــبابنا الواعد من الســـينمائيين بتراثنا الشعبي الكبير وتحويلـــه إلى أفلام ســـينمائية لتعريف العالم به وبمســـاراته الثقافية الجديرة بالتوثيق من خلال هذا الفن ، فتلك المسارات جديرة بالانتشار في كل أصقاع الأرض نظيرأهميتها للإنسانية في كل مكان .

تناول الشاشة الكبيرة لتراثنا الشعبي أظنه يمثل أهمية خاصة للحيلولة دون الخوض في موضوعات لايجب الخوض فيها أو تلك المستمدة من بيئات أجنبية ، فالفن السينمائي السعودي يجب أن يتمتع كمـــا أرى بالثقافات الســـعودية التي لابد من إبرازها إذا كان الحـــرص يتجه إلى إنتاج ثقافـــي فني متميز ، فثمة قصص وروايات من موروثاتنا الشـــعبية أظن أن التطرق لمناحيها المختلفة ســـوف يتيح لهذا الفن انتشـــارا كبيرا سواء

على مستوى محلي أو إقليمي أو عربي أو أجنبي ، والانتشار هو وسيلة لوصول الفن السينمائي السعودي الى العالمية .

ثمة أفكار أصيلة تمتاز بها تلك الموروثات تمهد لنشوء « ثقافة سينمائية « كبرى إن جاز القول ، وإزاء ذلك يمكن الخروج بنتاج ثقافي رائع يضيف إلى الرصيد الثقافي بالمملكة بعدا جديدا ويعرف العالم بثقافتنا بأساليب جديدة وبقوة ناعمة تضع أبعادنا الواعدة في هذا المجال في مكانها اللائق والمرموق بين الأبعاد الثقافية العالمية ، وتعدد ثقافتنا السعودية يعطيها فرصا سانحة للظهورأمام العالم بصور ربما تكون جديدة بين صفوف أبناء الشعوب الصديقة التي لابد أن تقف على تراثنا العربي الأصيل من خلال الشاشة الكبيرة .

نحن نعيش الآن في بداية طفرة نحو صناعة أفلام سينمائية سعودية وبالتالي فإننا مطالبون كما أظن بتعزيز البيئة الإيجابية والمناسبة لتعاون شامل لاينحصر داخل القطاع العام فحسب بل لابد أن يمتد الى أجهزة القطاع الخاص حتى نصل الى مرحلة الارتقاء بصناعة السينما الوليدة بالمملكة في مختلف مراحلها الفنية والتقنية المعروفة ، وهذا الأمر يتطلب تضافر مختلف الجهات العامة والخاصة لتأطير تلك المراحل وتغذيتها بكل الوسائل المتاحة حتى تأخذ طريقها نحو الانتشار والذيوع في مختلف أنحاء المعمورة .

صناعة السينما بالمملكة تدفعنا إلى تبني القيم الوطنية

الموروثة وهي جزء لايتجزأ من تقاليدنا العربية العريقة ، وتلك الصناعة لابد أن تتحول الى مدرسة فنية تقوم على قواعد متينة وصلبة من دعائمها عدم الســقوط في تجارب الآخرين بطرق عشوائية وغير مدروسة ، فالنهل من التجارب العالمية في مجال هذا الفن لابد من ارتباطه بضوابط معينة تحول دون ذوباننا في ثقافات الغير وتحول في ذات الوقت دون انغلاقنا على الذات بشــكل خاطئ ، فلابد من الانصهار في تجارب غيرنا بطريقة لانفقد معها قيمنا وتقاليدنا وعاداتنا الأصيلة.

* *

التعطش إلى الفنون

السيد إبراهيم الزاكي - السعودية

شـــهدت منطقة القطيف خلال السنوات القليلة الماضية، وما زالت تشهد، العديد من المهرجانات الشعبية التي تخللتها الكثير من الفعاليات الثقافيـــة والفنية المختلفة، بالإضافة إلى الفعاليات التراثية التي تذكر بالماضي الجميل، وتستعيد شيئاً مـــن ذاكرة التقاليد المنســـية أو المندثـــرة، حيث حظيت هذه المهرجانـــات والفعاليات المصاحبة لها بإقبال واســـع وكبير من قبل الأهالـــي وغيرهم، وبصورة مطردة مـــع كل عام، في حماسة ملفتة للنظر، تعبّر عن السرور والرضا بتلك الفعاليات الجميلة والمبهجة، وعن الشوق واللهفة إلى مشاهدة ما يقدم من عروض وتجارب فنية مختلفة، يؤديها ويشـــارك فيها أبناء المجتمع. فقـــد كانت هذه الإحتفـــالات والفعاليات مصدراً للفرح والبهجة والســـرور للمشـــاركين والحضـــور والزوار، وتركت انطباعاً جميلاً عن أهـــل المنطقة، وما يتمتعون به من صفات وخصال جميلة.

إن مفـــردة فن أو فنون، كما تشـــير موســـوعة ويكيبيديا، "تســـتخدم لتدل على أعمال إبداعية تخضع للحاســـة العامة، والتي تُعبّر عـــن الموهبة الإبداعية للفـــرد. ويُعتبر الفن نتاجاً إبداعياً للإنســـان، حيث يشـــكل فيه المواد لتعبر عن فكره، أو يترجم أحاسيســـه، أو ما يراه من صور وأشـــكال يجسدها في

أعماله. فهناك فنون مادية كالرسم والنحت والزخرفة وصنع الفخار والنسيج والطبخ. وهناك أيضاً الفنون غير المادية والتي نجدها في الموسيقى والرقص والدراما والكتابة للقصص وروايتها".

إن مفهوم الفن ومعناه يختلف من فرد إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، وذلك تبعاً لمقدار ما يملكه هذا أو ذاك من إلمام ومعرفة وحصيلة ثقافية، بالإضافة إلى ما يملكه من تجربة وخبرة متراكمة. وعلى ضوء هذا التراكم تختلف النظرة والتباين حول ضرورة الفن وأهميته في الحياة الإنسانية، إلا أن الخلفيات الدينية والعقائدية والايدلوجية التي ينتمي إليها الفرد تلعب دوراً مهماً في تحديد موقفه من الفن وضرورته وأهميته في الحياة، فهناك من يرى ضرورة الفن وارتباطه الحيوي بالواقع الإنساني وطبيعة وجود الإنسان، وهناك من لا يرى هذه الضرورة للفن ويقلل من أهميته الأساسية في حياة الفرد، وأن الحياة أكبر من أن تتوقف عند هذه الحاجة.

وبغض النظر عن هذا الاختلاف في الموقف وفي الرؤية حول ضرورة الفن وأهميته في الحياة، فإن الواقع يشير إلى أن هناك اهتماماً متزايداً بالفنون، وبكل أشكالها وأنواعها الأدبية والتشكيلية والبصرية والمسرحية والسينمائية، ليس من قبل فئات نخبوية معينة فقط، وإنما تتوسع دائرة هذا الاهتمام لتشمل كافة الشرائح والفئات الاجتماعية المتنوعة، وهو أمر لم يكن بهذه السعة والزخم قبل عقد أو أكثر من الزمن.

لقد أصبحت الفنون كما يبدو جزءاً من الحراك الاجتماعي في حياتنا اليومية، حيث يتجلى هذا الاهتمام، ليس فقط من

خلال التفاعل مع النشاطات والفعاليات الاجتماعية والثقافية، وإنما أيضاً من خلال النشاطات والمناسبات الدينية، والتي أصبح فيها الفن مادة تُقدّم للتعبير عن مضامين وأهداف الرسالة الدينية، وهو أمر لم يكن موجوداً من قبل، وأصبح إضافة نوعية إلى جانب تلك الأشكال والأعمال التقليدية والاعتيادية، والطرق المتعارف عليها في مثل هذه المناسبات. فأصبحنا نرى ونشاهد تقديم العروض المسرحية والأناشيد المصحوبة بالموسيقى، أو بالمؤثرات الصوتية، بالإضافة إلى المشاهد والأناشيد التي تؤدى على طريقة الأوبريتات الموسيقية.

وجليٌّ اليوم أن المهرجانات والاحتفالات والنشاطات المتنوعة التي تقام أيام المناسبات السنوية المختلفة، أصبحت فرصة ومجالاً تقدم فيها وتعرض الإبداعات الفنية المتنوعة، حيث تقدم فيها عروض مسرحية وتمثيلية وأفلام منتجة محلياً، كما تقام فيها أمسيات شعرية وقصصية، بالإضافة إلى ما يقام فيها من معارض فوتوغرافية وتشكيلية، ومراسم مخصصة للفن التشكيلي، وورش عمل لتنمية وتطوير الإمكانيات الذاتية، دون أن ننسى أيضاً العروض الفلكلورية التراثية والشعبية، وإلى ما هنالك من أشكال الفنون الإبداعية التي يؤديها ويقوم بها شباب ومواهب في غالبيتها من الهواة، وتحظى بإقبال واسع، وتقدير كبير من قبل الزائرين والرواد.

الاهتمام بالفنون لا يقتصر على المناسبات الموسمية بالطبع، بل تختلف وتتنوع طرق التعبير عن هذا الاهتمام، حيث بدأت ظاهرة المعارض تجذب أعداداً أكبر من الرواد، فالكثير من الناس اليوم يرتادون المعارض، على كل أشكالها

الثقافية والفنية والتشـكيلية، والتصويـر الضوئي، ومعارض الكتـب، بالإضافة إلـى الاهتمام بشـراء وقـراءة الروايات والكتب الأدبيـة، وكل ذلك أخذ يصبح أمـراً اعتيادياً وجزءً من الثقافة الاجتماعية، التي شـهدت وتشـهد تحولات، وإن بطيئة، في الاهتمامات على مستوى الفرد والعائلة والمجتمع والجماعات، وهو تطور من المهم رصده ومتابعته والاهتمام به ودراسته، ليس من أجل تفسـير ما يحدث، ولكن أيضاً من أجل تحليل ما يعنيه من دلالات وأبعاد مستقبلية.

إلا أن السـؤال هنا هل هذا الاهتمام بالفنون مجرد مظاهر خارجية وسطحية، وأمر عرضي وثانوي ومؤقت، وصادر فقط عن رغبة في التسـلية والمتعة وتزجية الوقت ليس إلا؟ أم أن هذا الاهتمام يعبـر عن نقلة موضوعية جديـدة ومختلفة في حياتنا الثقافية، وخروج علـى أنماط الثقافة التقليدية، وصادر من هاجس البحث عـن الذات، وإرضاءً لها وللنفس كي تعبر عن وجودها الإنساني.

* *

ها أنت وحدك ...

حسين السنونة - السعودية

بعد أن انتهى مـــن قراءة كتاب «ها أنـــت وحدك» وضعه بجانبه، أخذ ينظر لســـقف الغرفة بشـــكل مركز وتكاد تتساقط بعض الدمعات رغم أن شفتيه في طريق الإبتسامة.

مـــن جيل الســـتينات ولـــد وأمامـــه طموحـــات وآمال وشـــخصيات عربية وعالمية، كان أبوه بالنســـبة له هو العالم، ومدينته هي كل العالم ويعتقد أن هناك من يريد الشر بمدينته، يرى أن شـــباب مدينته أذكى من في الوجـــود، وبنات المدينة أجمل جميلات الكون.

الخطـــوات الأولى نحو الدراســـة والتعـــرف على وجوه وعادات وتقاليـــد وألوان وأســـاتذة من كل الـــدول العربية: فلسطيني لبناني عراقي أردني فلسطيني وسوري و مصري.

عشـــق شـــخصيات عربية: نجيب محفوظ عباس العقاد الجواهري مظفر النـــواب أحمد مطر وعرفـــات، عبدالناصر واحترم شـــخصيات عالمية طاغور ، جيفارا، مانديلا، غاندي. بحث وقرأ وأطلع تعلم اللغات التي يحتاجها. تعرف على كل الحركات والأحزاب من عروبية وناصرية وبعثية واشـــتراكية

وشـــيوعية، ولكنه في الأخير قرر أن يكون مســـتقلاً «كما كان يكرر دائما»، يعشق حضور المؤتمرات والندوات، ويحب أن يكون ضمن المعلقين في الندوة أو المهرجان أو المؤتمر.

عمل في شـــركة كان فيها الكثير مـــن العرب والأجانب. شرب الكثير من الحب عن قضية فلسطين والعروبة والوحدة. وأينما حل يثرثر أن الحل في حل القضايا هو الوحدة العربية. ودائما كان يقول:

«الوحـــدة العربية هي الوحـــدة، علينا أن نحضر أنفســـنا ونحضـــر الأجيال لتصـــادم كبير مع كل الحكومـــات التي لا تحترم حقوق الإنســـان وليس لديها قضيـــة أو هناك انحراف عن القضيـــة المركزية القضية الفلســـطينية، على الحكومات والأنظمة وهي المسؤولة الأولى في تكوين بنية حقيقية وقوية للتعليم والصحة وتوفير كل ما يحتاجه المواطن وإلا ســـيكون هناك حتما التصادم الآن أو بعد ســـنوات. فالحركة التاريخية تشهد على ذلك والشعب إذا أراد وقرر سيكون ما يريد، وعلى الحكومات أن تكون الأولوية بالنســـبة لها هو الشعب وإعطاء الحقوق من تعليم وصحة ورفاهية».

الإســـلاميون يكرهونه مـــن كثر الانتقـــادات التي يرميها عليهـــم، البعثيون يســـخرون منه فهـــم يرونه بـــدون هدف، القوميـــون دائما ما يقدمون له النصيحة: عليك أن تكون ضمن حزب أو حركة أو أي فصيل حتـــى تكون في الصورة ويكون

لك اقتراحات وأيضا أراك ترى النور فتتحول إلى العملي بدل النظري، الشـــيوعيون يرون فيه متطرفاً ومتشدداً خاصة وأنه لا يشرب ولا يعشق الرقص عاريا.

كان له صديق وحيد وكان دائماً ينتقده على وضعه!

لماذا لا تهتم أكثر بوضعك المالي، وتلتفت أكثر لعائلتك ومســـتقبل الأولاد، وتخفف الإتقادات التي توزعها على كل البشر.

يرد عليه ..وبعد..

انت يا صديقي تنتقد الكون ومن عليه ولكن هل جربت أن تنتقد نفسك وروحك وأعمالك.

أكيد جلست مع أولئك الإسلاميين أو مررت على البعثيين ولربما أرسل لك أحد الشيوعيين رسالة حتى تمررها لي.

مات عبدالناصر. قامت الثورة في إيران واشتدت الحرب في أفغانستان تمددت الحرب الإيرانية والعراقية لسنوات، قرر صدام أن يحرر القدس عبر الكويت بعد أن بلع طعم الســـفيرة الأمريكية. أســـياده الأمريكان أخرجوه من الكويت، تدمرت العراق، وأخرج بطل البعث من الحفرة، وأعدم بحبل ضعيف، تفكك الاتحاد السوفيتي. إيران تدخل وتركيا تستعد، والسيدة أمريكا تخطط لأشياء نظرية وعملية لمستقبل الشرق الأوسط الجديد! ومازال هو وأفكاره لم يتغير أبدا ..شـــعارات يصرخ

بها هنا وهناك إمبريالية اشـــتراكية خيانات عربية، الإسلاميون كثروا فأينما تولي فثمَّ إسلاميون، يعملون على إسقاط كل من يخالفهـــم الرأي والهدف بطريقة جنونيـــة متطرفة في كثير من الأحيان ،البعثيون بعد مغامرة الروائي صدام قرروا الإنعزال ولو مؤقتاً خجلا مما فعله الزعيم الورقي بطل الحفرة. الشيوعيون لم يعد لهم شيء إلا ارتداء الألوان الحمراء، العروبيون مازالوا يرفعون شعاراتهم: يا قدسُ يا قدسُ.

في هذه الوضع قرر الانعزال والقراءة والبحث والسفر نحو العالم، كان يردد دائما في الجلسات الخاصة: هذا وقتهم الآن هؤلاء أصحاب اللحى والعمائم، ولكن بكل تأكيد ســينقلب الوضع عليهم.

تمر الســنوات وتولد الأحداث بعضها إثر بعض، ومازال ينحت أفكاره بطريقة قوية وعجيبة حتى القريبون منه يحترمونه فمواقفه التي لم تتغير، رغم أن الكثير من الذين في نفس الفكر والتوجه، أصبحوا مسؤولين ووزراء وكتاب مشهورين، وفوق ذلك أثرياء بشــكل واضــح وفاضح بل بعضهــم أصبح بوقاً ورائحتهم نتنة ومقــززة، وعندما يواجههم يقولون له «نريد ان نعيش»، يشــتمهم ويلعنهم ويســبهم، وكأنه يفرغ شيئاً قديماً، البعض عرض عليه أن يعدل وضعه: فقط مقال، فقط حضور، فقط صمت، فقط تبريك، ولكنه يرفض ورفض ويدعو للرفض، تعرض لأكثر من مرة للسجن، كان محل احترام الجميع حتى

من كان يحقق معه ومن سكن معهم زنانة واحدة، كان صامتاً أكثر الأوقات، فهو يعمل من الحياة والتجارب إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب خالص. أبناؤه متفوقون درسوا توظفوا تزوجوا، زوجته تحبه جدا، ولا تتدخل في قراراته الحياتية والشخصية إلا إذا طلب منها رأيها، تمر السنوات وتتناسل الأحداث وتتغير الأحوال ويصعد جيل بعد جيل، وتأتي قرارات من هنا وهناك تفرح البشرية، كان هو يضحك فقد كان يتحدث عن ذلك في الجلسات المختلفة، وقال سياتي يوم يفعلون ما كنا نقول ولكن بصبغة دينية والقرار ليس للمثقف ولا رجل الدين بل رجال الأنظمة والقرارات السياسية الذين يغيرون الفتوى والفكر والقلم. والمال يجعل من الحمار رجلاً، والرجل حماراً.

بلغ من العمر عتياً، خفت حركته، كثرت الأمراض المزمنة وغير المزمنة كاملة الدسم ومتوسطة الدسم، ضغط، سكري وجلطة ضعيفة ومتوسطة، ومازال يعشق كوب الشاي والكتاب الجديد، والجلسات الرومانسية مع زوجته التي تختلف معه في الكثير من الأفكار إلا إنها تحبه.

رحلت عنه ماتت في يوم بارد شتوي، وهي تكرر له «أخاف عليك من الوحدة». أولاده توزعوا على الوطن وخارج الوطن منهم من يتصل به بالتلفون ويمر عليه في المنزل كل شهر مرة أو نصف مرة. لم يعاتبهم أبداً فهو دائما يكرر كلمة الإمام علي

عليه الســـلام: « لا تربوا أولادكم على أخلاقكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم». قدم الكثير من الخدمات لمن قصده، باع ارضه لمســـاعدة أحد الآباء حتى يدخل ابنته الوحيدة لدراسة الطب، يعترف أنه اســـتغل بعض العلاقـــات ولكن للمصلحة العامـــة كما يقول وكلها في توظيف شـــاب يراه يســـتحق، أو لكتابة خطاب لطلب علاج، أو دفع دين، والكثير الكثير عليهم حقوق له وكلها مالية، ولم يطلب منهم أو يكتب أســـماءهم أو يخبر أبناءه تناسى كل ذلك فهو يؤمن أن الإنسانية هي أن تحب وتخدم كل إنسان على وجه الأرض ما استطعت.

رجع لكتاب «ها أنت وحـــدك» نظر للعنوان طويلاً وكأنه يسترجع شريط الحياة: الصراع الخطابات صور من أحب ومن رآهم تغيروا وســـقطوا وأصبحوا لعبة في يد الكبار. تذكر تلك الليالي والأيام والصراعات الفكرية والثقافية، تبادل الإتهامات بالعمالة والخيانة بل بعض الأحيان إلى التهديد بالقتل ، فجاءه تخيل الشعوب العربية متجهةً نحو القدس وهي تصرخ يا قدس قادمون.. قادمون، تذكـــر.. تذكـــر الأولاد والزوجة الراحلة وكلمتها يوم رحيلها «أخاف عليك من الوحدة». شـــعر بتعب وضع الكتاب مكانه. خلد للنومة الأخيرة، وكف يده اليســـرى على العنوان «ها أنت وحدك».

رائد الجشي مستشاراً في جامعة «تشانجوا» ونورسه إلى الإيطالية

تلقّى الشاعر والمترجم السعودي رائد أنيس الجشي دعوة من جامعة «تشانجوا» الوطنية بتايوان إلى تعيينه عضواً باللجنة الدولية الاستشـــارية المشـــرفة على خطة التعليم للجامعة في القسم الأدبي.

وجـــاء التعيين ضمن أهداف خطة تطويـــر وتعزيز الكتابة الإبداعية لدى طلاب الجامعة وإعداد برامج تناســـب طلاب الثانوية والمتوسطة في تايوان، ومن ضمنها إصدار مجلة كتابة قـــراءة وتعليم: ، المتخصصة، وكذلك موقع افتراضي خاص، وطرح أفكار ومقالات تدفع بعجلة الأدب التايواني إلى الأمام.

وقال الجشي إنه سعيد بكونه ضمن الهيئة الاستشارية في الجامعة، معرباً عن أمله في أن يقدّم الفائدة ويســـتفيد أيضاً في مجال مهتم بدراسته وتدريسه.

يجدر ذكره أن للجشي اشتغال في ترجمة الشعر عن اللغة الإنجليزية، لشـــعراء من دول عديدة. وتُرجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية والإيطالية والصربية. وتنشـــر «صُبرة» سلسلة أسبوعية من ترجماته.

شـــاعر ومترجم ســـعودي، صدرت له أعمال كثيرة، من بينها:

- تويجات منتحرة ـ ١٤٢٤هـ.
- بقايا قدح ـ ١٤٢٧هـ، و ١٤٢٨هـ.
- حلم ـ ١٤٢٩هـ.
- شظايا عشق.

- نصوص من الشعر الألماني المعاصر.

كما صدرت للشاعر رائد أنيس الجشي نسخة إيطالية من ديوانه النورس الدامـــي« Bleeding Gull» عن دار كوتشينو دي ستيلا بـ بولونيا الإيطالية بعد ســـاعات قليلة من صدور النسخة الصربية لـــذات العمل ولكن فـــي بلغراد والتي تبنتها ترجمة ونشرا دار ألما للنشـــر والتوزيع في بلغراد عن طريق البروفوســـور م.ديركوفيچ بالتعاون مع م. ميتچ و ج. ريدلوفيچ.

والجدير بالذكر أن الديـــوان الإنجليزي ذاته اختير صدر عـــام ٢٠١٤ واختير عام ٢٠١٥ من قبل جامعة أيوا الأمريكية ليكون ضمن منهـــج الأدب الدولي المعاصر ويدرس بكليتين مختلفتين بها.

كما أنه ترجمت عدة نصوص منذ عام ٢٠١٧ إلى الوقت الحالي أكثر من لغة مثل الهندية، التركية، الأســـبانية، الصينية والفلبينية، نشرت بصحف ودوريات أدبية متخصصة منها.

عصفور الموهبة الجريح

محمد الحميدي - السعودية

الكاتب محمد الحرز في مجموعته الصادرة عن دار «مسعى»، بعنوان: قصيدة مضيئة بمجاز واحد، الواقعة في ١٨٢ صفحة من القطع المتوسط، يعيد إلى الأذهان السؤال التقليدي؛ حول العلاقة بين الناقد، الشاعر.

لا يمكننا أن نمحو التأريخ، بإزالة الناقد من داخله، الاكتفاء بالشاعر، تجربة «الحرز» الكتابية المستمرة، ترافقت فيها رحلة الشاعر ، الناقد، لهذا سيكون من الصعب الفصل بينهما في أيِّ محاولة كتابية.

لابد من حدوث تأثيرات، تبادل في الأدوار بين الشاعر، الناقد، لا نتمكن من الجزم، بطغيان أحدهما على الآخر، انتصاره التام في المعركة، الصراع قائم، إنما النتيجة النهائية، لا يمكن الجزم بها.

لكننا نؤكد على التأثيرات المتبادلة بين الشاعر ، الناقد، في داخله، لا يمكن الفصل بين تجربتين ممتزجتين حدَّ التماهي، الالتقاء في الداخل، الحواجز ربما تبدو غير مرئية في تجربته، لكنها موجودة، وستظل موجودة، رغم أننا لا ندركها في كثير

من الأحيان.

المجموعة تحمل اســم «قصيدة مضيئة بمجاز واحد»، مما يجعلنا وقت التصنيف نحيلها إلى الكتابة الشــاعرية، لكن الإحالة نفسها تعاني من إشكالية عميقة، تتمثل في طرح السؤال التالي: كيف نفصل بين الناقد ، الشــاعر فــي العمل الكتابي، مادام يستخدم ذات الآليات في المقاربة؟

أتفق، على أن الفصل بينهما يكاد يكون مستحيلًا، ليست القافية لوحدهــا، أو الوزن لوحده، هما ما يحدد الشــاعرية، هنالك عناصــر أخرى، تدفعنــا إلى اعتبار المكتوب شــعرًا خالصًا، أو نثرًا لا تشــوبه الشــاعرية، الكاتــب يطرح بعملية المزاوجة فكرة الناقد ، الشــاعر القادر على مجاوزة الأجناس الكتابية المتعارفة، التفريق بينها على أساس النثرية ، الشعرية.

نحن إذن؛ أمام عمل شــعري ملتبس بالنثرية، لا يستطيع الكاتب الفكاك بتجربته من أحدهما، الشعر يدفعه إلى الصياغة الظاهرية، بينما النثرية النقدية تدفعه إلى ممارســة أدواته على الواقع، تشريحه، امتزاج تام بين نوعين من الكتابة.

الامتــزاج بين نوعــي الكتابة، نجده فــي مقطوعة «أنين الطلقة الأولى» (ص٩١) في مجموعتــه الحالية، حينما يقدم أربع لوحات فنية، في ثوب النقد؛ يمارس عمله الشاعري من منطلق نقدي.

اللوحة الفنية الأولى؛ تقدم صورة رمزية للعصفور، حينما يُصاب بطلقة من بندقية، تقع الطلقة في جناحه، يتهاوى جريحًا إلى الأرض، لكنه لم يمت:

«طلقة واحدة

من بندقية

أصابت العصفور في جناحه.

سقط الجريح

في نوم العالم

ولم يمت.»

يؤسس «الحرز» في لوحته الفنية؛ قاعدة للمقاربة، تعتمد مبدأ الرمزية العالية، لا يطرح الأسماء بمسمياتها الحقيقية، إنما يتناولها وفق أساس شاعري، الألفاظ لا تخبرنا الحقيقة الكاملة، تتوسل المجاز، من أجل إيصال رسالتها النقدية، عمل شاعري في أساسه، لكن هدفه من المقاربة يتمثل في نقد الواقع الشعري.

نكتشف ذلك حينما نبدأ في قراءة اللوحة التالية؛ التي تحدثنا عن الشعراء، عن توافدهم إلى الحياة، كثرتهم في الزمن الحالي:

«شعراء توافدوا

على الحياة

يتبعهم شعراء

البعض منهم

بحث في كهوف

نومه، فلم يجد

سوى الصوت،

فقال هذا عصفوري.»

تمارس اللوحة الثانية إلقاء مزيدٍ من الضوء حول العصفور، التأسيس المبدئي للفكرة مأخوذ من اللوحة الأولى، بينما في اللوحة الثانية امتداد دلالي لصورة العصفور، انتقاله من السماء، إصابته بجرح في جناحه، الجرح لم يكن قاتلًا، الشعراء توافدوا للبحث عن العصفور، الزمن ليس حاجزًا، لا يمنعهم البحث، الجميع يأمل العثور على الجريح.

بعض الشعراء استفاق من سباته، في نومه بحث عن العصفور، وجد صوتًا، اعتقد أنه حصل على الكنز، أعلن أمام البقية: هذا عصفوري.

لكن اللوحة تضعنا في مأزق المساءلة، تُقدّم إشكالية في التعرف إلى العصفور نفسه، لا يستطيع الشاعر أن يؤكد أن الصوت ينتمي إلى العصفور الجريح، مما يجعلنا في حيرة، يجعل بقية الشعراء في حيرة، أمام ادعاء، ربما كان غير حقيقي.

الإيهام بالحقيقة، يمارسه الشاعر في ادعائه الحصول على العصفور الجريح، بينما في الحقيقــة، لا نجد أثرًا للعصفور، هنالك صوت فقــط، آتٍ من عالم النوم، الخيال، الأحلام، لا يمت إلى الحقيقة بصلة.

نقد قاسٍ يوجهه «الحرز» إلى بعض الشعراء، ينفي صفة الشــاعرية عن كتاباتهم، يُدرجها ضمن خانة الادعاء؛ يعتبرها مجرد دعوى، لا ســبيل إلى التحقق من صحتها، غالبًا؛ تكون غير حقيقية.

نتساءل حول المقصود بالبعض؟ لا يجيب على التساؤل، ممــا يفتح الباب واســعًا أمام التأويــل، لا يرغب في خوض صراعات مع الشــعراء من أمثاله، يعمل على تقديم نقدٍ عامٍّ؛ لئلا يقع في محظور التحديد.

ذلــك لا يعني أنَّ النقد القاســي، ليس واقعيًّا، الخشــية من ذكر الأســماء لها ما يبررها، إنما النقد بهاته الطريقة يلتزم الحيادية، يُعبر عن رأي الشاعر ، الناقد الحقيقي.

اللوحة الثالثة إمعانٌ في النقد القاســي، بل الأشد قسوة، حينما يعمد إلى اســتخدام مفردات اللصوصية، الســرقة، لا يكتفي الشــعراء بخداع أنفســهم، بل يذهبون إلى ما هو أبعد، يمارسون الســرقة، إيهام الآخرين، بامتلاكهم للعصفور، بينما هم في الحقيقية، لا يمتلكون شيئًا:

«الآخر منهم، استعان بلصوص وقطاع طرق
ومرتزقة.
نزعوا حناجر طيور الغابة،
فتحوا قلب الحجر.
ولما لم يعثروا عليه،
صنعوا التمثال
وغطّوه بالريش،
وأجبروا الناس على
الاستماع إلى غنائه.»

يمارس نقده القاسي للغاية على فئات من الشعراء، العصفور يتعلق بالشعراء، لا يتعلق بكافة أطياف المجتمع، يتجه إلى إزالة الشاعرية من البعض، يصفهم باللصوص، المرتزقة، طريقتهم الاستيلاء على كتابات الآخرين، التسلق على منجزاتهم، لا يمتون بصلة إلى العالم الشاعري.

لكنهم، لا يكترثون لحال الشعر، رغبتهم في البروز تدفعهم إلى صناعة تمثال للعصفور، تغطيته بالريش، ليس طائرًا حقيقيًّا، أجبروا الناس على الاستماع إلى غناء العصفور، يمتلكون تأثيرًا بالطبع، الإجبار يأتي حينما تختفي إرادة الفرد، الإجبار على الاستماع لغناء العصفور المزيف، تشير إلى

خطاب عميق، متأصل في الثقافة، لا يمكن إزاحته بسهولة، يساعد اللصوص على الاستمرار.

ليسوا شعراء، إنما لصوص، مجرمون، الشعر الحقيقي لا يتواجد في ذاكرتهم، لا يعيش في دواخلهم، يرغبون في البروز على حساب الشعراء الحقيقيين، المجتمع الجاهل يقبل الشعر التافه، لا يميز بين الجيد والرديء، الفرصة متاحة أمامهم، لماذا لا يستغلونها؟

اللوحة الرابعة تتحدث عن الشاعر الحقيقي، تضع نصب عينيها تلميع صورته، إبرازه إلى حيز الجماهير، البقية؛ مرتزقة، لصوص، يرغبون في الشهرة، الأضواء، التصفيق، الشاعر الحقيقي يرغب أيضًا في الدافع الجماهيري لمواصلة الغناء، الإنشاد، الفرق بينه، بينهم، أنه يستحق الإشادة، بينما البقية، لا يستحقون مجرد الاستماع إلى أصواتهم النشاز:

«ثمة شاعر واحد فقط

عندما أراد البحث،

شق قلبه بسكين الكلمة،

وحين تدفقت الدماء على جسده

سمع الأنين المكتوم،

أنين الطلقة الأولى

على العصفور

منذ العدم.»

لازال الشـــاعر يبتعد عن التسميات، لا يريد إدخال نفسه في دوامة التســـاؤلات، يطرح الفكرة العامة، يتبعها بأمثلة من البيئة الشعرية، لكنه يرفض تســـمية الأشياء بأسمائها، يجعلها مجهولة.

الخشـــية من الـــرد العنيف؛ لعلها تجتاح الشـــاعر حينما كتب نصه، وصفُ الآخرين بالبعد عن الشاعرية، باللصوصية، الارتزاق، سوف تشـــعل حربًا طاحنة في البيئة الثقافية، تدارك الشاعر ذلك، حينما ابتعد عن التسميات، نتساءل هنا، السؤال المشروع، من الشاعر المعنيُّ في اللوحة الرابعة؟

بالطبع، لا يجاب على التســـاؤل، الخشية من ردِّ الفعل، تستفز المشـــاعر، تجعله في حالة دائمة من الترقب، لا يرغب الدخول في حربٍ، ستكون نتائجها شديدة التدمير.

الحكاية بكاملها اعتمـــدت على الترميز، ابتعدت عن ذكر الأسماء، خرجت من إطارها المحلي الضيق، انتقلت إلى بقية البيئات الثقافية، يمكن إيجاد التشـــابه بين الشخصيات الواردة في النص، بين شخصيات أخرى في بيئاتٍ مختلفة.

ربما نقترب أكثر من اســـتيعاب المضمون، حينما نعمل على تفكيك الرموز الواردة، نعطي للنـــص إمكانياته الفعلية؛ الطلقة، التي أصابت العصفور، ليست إلا الموهبة الشعرية، إنها

الشاعرية ذاتها، التي يبحث الأفراد عنها، يرغبون في الحصول عليها، تمثل كنزًا من الكنوز الربانية، لا يستطيع جميع الأفراد الحصول على الكنز، ينبغي أن تكون أنفسهم مهيأة، ذواتهم مستعدة لاستقبال الموهبة.

العصفور الجريح؛ يمثل الموهبة الحقيقية، ثمة كثير من العصافير في هذا الوجود، بعضهم يحتوي على موهبة أقل، بعضهم لا يمكنه الغناء، الشعراء يبحثون عن العصافير، يمسك كلُّ واحد منهم بعصفور، لكنهم يجهلون عصفور الشعر الحقيقي، لهذا يواصلون البحث، قدراتهم الشعرية؛ قدرتهم على الغناء، الإنشاد، تأتي من العصفور الذي حصلوا عليه، ثمة تفاوت بينهم، أمر طبيعي.

غير الطبيعي؛ يتمثل في الاستعانة باللصوص، قطاع الطرق، المرتزقة؛ من أجل إمساك عصفور الشعر، إمساك الموهبة، لن يتمكنوا من ذلك، لأنهم لا يحملون في دواخلهم الاستعداد الكافي، لكنهم في المقابل، يُجبرون الآخرين على الاستماع إلى أناشيدهم، يمتلكون التأثير، النفوذ، يستطيعون حَرف ذائقة الجماهير، هنا يأتي دور العصفور المزيف.

تمثال العصفور لا يمكنه الغناء، الإنشاد، ربما يكتسي بالريش، يبدو منظره الخارجي في غاية الجمال، إنما في داخله، سيظل فارغًا من المعنى، لا يمكن الاستفادة منه، وجوده وعدم وجوده سيان، لا فرق، لهذا المحتالون يخافون

انكشاف اللعبة، يمارسونها بإتقان، لكنهم يخافون الفضيحة، لا تحدث الفضيحة إلا إذا ظهر العصفور الحقيقي إلى العلن.

الموهبة الفعلية لا تتواجد في الخارج، لا تأتي عبر مساعدة الآخرين، لا يمكن الحصول عليها بالسرقة، تتواجد في الداخل فقط، يستطيع المبدع اكتشافها بنفسه، ربما يساعده الآخرون، إنما المهمة بكاملها، مُوكَلةٌ إليه، عليه أن يبادر إلى البحث، التحري؛ من أجل اكتشافها، تلك هي رمزية شقِّ القلب.

الشاعر الحقيقي يبحث عن موهبته في داخله، حينها فقط، سيجد العصفور المصاب في قلبه، ستسيل الدماء، مع الدماء ستسيل الكلمات؛ لكونها قادمة من تأوهاته، أوجاعه، الشاعر الحقيقي مصاب في هذا العالم، لا يمكنه الطيران بجناح مكسور، الموهبة في داخله مصابة بالألم، من الألم الشديد يأتي الإبداع.

❊ ❊

وميض في الرماد في اليوم السابع

ديمة جمعة السمان - فلسطين

ناقشت ندوة «اليوم السابع» في المسرح الوطني الفلسطيني رواية «وميض في الرماد» للأديب المقدسي عبدالله دعيس، صدرت الرواية عام ٢٠١٨ عن مكتبة كل شيء في حيفا، وتقع في ٣٨٠ صفحة من الحجم المتوسط.

بدأت النقاش ديمة جمعة السمان فقالت:

يشتمّ القارئ للرواية رائحة القهر الذي يعيشه شبابنا العربي في بلاده، حيث يهرب منها إلى حضن آخر علّه يجد فيه مبتغاه، فإذا بحالهِ كمن هرب من المطر ليقف تحت المزراب. يجد الذل والمهانة وعدم الأمن والأمان، فيتعرف عن قرب على مفهوم العنصرية بكل ما تحمل من معنى بشع تتبرأ منه الإنسانية. فيترحم على أيام زمان، ويتمنى أن تتاح له فرصة العودة إلى وطنه بكل مآسيه وظروفه الطاردة.

رواية تلخص واقع الشباب العربي التائه، الذي يطلب الغربة في رحلة البحث عن الذات، فتزيده رحلته ضياعا، وتضاعف مشاكله وهمومه. رواية جمعت بين السياسة والوطنية والاقتصاد والحب والحقد والمؤامرة والمغامرة

البوليسية.. جمعت بين الخير والشـــر، وكانت أحداثها تتنقل بين بعض من الولايات المتحدة الأميركية وبعض من البلدان العربية.

رواية أتقن فيها دعيس وصف مشاعر الخذلان لدى أبطال روايته من الشـــباب العربي، ووصف واقع الغربة المرير وصفا دقيقا.

رواية أتقن فيهـــا الكاتب وصف المـــكان.. حبك روايته حبكة مدروسة؛ ليصل برسالته إلى القارىء، فوصف المؤامرة الأميركية الصهيونية التي تســـتغل الشـــباب العربي المســـلم لتحقيق مآربها الاحتلاليـــة قاصدة تمرير أجندتها السياســـية بصورة تتماشـــى مع توجهها وخططها الشيطانية، خاصة بعد حادثة الحادي عشرة من أيلول.

رواية رغم مرارة أحداثها، اســـتطاع الكاتـــب أن يطعّمها بالأحداث الشيقة، خاصة وأنه أدخل فيها نوعا من المغامرات البوليســـية التي تحبس الأنفاس. فزاد من عنصر التشويق فيها، على الرغم مـــن أن عدد صفحاتها وصل إلى ٣٧٩ صفحة من القطع المتوسط.

أما بالنســـبة لبناء شـــخوص الرواية، فأعتقـــد أن بعضها كان يحتاج إلى المزيد من «المونولـــوج» للتعرف على خفايا شخوصها، لتكون أكثر إقناعا، وكي لا يفاجأ القارىء بأحداث لم تتدرّج بتسلسلها الدرامي.

والجديـــر بالذكر أن الكاتب لم يســـتطع إخفاء مشـــاعره وتوجهه، فاستطاع أن يقرأه القارىء بكل وضوح.

وقال محمود شقير:

هذه روايـــة جيدة؛ بـــذل فيها كاتبهـــا جهدًا غيـــر قليل، واســـتطاع لملمة خيوطها المتشـــعّبة بمهارة واقتـــدار. وفيها مزج مقنع بين الخـــاصّ والعام، بحيث تتداخل قصص الحب والمعاناة الشـــخصية مع الهمّ الوطني، ومع مؤامرات الأجهزة المعادية وقمع الحكام العرب المستبدين، وفيها تشويق وقدرة على الحجب والإخفاء، وعلى الكشـــف والإظهار؛ وحشـــد المصادفـــات العجيبة والمفاجآت، في اســـتفادة واضحة من تقنيات الرواية البوليسية؛ وفيها استثمار جيد لإمكانات الفعل المضـــارع وقدرته على إضاءة التفاصيـــل، وتقديمها للمتلقي كما لو أنها تحدث أمام ناظريه الآن.

فيها كذلك؛ شخصيات رئيســـة وأخرى ثانوية مبنيّة على نحو جدير بالانتباه. وفيها؛ سرد متأنٍّ من خلال الراوي العليم؛ غير أن الكاتب تعمّد كسر هيمنته، مرّة بمذكرات كتبها السوري نزار الذي وقع في حبّ يسرى شقيقة الضابط سليمان، وأخرى عبر الرســـائل أو الوثائق الســـرية أو ما شـــابه ذلك؛ مما يهب شخوص الرواية حضورًا يوازي حضور الراوي العليم.

والروايـــة معنيّة بالكشـــف عـــن حقيقة الإرهـــاب الذي يمارس في أمكنة شـــتى في هذا العالم، ويجـــري لصقه زورًا

وبهتانًا؛ من وجهة نظر الكاتب، بالمسلمين، أو يجري تجنيد مسلمين بسطاء، أو ذوي نوايا حسنة، للقيام بعمليات إرهابية أو لحشرهم فيها، لتنبري أجهزة الإعلام المعادية بعد ذلك للتشهير بالإسلام وبالمسلمين.

ورغم أنّ ما ذهب إليه الكاتب في روايته ينطوي على نسبة كبيرة من الحقيقة، ورغم انحياز الرواية للإسلام المعتدل الذي لا يجيز قتل الأبرياء أينما كانوا، إلا أن الولاء للحقيقة يقتضينا القول إن ثمة إسلامويين متشدّدين يتجاهلون رسالة الإسلام السمحة، ولا يتورّعون عن قتل المدنيين؛ وانطلاقا من ذلك، كنت أتمنى لو أن الرواية ابتعدت عن بعض التعميمات التي لا تخدم هدفها المكرّس لمواجهة قوى الشر، تلك القوى التي تتخذ من العمليات الإرهابية مبرّرا لشن الحروب العدوانية ضد شعوبنا.

ومن الأمثلة على هذه التعميمات؛ استخدام صياغات توحي بأن ثمة حروبا دينية تجري ضد الإسلام، فيما الحقيقة أن هذه الحروب تشنها قوى استعمارية وصهيونية بغض النظر عن انتماءاتها الدينية؛ لخدمة أطماعها ومصالحها؛ وهي قد تتستر بالدين للتمويه على أهدافها وللوصول إلى هذه الأهداف، على الصفحة ١٥٢ نقرأ التعميم التالي الذي يحيل إلى الحروب الدينية التي لا تخدم نضالنا من أجل الحرية والعودة والعدالة الاجتماعية والديموقراطية والتعددية وتقرير

المصير: «وماذا يحدث في البوسنة والهرسك، أليسوا إخواننا من يُقتلون هنـــاك؟ أليس النصـــارى واليهود مـــن ينكّل بهم ويقتلهـــم؟». وعلى الصفحة ١٥٦ نقرأ الرغبة التالية في حرب دينية نشنّها نحن على الآخرين: «كم طاف في خياله بلاد العالم أجمع فاتحا لها ضامّا لها لدار الإسلام، مخضعا رؤوس الكفر والضلال». ونلحظ الأمر نفسه؛ حين يتمّ إطلاق لفظ «الكفرة» ذي الدلالة الدينية على الغزاة المستعمرين الذين «دمروا حياتنا وغربونا وشـــردونا هم وعملاؤهم في بلادنا» ص١٧٦. ويتم التعميم كذلك حين توصف حضـــارة الغرب كلها بأنها قائمة على النفاق. ص٩٣

وفي حين جاء بناء الشـــخصيات في الرواية متقنا إلى حد كبير، فإن الزواج الذي نشأ بسرعة البرق بين عميلة المخابرات ســـتيفاني ونزار، وســـكوته على غيابها المتكرّر فترات طويلة في الخارج؛ وعدم شـــكّه فيها منذ البداية يشي بخلل ما. الأمر نفسه ينطبق على الأدوار التي قامت بها غادة في خدمة أجهزة المخابرات، وفي خدمة المقاومة في وقت واحد.

وما يُحسب لصالح الرواية؛ تنقّل شخوصها في جغرافيات مختلفة؛ بدءًا من رام الله وحلب وبيروت وغيرها، إلى نيويورك وســـواها من الأمكنة في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهاء بصحراء ســـيناء وغـــزة، وقدرة الكاتب على اســـتحضار هذه الجغرافيات، وتجسيدها في نصه الروائي على نحو ملموس،

ما يجعل هذه الرواية، وهي روايته الثالثة، جديرة بالقراءة جاذبة للقرّاء.

وكتب إبراهيم جوهر:

تنقــل الغربة في المكان والاغتراب في الإنســان حين لا يجد «وطنا» في وطنه.

رواية كلاسيكية السّبك والأسلوب بمضمون عصري ولغة قوية جادّة تحمل أفكارها ورســائلها التي وزّعها الكاتب على شــخصياته ذات الانتماء الجغرافي المتباعــد لكنه المتقارب نفسيا وشــعورا ومعاناة في بلاد لا تقيم وزنا لإنسانية الإنسان هي أمريكا وهي تدمّر الأوطان وتسبي الإنسان.

يحمل المواطن العربي مخاوفه هاربا من وطنه ليصير شيئا هناك لكنه يصارع نفسه في حياته وقراره ومستقبله.

الرواية التي امتــدت على صفحات وصلت ٣٧٩ صفحة اســتفاد كاتبها «عبدالله دعيس» من تقنية الرسائل والمذكّرات والاســترجاع الفني، وتقسيم الفصول بين الشخصيات بشكل متواز ليعود إلى ما كانت عليه أحداثه وشــخصياته حين يأتي دورها في البوح والعيش.

رواية قوية السّبك ذات لغة روائية ومضمون إنساني ملحّ. صدرت عن منشورات «كل شيء»- حيفا ٢٠١٨م.

آخذ على الروائي «عبدالله دعيس» تكرار الفاعل باســمه

بعــد كل جملة، وكان بمقدوره الاســتغناء عن هــذا التكرار للفاعل باســمه معتمدا علــى الضمير المســتتر لأن التكرار أضعف الجمل المتتابعة.

وكتب جميل السلحوت:

يجــدر التّنويه بأنّ الأديب عبداللــه دعيس، من قرية بيت حنينا إحدى أكثر قرى القدس شهرة، تقع بين القدس ورام الله، وغالبية مواطنيها مهاجرون منذ عشرينات القرن العشرين.

هذه الرّواية ليســت الأولى لأديبنا، فقد سبق وأن صدرت له روايتان هما :»لفــح الغربة» و»معيوف». وتأتي هذه الرواية «وميض في الرّماد» وكأنّها تجيب على تساؤلات كثيرة وردت في الرّوايتين السّــابقتين، واللتين سردتا الكثير عن بيت حنينا مســقط رأس الكاتب، ومــا تعرّضت له من هجــرة مواطنيها وإهمــال أراضيها، غيــر أنّ هذه الرّواية أكثر شــموليّة، حيث طرقت جانبا من أوضاع المهاجرين العرب والمســلمين إلى الولايــات المتّحــدة الأمريكية، فشــخوص الرّواية تحدّثت عــن مهاجرين من فلســطين، مصر، العراق وســوريّا، ولكلّ منهم أســبابه في الهجرة، وإن كانت توحّدهم المعاناة والفقر والاضطهــاد في أوطانهم، يضاف إلى ذلــك الصّورة الورديّة التــي يحملها البعض عن الإزدهار الإقتصادي الذي تشــهده أمريكا.

وأكاد أجزم بأن الكاتب دعيس قد اســتفاد في كتابة روايته

من السنوات العديدة التي عاشها في أمريكا، حيث درس الهندسة في إحدى الجامعات الأمريكية، كما عمل هناك عدّة سنوات، وبالتّالي فقد أتيحت له الفرصة الكافية للاطلاع المباشر على أحوال العديد من المهاجرين العرب.

وسيلاحظ القارئ للرّواية أنّ المهاجرين العرب يصدمون بالواقع الذي ينتظرهم عند الوصول إلى أمريكا، مع لفت الانتباه إلى أنّه ورد في ثنايا الرّواية أنّ هناك من المهاجرين من دخلوا أمريكا كطلاب، أو كسياحة، أو هجرة عن طريق شريكة أو شريك الحياة، أو دخلوها تهريبا من الحدود المكسيكيّة أو الكنديّة أو عن طريق البحر، لكنّ من توفّقوا منهم كانوا أقلّيّة وجزء منه ضاع في عالم المخدّرات والنّساء، وقد شاهدنا في الرّواية عددا من شخوصها قد عملوا كسائقي سيّارات عموميّة، وهذه حقيقة يشاهدها كلّ من دخل أمريكا واستعمل وسائل النّقل العموميّة، علما أنّ ما يكسبه السّائق قد لا يوفّر له عيش الكفاف.

لكن مع كلّ ذلك، فإنّ المهاجرين العرب والمسلمين يتعرّضون لمراقبة شديدة من قبل الأجهزة الأمنيّة التي تحاول الإيقاع بهم.

والقارئ للرّواية سيجد أنها تنحاز للفكر الدّيني، ولجماعة الإسلام السّياسي، وهذا حقّ للكاتب.

استعمل الكاتب السّرد الرّوائيّ بطريقة لافتة تشي بأنّه

متمكّن من الفنّ الرّوائيّ الذي لا ينقصه عنصر التّشــويق، كما أنّ لغته أدبية جميلة.

وقالت رفيقة عثمان:

اســتلهم الكاتب أحــداث الرّواية من خــلال مكوثه في أمريكا؛ عدد أبطالهــا محدود، من أربعة رجال وامرأة واحدة، حيث نجح الكاتب في تحريك الشَّخصيَّات، لتحريك مجرى الأحداث.

صــوَّر الكاتب حجم المعاناة والاســتغلال الذي يلاقيها المُغتــرب العربي وبالأخص المســلم، من قبــل المواطنين الأصليين، وتصوير العنصريَّة المتفشــيَّة فــي الغربة وخاصة أمريــكا، وصوَّر الكاتب حجم المكائــد والجرائم الحاصلة، وكيفيَّة توريط المسلمين في أعمال إجراميَّة؛ ليوصم المسلمون بصفة الإجرام.

استخدم الكاتب أسلوبا سرديّا سلسا، يبعث على التشويق، من حيث اتقان الحبكات المتكرِّرة في الرّواية؛ ممّا يحفّز القارئ على متابعة القراءة بشكل متواصل؛ لمعرفة النهاية؛ ناهيك عن اســتخدام اللغة الفصحى الصحيحة، فــي كل الرواية، وتكاد تخلو الرواية من اللغة العاميّــة؛ إلّا أنه وردت بعض الأخطاء الإملائيّة، والنحويَّة، كان من الممكن تلافيها.

تحدّث الكاتب بصوت الرّاوي، وبصوت الأبطال أنفسهم،

وذلك بواسطة الحوار الديالوجي، أو الحوار المونولوجي، أو بواسطة الرّسائل المنصوصة داخل الرواية؛ هذا الدمج من الاستخدام كان استخداما تكنيكيّا في سرد الرّواية اختاره الكاتب، لا شك بأنَّه كان موفَّقًا.

استطاع الكاتب أن يُصوّر الصراعات المتأصَلة في النفس البشريَّة، والمعاناة الإنسانيّة التي كابدها الأبطال في خلال نصوص الرواية، من خلال الأحداث الدراميّة التي عصفت بكل بطل من الأبطال؛ سواء كانت غادة: الفتاة الرّيفيّة التي تزوّجت من رجل عميل وغني، اسمه ماهر، لم تستطع رفضه من قبل العائلة التي أجبرتها على الزواج منه وخاصّة الأب. غادة عاشت حياة تعيسة من الذل والإهانة من قبل الزوج، حيث مبادئها الوطنيّة تتعارض مع مبادئ الزوج العميل. حاولت الانفصال عنه؛ لكن أباها أرغمها على الرجوع إليه. صوّر الكاتب الصراعات التي عاشتها غادة، والتي صوّر شخصيّتها بصورة غامضة، حتى نهاية الرواية. أجد بأن هنالك مبالغة في تصوير الكاتب لشخصيّة غادة الفتاة الريفيّة البسيطة، وتحميلها عبئا كبيرا فوق طاقتها، والتي تحوّلت إلى عميلة مزدوجة في امريكا، كما ظهر في نهاية الرواية، وكما صرّحت غادة لعلي هذه الحقيقة.

مرّ البطل «علي» بصراعات ذاتيّة وصراعات خارجيّة، ابتدأت هذه الصراعات عندما أحبّ غادة ابنة الجيران، ولم

يبح بحبه لها، حتّى غابت عن عينيه؛ والصّراعات اليوميّة التي واجهها أثناء غربته، وعمله كسائق أجير، ولم يستطع إتمام تعليمه الذي من أجله اغترب، بالإضافة لكونه فلسطينيّا، حُرم من العودة للوطن؛ بسبب فقدان الهويّة التي مرّ على اقامته بأمريكا أكثر من عام. وقع علي وأصدقاؤه: مصعب عراقي الجنسيّة، ونزار السوري، وعبد الحكيم المصري؛ كلهم وقعوا فريسة الوقوع في الإجرام من قِبل المافيات في نيويورك، والميلشيات في مونتانا، والتي تهدف الإساءة للمسلمين؛ ومن ثمّ تجريمهم بفعل الجريمة، وشرعيّة احتلال الدول العربيّة، لاستغلال مواردها. صوَّر الكاتب الصراعات بين الأبطال وبين مشغّليهم، وكيفيّة الوصول الى الحلول المُرضية والنجاة من الموت. كما ورد صفحة: ٣٠٠، « توريط العرب والمسلمين في أعمال ستوصف بأنّها إرهابيّة لخلق عدو جديد للولايات المتحدة، وإعطاء المُبرّر لها لغزو العراق أو دول أخرى واحتلالها، ولتعزيز أمن «إسرائيل» وصرف نظر العرب عن العداوة معها، عندما يصبحون في وضع اتهام»؛ كما يبدو بأنَ هذه هي الرسالة التي أراد الكاتب توصيلها في الرواية.

نسج الكاتب عبدالله دعيس روايته من الأحداث الواقعيّة خاصّة فيما يتعلَق بالجريمة، والعنف الذي تتصَف بها هذه البلاد، وجيّر خياله الخصب في تحريك الأحداث والشخصيَّات، وخلق الحبكات المتتالية، صانعًا سلسلة من

الأحداث الدراميَّة المُشوَقة،

لعب المكان، والزمـــان دورا هامًا في الرواية؛ التي دارت فيهما الأحداث والمغامرات، منذ زمن الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، ولغاية عام: ١٩٩٨-١٩٩٧.

فلسطين، وأمريكا: خاصة مدينة نيويورك التي كانت مركز الأحداث الرئيســيّة التي دار فيها التخطيط للجرائم، ومسرحا للأحداث الدراميّة التي اختارهـــا الكاتب، ونجح في وصف الأماكن والعناوين، وأســماء الشــوارع بدقّة متناهية، من زار نيويورك يــدرك جيّدًا بأنَ هــذه الأماكن حقيقيّــة. يبدو فعلا بأنّ الكاتــب بن بيئته: حيث عاش الكاتب فــي نيويورك أثناء دراســته، وعرف الأماكن بدقّة. إنَ ذكر الأماكــن بهذه الدّقة تُحســب نجاحا في ســرد الرواية وتقريبهــا للواقعيّة. كذلك كانت واشنطن وســياتل ومونتانا، أماكن أخرى استمرت فيها مجريات الأحداث، ومن ثمّ كانت مصر، وسيناء ومن ثمّ رفح الأماكن التي تنتهي فيها مجرى الاحداث.

وميض تحت الرّماد؛ عنوان الرواية، وُفّق الكاتب في اختيار عنوان الروايــة والتي صوّرت أحداثها فــي منتهى الخطورة، وفي اللَحظات الأخيرة كانت النجاة، أو الخروج من المآزق؛ الوميض يعني الأمل في النجاة مــن المواقف حالكة الظلام؛ كما ورد صفحة، ٣٠٧، « هموم وظلام قاتم يتسلّل من وسطه شعاع.».

لم يكن للنســـاء حضور لافت في الرّوايـــة، ما عدا البطلة «غادة» فلســـطينيَّة الأصل، والتي أحبّت علـــي، ولم تتزوّجه، وزوّجت عنـــوة من « ماهر» العميل، عاشـــت في أمريكا، من أجل مناصـــرة المقاومة، وعملت كعميلـــة مزدوجة؛ والمرأة الثانية كانت أجنبيّة أمريكيّة الأصل وصحفيّة باسم «ستيفاني»، تزوّجت «نزار» السوري.

دور يسرى كان دورًا هامشيّا، أحبَّها نزار، وكانت سببًا في تعاســـته، وتورّطه في محور الجريمة؛ بســـبب أخيها سليمان، الذي كان سببا في توريط نزار بدخول متاهات الجريمة والقتل.

هدى فتـــاة مصريّة الأصـــل، كانت شـــخصيّتها غامضة، عاشت في نيويورك لأسرة ثريّة، وقُتلت بظروف غامضة، كما يبدو من رســـالة تركتها بأنَها يهوديّة الأصل؛ لكنها عاشت في مصر وهي إنسانة تحب الإنسانيّةَ أراد عبدالحكيم الزواج منها؛ لكن القدر سبقه إليها.

خلاصة القول: روايـــة «وميض في الرمـــاد» تعتبر رواية متكاملة العناصر المطلوبة لكتابة الروايات، ذات مستوى عال من الفكر والأسلوب، وتستحق القراءة.

وكتبت نزهة أبو غوش:

ماذا أراد الرّوائي دعيس أن يوصل للقارئ؟

في روايته، أمســـك الكاتب بزمام لغتـــه العربيّة، قواعدها

وبلاغتها وأصالتها، وجيّرها بسلاسة وطلاقة؛ من أجل أن يوصل فكرته ويقنع بها قارئه؛ كذلك حرّك شخصيّاته بمرونة ودراية بين أماكن مختلفة من الولايات المتّحدة - نيويورك- إلى الدّول العربيّة، العراق، سوريا، مصر، فلسطين.

نلحظ أنّ الكاتب قد وظّف خياله بأُسلوب ذكي داخل روايته، حتّى أنّه جعل القارئ يصدّق أنّ الأحداث حقيقيّة، إلا من بعض الأحداث المبالغ بها، مثل عمليّة اختطاف الوثائق من بين أيادي المليشيا المجرمين داخل السّفينة مع أنّ لا أحد يمكنه أن يحدّ من خيال أيّ كاتب. هنا يمكن تشبيه هذا الحدث بالأفلام البوليسيّة الّتي نشهدها على الشّاشات.

من الناحية الفنيّة استطاع الرّوائي ان ينظّم أدوار شخصيّاته بترتيب متتالٍ، ثمّ يعود لأحداث كلّ شخصيّة بالتناوب، ممّا سهّل على قارئه سهولة الفهم السّريع لمعرفة مسار ومصير كلّ شّخصيّة دون أيّ تعقيد.

استخدم الكاتب أُسلوب الرّسائل؛ - الألكترونيّة والورقيّة- من أجل تطوير الأحداث وربطها روائيّا ببعضها البعض، ربّما تعتبر هذه الطّريقة الكلاسيكيّة في الأدب، لكنّها وسيلة ناجحة ساهمت في توضيح الحدث والتّعبير عن العواطف والمشاعر نحو الحبّ والألم والنّدم والشّوق إلى الوطن الأُمّ، كما أنّ الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة قد ساهمت في تطوّر الأحداث بشكل سريع، كذلك أُسلوب الاسترجاع

(فــلاش باك) ؛ من أجل العودة بالأحــداث إِلى الوراء وتذكّر أحداث سابقة حدثت مع الشّخصيّات وربطها بالحاضر.

استخدم الكاتب دعيس أيضا أُسلوب الحوار، الّذي يبيّن ماهيّة الشّخصيّة وحقيقتها، وإِن قلّت نسبيّا في الرّواية؛ كذلك أُسلوب الحوار الدّاخلي (المونولوج) الّذي يكشف عن نفسيّة الشّخصيّة ودواخلها.

صوّر لنا الكاتب في الرواية الغربة بوجه أسود لئيم جارح، بل قاتل.

اِغتربت شخصيّات الرّواية: مصعب، عبد الحكيم، عليّ، نــزار، غادة، وهدى فــي مدينة خلف المحيطــات، في مدينة الأضواء والزّحمــة والعمارات الشّــاهقة والغموض، وتعدّد الجنســيّات والألوان والدّيانات والعقائد؛ وبلد المليشــيات والعصابات والمجرمين؛ فكانت غربتهم مضاعفة، فهي غربة داخل غربة داخل عربة.

هم غرباء عن أوطانهم وأهلهم وقوميّتهم.؛ أمّا كونهم عربا ومســلمين فأضافت لهم غربة أصعب بكثيــر ممّا توقّعوا قبل هروبهم من أوطانهم الأصليّة؛ حيث أوقعتهم غربتهم في مآزق ومصائب كثيرة، لم يفتأوا أن يخرجوا من واحدة حتّى يدخلوا بغيرها، وخاصّة من النّاحية الأمنيّة الّتي وُصم بها المســلمون من قبل الغرب فــي كافّة أنحاء العالم، وألصقوا بهم تهما، هم أبرياء منها؛ وذلك من أجل توجيه عيون العالم نحوهم، لتحقيق

السّيطرة على الشّرق وثرواته مثل النّفط وغيره.

من خلال تشابك الأحداث في رواية استطاع الكاتب أن يوصل فكرته المناهضة لأفكار الغرب والّذين يحاولون مرارا وتكرارا تثبيتها على المسلمين في هذا الكون. ربّما كانت الرّواية بحاجة إِلى تكثيف الأحداث حول المؤامرات الّتي تحاك ضدّ المسلمين مثل البوليس السّرّي والمخابرات من خلال استخدام التّنصّت، وكشف أسرار الحكومات وذكر العلاقات بينها وليس بين الافراد فقط؛ حيث حمّلت شخصيّات الرّواية أعباء كبيرة فوق كاهلها.

المكان في الرّواية ينمّ عن دراية الكاتب عبدالله دعيس بالمواقع وأسماء الشّوارع الحقيقيّة في مدينة نيويورك الّتي ذكرها بدقّة، وهذا يؤكّد على أنّها أماكن عاش فيها الكاتب وعرف عنها الكثير. أمّا الزّمان فقد بدا واضحا في الرّواية منذ الثمانينيّات حتّى التسعينيّات، حيث وقعت بالفعل حوادث دمار وتخريب؛ أمّا المستقبل فقد أوحى الكاتب عن وقوع حوادث مدمّرة وهدّامة في مدينة نيويورك، يقصد بها تدمير المركز التّجاري العالمي في نيويورك.

حاول الكاتب دعيس في نهاية روايته أن يشعل وميضا يخترق الرّمال المبعثرة في عالمنا العربي والاسلامي، وذلك من خلال تزويج الأحبّاء في مدينة غزّة الفلسطينيّة، وعودة المهاجرين إِلى الوطن.

لم تخلُ الرّواية من أُسلوب التّشويق الّذي يشدّ القارئ لمتابعتها.

وكتبت فاطمة نجدي:

بعد (لفح الغربة) و (معيوف) يخرج علينا الكاتب عبد الله دعيس بروايته الثالثة (وميض في الرّماد)، وهي امتداد لرواياته السابقة؛ تتحدّث عن معاناة الشبّان والشّابات في الغربة، وما يلقاه الشخص من انتهاكات، والمعاناة التي يحياها بعيدا عن وطنه.

تدور معظم أحداث الرّواية في الولايات المتحدة الأمريكيّة لكنّها تمتد أيضا إلى فلسطين وسوريا ومصر والعراق. من فلسطين شابّ تربّى في أحضان الطبيعة وفي جوّ قرويّ تحكمه العادات والتقاليد، يدرس في جامعة بير زيت ثمّ ينطلق لإكمال التعليم في الولايات المتحدة، فقط ليجد نفسه سائقا في شوارع نيويورك، وليلتقي أثناء مشاركته بمظاهرة لنصرة الشعب الفلسطينيّ محبوبة شبابه، التي كان قد سرقها منه زواجها من عميل للاحتلال أوصلها إلى الولايات المتحدة، لتعيش حياة مثيرة هناك متردّدة بين تيّارين، ولتكون شخصيّة محيّرة تقود القارئ في دروب من الشكّ والإثارة والتّشويق.

من مصر يأتي شابّ قبطانا لسفينة تجاريّة ضخمة، تغرّه حضارة أمريكا فتدفعه لينضم إلى ركبها، لكنّ مآله يصبح سائقا

لسيّارة أجرة، يتشارك السيّارة والسرير مع زميله الفلسطينيّ ثمّ لينخرط في مغامرة مثيرة لكشف قاتل خطيبته التي أتت من أسرة غريبة الأطوار.

ومن العراق يأتي شابّ فرّ من الخدمة العسكريّة بعد مقتل أبيه وأخيه، ليجد نفسه مجنّدا في صفوف القوّات الأمريكيّة، يعاني الحيرة والأحباط، وليقاد ليصبح ضحيّة لمخططات أجهزة المخابرات.

ومن سوريا شابّ آخر يقوده حبّه لزميلة جامعيّة، إلى ترك حياة الدعة في عائلته والالتحاق بقوات سرايا الدّفاع، وليهرب من أتون الحرب الأهلية في لبنان، ليجد نفسه في احضان أمريكيّة عميلة للمخابرات الأمريكيّة، لتقوده هو ورفاقه في دروب شائكة من الإثارة.

تفضح الرواية أساليب وسائل الإعلام الأمريكيّة بالتأثير على الرأي العام، والمؤامرات والخطط التي تحاك وراء الكواليس، وإيقاعها ببعض الشبّان وجرّهم إلى القيام بالعمليات التي توصف بالإرهابيّة.

تتشابك أحداث الرّواية وتتشعّب، لكنّ القارئ لا يتوه في ثناياه، ويحمله كفّ الشوق لقلب صفحاتها، ليعرف المزيد عمّا يدور في ذاك العالم الرّمادي الغامض، وليفهم كثيرا مما يدور أمام عينيه ولا يدرك كنهه.

وقالت سوسن عابدين الحشيم:

تحكي روايــة «وميض فــي الرماد» للكاتب المقدســي عبدالله دعيس قصة شــبان يرمي بهم القدر للعيش في أمريكا بعد هجرتهم من أوطانهم بحثا عن عمل أو هرباً من الخدمة في الجيش.. يتعرف أبطال الرواية على بعضهم البعض في مدينة نيويورك فــي الولايات المتحدة الأمريكيــة وتجري أحداث القصة بإسلوب الســرد القصصي مع إدخال الخيال، ووصف الطبيعة التي تميز بها الكاتب، وما ساعده على ذلك أن الكاتب عاش هناك لفترة طويلة، حيث كان يصف الشــوارع والأماكن والمدن والولايات بشــكل كبيــر يدل على إدراكــه للمكان والأحداث التي كانت تحصل هناك، كان الزمن أيضاً واضحاً. ذكره الكاتب وهو بداية الثمانينات الى أوائل التسعينات.. نوّع الكاتب بجنسيات الشخوص من علي الفلسطيني وعبدالحكيم المصري ونزار السوري ومصعب العراقي لكي يخدم الرواية التي تتحدث عن واقع البلدان العربية، وما آلت اليه من احتلال وحروب وظلم الحكام وتضحيات شعوبها المكلومة، استخدم الكاتب أســلوب التهكم وعاطفة الغضب تجاه أمريكا بشكل لافت جدا، فهي من تمد إســرائيل بالقوة والسلاح وتمكنهم في احتلال أرض هي ليســت من حقهم، فكان يتســاءل عن أسباب الوضع الراهن للشــعوب العربية والدور الكبير الذي تلعبه أمريكا لجر العالم إلى حــروب وويلات تؤول بهم إلى

التراجع والتشرد، لتبقى المسيطر الوحيد على العالم أجمع. فكل ما يحدث من إرهاب وقتل الأبرياء في أيّ مكان كانت أمريكا خلفه وبتخطيط منها لتنسبه إلى الجماعات الإسلامية، لتحريض العالم على المسلمين والإسلام فيحاربونه ويقضون عليه. ففي ص ٩٤ يتساءل أحد أبطال الرواية بأسلوب تهكمي ساخر: من الارهابي؟ من الذي روّع ويروّع الأبرياء؟ من حصد ملايين الأرواح في فيتنام؟ من قلب أنظمة الحكم، وأسس الدكتاتوريات في أمريكا الجنوبية وأفريقيا؟ من الذي يثبت حكامنا الظلمة على كراسيهم ويمدهم بأسباب الحياة؟ بينما يمتص خيرات البلاد، من الذين قتلوا في البوسنة والهرسك؟ من يستهدف في الفلبين وأفغانستان وتايلاند؟ ومن؟ ومن ؟ أينما ننظر نرى المسلمين يقتلون وتنتهك كرامتهم وأعراضهم، تسلب بلادهم وخيراتهم، ثم يقوم مصاصو الدماء ليعتلوا منابر الإعلام ويتهموهم بالإرهاب؟ لماذا نبقى ساذجين نتلقى اللطمات، ثم نقف لندرأ التهمة عن أنفسنا ؟ كما ذكر الكاتب الدمار الذي خلفته أمريكا بأسلحتها الفتاكة لتقضي على كل من يقف في طريقها، وكيف تظهر للعالم أنها بلد الديمقراطية والعدل وهي خلاف ذلك، ففي ص ٩٣ يقول عنها على لسان أحد الرواة: تدعي الحرية، بينما تاريخ العبودية هو الذي أسس أركانها، تدعي المدنية والتقدم بينما وحشية القرون الوسطى ما زالت هي أسس بنيانهم، ألم يبد هؤلاء شعوبا بأكملها؟ أين

الشعوب التي كانت تسكن هنا؟ ....أين ثقافتهم ؟ أين أطفالهم الذي كانوا يلهون على نهر الهدسون؟ إلى أين ذهبوا؟إلى تلك المحميات في وسط الولاية داخل تلك الأسلاك الشائكة، عرض الكاتب الوجه الآخر لأمريكا بلاد الفرص كما تدعي، وجه الحقد والكراهية والتشرد والإجرام وعصابات المافيا والمخابرات التي ترصد حركة كل عربي يأتي إلى بلادها، فما يحدث من حوادث انفجار سرعان ما تقبض على العرب هناك وتحاكمهم وتنسب إليهم التهمة ولو كانوا أبرياء.. تميز الكاتب في روايته بإثارة قضية الغربة وقساوتها عن طريق شخوص الرواية الذين عانوا من ابتعادهم القسري عن وطنهم وأهلهم فكانوا يشعرون بالحنين كل إلى مسقط رأسه. ينهي الكاتب روايته بإتمام فرح بطل الرواية علي على ابنة بلده غادة التي أحبها منذ شبابه حبا عذريا وهي كذلك أحبته ولم يصرحا بحبهما لبعضهما ، ولكن تشاء الأقدار أن يلتقيا في أمريكا بعد زواجها الفاشل من عميل فرض أهلها عليها الزواج منه. كان الكاتب متفائلا بعودة علي وغادة إلى غزة ففي عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم يمكن دحر العدو وطرد المحتل من البلاد التي اغتصبوها وشردوا أهلها.

* *

اللحظة الفنية للمتلقي

سلمان العيد - السعودية

حينما يبدع المبدع، ويقدم عملا فنيا على شكل قصة أو رواية أو قصيدة، فإن الكل يقول بأن هذا العمل جاء نتيجة تراكم معرفي وتجارب ذاتية أفرزتها «اللحظة الفنية».

وهذه حقيقة تؤكدها معطيات الواقع الذي يتحدث عنه جميع المبدعين، فيؤكدون بأن اللحظة الفنية تحدث حراكا ذاتيا تدفع الأديب لممارسة دوره الإبداعي، فينتج ويبدع ويعطي.

البعض يقتنص هذه اللحظة التي لا تأتي دائما ولا تتيسر لصاحبها في كل وقت، لأنها نتاج نظرة المبدع للحياة، فبعض المواقف تبقى مع صاحبها سنوات تنتظر أن تأتي لحظتها لتتجسد في عمل إبداعي، ولمجرد أن تأتي تلك اللحظة اذا بسيل الخيال ينساب وتلتقي كل التراكمات مع بعضها ويكون الناتج قصة أو رواية أو قصيدة أو مسرحية، قد يستغرب المبدع نفسه من عمله ومما وصل إليه.

هذه الظاهرة تعرضت لتفسيرات عديدة، ربما أبرزها أن

الحالة الإنسـانية لدى المبدع تمر بموجة مد وجزر قد تطول المـدة وقد تقصر، وقد يقتلها صاحبهـا بالهرب من ذاته ومن ضغوط المشـاعر والأحاسـيس فيتخلى عن إبداعه، ودوره في نقل أحاسيسـه للمتلقي، وقد تسـيطر هذه اللحظة فتظهر معالمها على شكل تقلبات مزاجية وسلوكيات غير مفهومة لا تنفك الا بسيطرة عقلية على الشعور، أو التخلص من ضغوط تلك اللحظة بشئ من العطاء الفني، وهذا هو الفرق بين المبدع وبين غير المبدع، بين الفنان وغيره.

بعض المبدعين يسـعى لزيادة منسـوب اللحظة، فيقصد الأماكن ويتوجه بالاطلاع على المنتج العام ليثير لديه المكامن، وقد يقصـد المواقع التي تمنحه التعلـق بالحياة وجمالها، أو يتابع كل مامن شـأنه أثارته وبعث مشاعره، فإن السؤال المهم هنا يتمثل في اللحظة الفنية المحفـزة على الإبداع هل تتوافر لدى المتلقي؟

بعيدا عن أي تحليلات ومقولات إضافية أجد أن المتلقي يحتـاج إلى مثل هـذه اللحظة كي تتحقق حالـة التفاعل بين المبدع والمتلقي، الذي يفترض فيه القدرة على التقييم.

إذن اللحظـة الفنية ضـرورة للمتلقي كمـا هي ضرورة للمبدع.

هل اللحظة الفنية موهبة أم مكتسبة؟

قد تكون نعم وقد تكون لا ، لكن الذي نعرفه هو أن ارتفاع مستوى الوعي وسعة الاطلاع يمنح صاحبه مواهب عدة، وإن المتلقي بحاجة لمســتوى معين من الوعي كي يتأهل التعاطي مع أي منجز إبداعي.

1

إبداعات

لَيَالِيّ بَعْدَ الظّاعِنِينَ شُكُولُ

لَيَالِيّ بَعْدَ الظّاعِنِينَ شُكُولُ
طِوالٌ وَلَيْلُ العاشِقِينَ طَوِيلُ
يُبِينَّ لِيَ البَدْرَ الذي لا أُرِيدُهُ
وَيُخْفِينَ بَدْراً مَا إلَيْهِ سَبِيلُ
وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعدِ الأحِبّةِ سَلوَةً
وَلَكِنّني للنّائِبَاتِ حَمُولُ
وَإنّ رَحِيلاً وَاحِداً حَالَ بَيْنَنَا
وَفي المَوْتِ مِنْ بَعدِ الرّحيلِ رَحيلُ
إذا كانَ شَمُّ الرَّوحِ أدْنَى إلَيْكُمُ
فَلا بَرِحَتْني رَوْضَةٌ وَقَبُولُ
وَمَا شَرَقي بالمَاءِ إلاّ تَذكّراً
لِمَاءٍ بِهِ أهْلُ الحَبيبِ نُزُولُ
يُحَرّمُهُ لُمْعُ الأسِنّةِ فَوْقَهُ
فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ إلَيْهِ وُصُولُ
أما في النّجومِ السّائراتِ وغَيرِهَا
لِعَيْني عَلى ضَوْءِ الصّباحِ دَليلُ
أَلَمْ يَرَ هذا اللّيْلُ عَيْنَيْكِ رُؤيَتي
فَتَظْهَرَ فيهِ رِقّةٌ وَنُحُولُ
لَقيتُ بِدَرْبِ القُلّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً
شَفَتْ كَبِدي وَاللّيْلُ فِيهِ قَتيلُ
وَيَوْماً كأَنّ الحُسْنَ فيهِ عَلامَةٌ
بعَثْتِ بِهَا والشّمسُ منكِ رَسُولُ

أبو الطيب المتنبي